الثلاثاء 7 حزيران 2022
العدد 4647 السنة السادسة عشرة
Mardi 7 Juin 2022 nº 4647 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

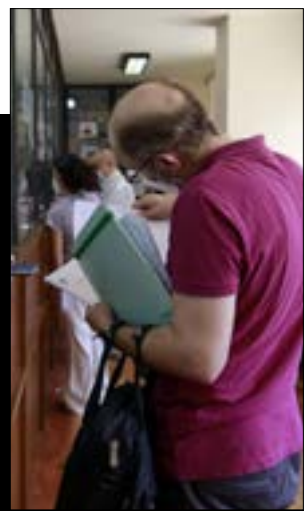

قضيّة

لا لوازم مكتبيّة في مؤسّسات الدولة الـ«هويّات» على خطى الـ«باسبورات»؟

6

ارتباكٌ أميركي يعلّق «النصر» السعودي
بايدن يتأخّر على ابن سلمان

[10]

المقاومة والعدوّ
الردع قائم

- هاتف هوكشتين يرنّ ولبنان يستعدّ لموقف رسمي واحد
- إسرائيل تريد الوساطة وتستنفر أسلحة حماية خاصة

(علي حشيشو)

تقرير

أفران البقاع بلا طحين
أزمة خبز... مجدداً

7

رأي

مؤتمر طهران 1982
تأسيس المقاومة

8

رياضة

ليو دوبوا
القالب فرنسي والقلب لبناني

16

على الغلاف

حزب الله يلوّح بالقوة وواشنطن «تدعم جهود حل الخلاف»

بدء التواصل مع هوكشتين: تفاوض بلا شروط

طغى ملف ترسيم الحدود والتنقيب عن النفط على كل ما عداه من استحقاقات، بعد وصول سفينة إنتاج الغاز الطبيعي المسال وتخزينه «ENERGEAN POWER» إلى حقل «كاريش» أول من أمس، ما استدعى استنفاراً سياسياً استتبع باتصالات ومواقف أطلقتها الرئاسات الثلاث، مع التأكيد على رفض استكمال العدو الإسرائيلي أعماله في منطقة متنازع عليها. وفي وقت تتجه الأنظار إلى الخطوة المقبلة التي سيتخذها لبنان الرسمي، علمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قد يستضيف اليوم اجتماعاً لسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن لمناقشة موضوع الحدود الجنوبية، علماً أن هذا الاجتماع كان يفترض أن يُعقد أمس بدعوة من وزير الخارجية عبدالله بو حبيب. وليلاً،

> نحو حسم مرجعية التفاوض بعون بالتشاور مع بري وميقاتي وموقف رسمي واضح حيال الخط الحدودي النهائي

أعلنت الخارجية الأميركية أنها «تدعم أي جهود للتواصل إلى اتفاق بين لبنان وإسرائيل بشأن خلافهما حول الحدود البحرية».

وفيما تقاطعت معلومات عن انتظار عودة الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين، لم يتبلغ لبنان بأي موعد في هذا الشأن، واستقرت التطورات عند اقتراح رسمي لبناني بطالب بعودته لاستئناف المشاورات. وعلمت «الأخبار» أن الاتصالات المباشرة مع هوكشتين بدأت أمس (تردد أن اتصالاً هاتفياً تم بينه وبين الرئيس نجيب ميقاتي) حول ضرورة عودته لتحريك الوساطة منعاً لتفاقم الوضع. في المقابل، أبلغ الوسيط الأميركي محدثيه بأن الإسرائيليين لا يريدون مشكلة الآن، وأن سفينة الإنتاج لم تتجاوز حتى الخط 29.

مصادر مطلعة أكدت أن المعلومات الواردة من واشنطن حول عدم وجود حماسة أميركية يمكن وضعها في خانة الضغط. أوضحت أن الولايات المتحدة تبلغت من لبنان وإسرائيل ضرورة المباشرة بوساطة جديدة، لكن الجانب الأميركي يتذرّع بأنه لم يلمس موقفاً لبنانياً موحداً، وأن الوسيط لا يريد أن يعود للقاءات مجاملة ويفضل أن يكون لدى لبنان ما يقوله. إذ أن هوكشتين الذي جمّد وساطته منذ شباط الماضي، كان ينتظر - بحسب مقربين من السفارة - رداً خطياً على آخر نسخة اقتراح تقدمَ بها كحل محتمل للنزاع البحري، ولم يصله بعد بسبب نتيجة التباينات اللبنانية الداخلية.

(علي حشيشو)

لذلك، بحسب المصادر نفسها، فإن جولة من الاتصالات التي جرت بعيداً من الأضواء في الساعات الماضية على خط الرؤساء الثلاثة، هدفت إلى التفاهم على أمرين: الأول، حسم مرجعية التفاوض بالرئيس عون بالتشاور مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، على أن يكون الموقف الرسمي واضحاً حيال كل النقاط خصوصاً مسألة الخط الحدودي النهائي، والثاني الاتفاق على موقف موحد يستند إلى رفض لبنان الشروط المسبقة.

ونقلت المصادر عن الرؤساء الثلاثة استغرابهم «اندفاعة قوى سياسية تخاصم المقاومة في الدعوة إلى مواجهة شاملة قد تقود إلى حرب».

في غضون ذلك، أعلن نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن الحزب مستعد لاتخاذ إجراءات ضد عمليات التنقيب الإسرائيلية في المناطق المتنازع عليها. وقال قاسم لـ«رويترز»: «عندما تقول الدولة اللبنانية إن الإسرائيلي يعتدي على مياهنا ونفطنا، نحن حاضرون أن نقوم بمساهمتنا في الضغط والردع واستخدام الوسائل المناسبة بما فيها القوة لمنع إسرائيل من أن تعتدي على مياهنا ونفطنا. المسألة تتطلب قراراً حاسماً ورأياً حاسماً من الدولة اللبنانية» التي ينبغي أن يكون لديها «ضغط أكثر» في مسألة ترسيم الحدود البحرية، و«إذا كان هناك انسداد في المفاوضات فليعلنوا أن المفاوضات انتهت، ولا ننتظر أن يمن الأميركيون علينا بزيارة ويقدموا اقتراحات غير واقعية لا تنسجم مع حقوق لبنان. هذا إضاعة للوقت».

ميدانياً، أشارت المعطيات التقنية التي وصلت إلى الرئاسات الثلاث أمس إلى «عدم ثبات هذه الباخرة في الساعات 24 الأخيرة وتحركت ضمن بقعة بلغت حوالي ميلين بعرض ميل واحد واقتربت من الخط 29 من ناحية الجنوب بمسافة اقصاها 100 متر من دون أن تتخطاه»، ولم تدخل في المنطقة المتنازع عليها حتى الآن. (الأخبار)

إسرائيل كبحت نفسها؟
العدو يرى الحل عبر الوساطة الأميركية

يحيى دبوق

أكدت إسرائيل، عبر مسؤوليها، أن منصة الحفر اليونانية لم تتخط الخط 29 جنوباً، بل لم تقترب منه. كما أكدت أن المنصة لم تدخل حقل «كاريش» الغازي، وإن كان في معظمه خارج الخط الحدودي «التفاوضي» المعلن من جانب لبنان. فهل جمّدت تل أبيب نياتها العدائية بعدما تلمست الخطر؟ أم أنها بالفعل كانت حذرة ومرتدعة، إلى حد الامتناع مسبقاً، عن تجاوز المحظور اللبناني؟

المؤكد أن العدو يلتزم حدّه المقرر له، وإن كان التزامه مبنياً على ردع قد يكون في ماهيته غير ثابت ويتحرك مع ما تراه تل أبيب من ظروف وعوامل قد تتناسب مع نياتها العدائية.

وهنا على العين اللبنانية أن تكون شاخصة دائماً إلى الثروة الغازية اللبنانية، ليصار إلى فرملة العدو إن أخطأ تقدير موقف لبنان، وتحديداً موقف مقاومته، صاحبة الفضل الأول في ردع العدو.

ما حصل في اليومين الماضيين في الحد البحري الجنوبي يؤكد أن المعادلة الردعية مع العدو ثابتة، وتحرص تل أبيب على أن لا تتجاوزها، حتى وإن قدرت خطأ أن الظروف المحيطة بقرار المقاومة قد تلجمها عن الرد على اعتداءاتها البحرية، وهو ما يفسر المقاربة الحذرة جداً، والتدريجية، قبل الوصول إلى الخط البحري 29، ناهيك عن تجاوزه، الأمر الذي سمح لإسرائيل أن تفرمل نفسها عن تحقيق نياتها العدائية.

حتى الأمس، لم تكن منصة الحفر اليونانية قد دخلت حقل كاريش الغازي، وبقيت كيلومترات بعيدة منه. ولا يبدو أن قرار الابتعاد مرتبط بتريث قبل اتخاذ قرار دخول الحقل، بل للانتهاء من البنية التحتية التي تتيح للمنصة العمل على استخراج الغاز من آباره الواقعة في القسم الجنوبي منه، وإن كان ذلك لا يعني، بالضرورة، أن «شهية» الإسرائيلي لن تتغير. فبين الحرق واللاحرق للخط 29، مسافة كيلومترات معدودة، لا يحول دونه إلا قرار، قد تخطئ إسرائيل في اتخاذه، وفقاً لحسابات تقديرية خاطئة.

وكما كان متوقعاً، تحدث المسؤولون الإسرائيليون بعد صمت لافت في الأيام الماضية، وبعد أن تقرر اللاحرق والامتناع عن تجاوز المحظور اللبناني. الأمر الذي أتاح لوزير الأمن، بني غانتس، الحديث عن أن «المنصة وصلت إلى موقعها كما هو مخطط لها، داخل المنطقة الإسرائيلية، في مكان ليس موضع نزاع»، مشيراً إلى أن كل هذه المسألة خارج صلاحيات ومهمات المؤسسة الأمنية في إسرائيل، التي تعنى فقط بـ«حماية المنصة والمنطقة البحرية المتحدة». اقترح على اللبنانيين العودة إلى المفاوضات، فإزاء الحقل (كاريش)، جزء صغير منه هو موضع خلاف، ربما تستخرجون الغاز بأنفسكم، فليس عليكم الطمع بغاز الآخرين».

ورغم حرص تل أبيب، كما تعلن، على عدم تجاوز الخط 29 الذي حدده لبنان خطاً حدودياً بحرياً مع فلسطين المحتلة، إلا أن الجيش الإسرائيلي يعمل وفق أسوأ الفرضيات، كون وجود المنصة اليونانية قريباً من منطقة نزاع مع لبنان، وإن كانت بعيدة نسبياً من الخط 29.

وذكرت تقارير عبرية أن سلاح البحرية الإسرائيلي يعمل على تأمين المنصة والبنية التحتية في حقل كاريش والمنطقة الواقعة إلى الجنوب منه حيث تتموضع المنصة اليونانية وتوابعها. وتشمل الاستعدادات العسكرية تحديد منطقة «تقييد إبحار» حول المنصة لمسافة 500 متر من الحافة الخارجية للمنصة، وضمن دائرة قطرها 1500 متر حول موقعها، لتمكين الأنظمة الدفاعية من تحديد هويات السفن والقطع البحرية المختلفة المقتربة منها، وتشخيص العدائي منها.

حيث توجد». وقال غانتس، إن «ما يرتبط بموضوع الخلاف مع لبنان، يحل في إطار المفاوضات ومن خلال وساطة الولايات المتحدة».

بدورها، قالت وزيرة الطاقة في حكومة العدو، كارين الهرار، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، إن «منصة كاريش وحقل كاريش لا يقعان بالقرب من الخط الذي لا توافق عليه إسرائيل (الخط 29)، وهو بحسب ادعاء اللبنانيين الخط الحدودي. وهو ليس الخط الذي أودعوه الأمم

> بين الخرق واللاخرق للخط 29 كيلومترات معدودة لا يحول دونه إلا قرار قد تخطئ إسرائيل في اتخاذه

ابراهيم الأمين

السؤال الصحيح: ماذا فعلت المقاومة... وليس ماذا ستفعل؟

في لبنان، حفلات المزايدات لا تتوقف. ليس بين المسؤولين أو الإعلاميين أو جيش منتحلي صفة الخبراء، من يدقّق فعلياً قبل إطلاق المواقف والتصريحات وحتى التصوّرات المستقبلية. ينسحب هذا الأمر على كل الملفات، لكن عندما يكون الحدث خطيراً وعلى مستوى الصراع مع دولة بحجم كيان الاحتلال، يصبح الأمر عبارة عن نكتة سمجة. ومن المفيد تذكير كثيرين من أركان الدولة ومؤسساتها، ومن سياسيّيها على اختلافهم، بأن ملف الصراع مع العدوّ لم يكن يوماً ملفاً حقيقياً في أدراج المسؤولين والسلطات اللبنانية. وحتى الجيش اللبناني مُنع على مدى عقود من تشكيل غرف رصد وتتبّع للعدوّ سياسياً وإعلامياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً، خشية أن يؤدي الأمر الى إثارة غضب «العم سام». من دون «زعل»، المقاومة هي المؤسسة اللبنانية الوحيدة التي جعلت ملف العدو أولوية لها بكل تفاصيله بدأً بندأ.

في السنوات العشرين الأخيرة، ليس في إسرائيل عنوان سياسي أو إعلامي أو اقتصادي أو عسكري أو مدني خارج مدار البحث والمتابعة

> وصل إلى قيادة الاحتلال أنّ حزب الله جدّيٌّ إلى ابعد الحدود في التعامل مع الوقائع التي تحاول فرضها على الارض

من قبل المقاومة. وبمعزل عن الكلام الذي لا يقال تفصيلاً ولا يشار إليه إعلامياً، تملك المقاومة الإسلامية في لبنان جهازاً استخبارياً متخصّصاً بالعدو فقط، ويكاد يحصي أنفاسه، سواء من المصادر المفتوحة أو المصادر الخاصة. والعدو نفسه يقرّ بأن المقاومة في لبنان لا تملك الإرادة فقط، بل أيضاً الإمكانات البشرية والتقنية وحتى التجسّسية التي تتيح لها دراسة الوضع في إسرائيل والوصول الى تقدير طريقة تصرّف المستويات العسكرية والسياسية مع الأحداث. هذه المقدمة ضرورية قبل العودة الى ما يجري منذ يومين. صحيح أن الاستنفار اللبناني ضروري، ومن المفيد أن يكون أكثر حضوراً على مستوى القرار الذي يجب اتخاذه للتعامل مع مباشرة العدو خطوات تنفيذية تتعلّق بالتنقيب عن النفط في البحر، قبل معالجة نقاط الخلاف الجوهرية مع لبنان. لكن الأهم هو التدقيق في ما قام به العدو عملياً حتى الآن:

أولاً، طلب الرئيس ميشال عون، أول من أمس، من قيادة الجيش تزويده بالمعطيات التفصيلية حول موقع تموضع سفينة الحفر التي وصلت الى منطقة «كاريش». وجاء طلب عون من موقعه ليس كرئيس للجمهورية فحسب، بل كقائد أعلى للقوات المسلحة، وحاجته الى هذه المعطيات ليبني خطواته اللاحقة. وقد أفادته قيادة الجيش بأن سفينة الحفر لم تقترب من الحد المباشر لمنطقة النزاع.

ثانياً، تبيّن لمصادر المقاومة أن السفينة لم ترسُ حتى عند حدود الخط 29، أي أن العدو لم يذهب، من تلقاء نفسه، بعيداً في استفزاز لبنان. وهذا ليس وقوفاً عند خاطر المسؤولين السياسيين أو لأن دولة الاحتلال خضعت لضغط جدي من الأميركيين أو غيرهم. بل هو نتيجة توصية المستويات الأمنية والعسكرية التي حذّرت من أن الخطأ في التموضع يفتح الباب أمام احتمال المواجهة المباشرة مع حزب الله الذي يملك وسائط متنوعة تمكّنه ليس من استهداف المحطات العائمة فقط، بل تدمير كل جسم يتحرك في البحر ضمن خطة التنقيب.

ثالثاً، تبيّن أن الشركات الأجنبية التي تشارك في هذه العملية وُضعت مسبقاً في صورة واضحة حول التهديدات المحدقة بعملها وآلياتها، وهي لذلك اتفقت مسبقاً مع قيادة العدوّ على عدم التقدم صوب النقاط التي قد تجعلها عرضة لضربات لا يمكن أحداً أن يمنعها، بمن فيهم جيش الاحتلال، وتسير وفق خطة تمكّنها من إبلاغ لبنان أنها لا تخاطر في العمل ضمن منطقة لم يُحلّ الخلاف حولها.

رابعاً، تبيّن من خلال متابعات جهات معنيّة، أنه وصل إلى قيادة الاحتلال، بطرق مختلفة، أن حزب الله جدّي الى أبعد الحدود في التعامل مع الوقائع التي تحاول فرضها على الأرض. ولمس العدو أنه ليس صعباً أن تنجح المقاومة في انتزاع موقف رسمي لبناني يعارض التنقيب، وأن بمقدور المقاومة المبادرة ليس فقط الى منع التنقيب في المنطقة المتنازع عليها، بل أيضاً في أي منطقة، في حال تبيّن أن الأميركيين سيمنعون لبنان من التنقيب في مناطق بعيدة عن منطقة التنازع. وهو أمر فهمه العدوّ جيداً، وخصوصاً بعدما تلاحقت التوضيحات والتهديدات على لسان قيادات الحزب كافّةً، وخصوصاً أمينه العام السيد حسن نصر الله. كما يبني العدو تقديره استناداً الى ما يعلنه هو عبر مصادر إعلامية عن امتلاك الحزب وسائط متطورة جداً تتيح له الوصول الى أبعد هدف بحري ثابت أو متحرك في كل البحر المتوسط، وليس قبالة الساحل الفلسطيني فقط، وصولاً إلى البحر الأحمر.

عملياً، أنجزت المقاومة الجانب الأول من دورها في ردع العدو ومنعه من القيام بعمل استفزازي كبير. وهي إذ أعلنت جهوزيتها لعمل أكبر، تربط خطواتها بأمرين: الأول، ماهية الموقف النهائي للبنان، وهو أمر مرتبط بنتائج الاتصالات الجديدة الجارية مع الأميركيين. والثاني، مرتبط بمدى تورط العدو في خطوات غير مدروسة تجعل المواجهة أمراً واقعاً. وفي الحالة الثانية، ستكتفي المقاومة بإشعار رسمي لبناني بأن إسرائيل تعتدي على حقوق لبنان حتى تبادر الى ما تعتقد أنه الأنسب لمنع العدو من العمل بحراً، وربما أكثر من ذلك. ما يكابر كثيرون حياله لم يعد ينفع في مواجهات من هذا الحجم، وكل المزايدات القائمة على خلفية طموحات سياسية لهذا الفريق أو ذاك، لا تغيّر في حقيقة أن العدو ينظر الى موقف المقاومة أولاً وأخيراً، وأن هذه المقاومة تملك من الحكمة والقدرة والفهم ما يجعلها تبادر حيث وحين يجب!

هل يسلك اقتراح مراد طريقه نيابياً؟

لفتت مصادر معنية بملف ترسيم الحدود على تطور وصول الباخرة، إلى وسيلتيْن يُمكن اللجوء إليهما لاتخاذ قرار رسمي. الأول أن يُرسل رئيس الجمهورية رسالة إلى المجلس النيابي، وحينها يصبح لزاماً على رئيسه، بحسب النظام الداخلي، الدعوة إلى عقد جلسة خلال ثلاثة أيام يتلو فيها الرسالة على النواب، على أن يبدأ النقاش على الفور أو في مهلة 24 ساعة، وبعدها تعقد جلسة أخرى للرد. والثاني أن يتقدّم أحد النواب أو أي كتلة نيابية باقتراح قانون بصفة معجل مكرر، ما يتيح لرئيس المجلس عرضه في جلسة تشريعية يدعو إليها رئيس المجلس فوز الانتهاء من جلسة انتخاب اللجان النيابية. وفي هذا الإطار، برز أمس اقتراح قانون معجل مكرّر تقدم به النائب حسن مراد، يتضمن طلباً بتعديل المادة 17 من القانون 2011/163 وتضمينه خريطة وإحداثيات حدود المياه الإقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة جنوباً لتشمل الخط 29.

مصادر نيابية قانونية أكدت لـ«الأخبار» جواز طرح القانون بصفته المعجلة المكررة خلال جلسة اليوم المخصصة لانتخاب أعضاء ومقرري اللجان النيابية، وأوضحت أنه «طبقاً للنظام الداخلي للمجلس النيابي في المادة 109 منه، يحق لرئيس المجلس طرح المشروع المعجل المكرر في أول جلسة يعقدها بعد تقديمه، حتى ولو لم يدرج في جدول الأعمال. وعطفاً على استثنائية اللحظة والضرورة الملحة لذلك، قد يستنسب رئيس المجلس طرح الموضوع غداً (اليوم) سواء قبل بدء جلسة الانتخاب أو بعدها».

وفيما تعلو الدعوات على المستويين السياسي والشعبي مطالبة باتخاذ إجراء حاسم للدفاع عن ثروة لبنان النفطية، يشكّل اقتراح مراد اختباراً للقوى السياسية بشكل عام، وخصوصاً نواب «التغيير» الذين عقدوا أمس مؤتمراً صحافياً في مجلس النواب، وطالب النائب ملحم خلف باسمهم السلطة التنفيذية «فوراً بتعديل المرسوم 6433 وفق مقترحات قيادة الجيش اللبناني واعتماد الخط 29 بدلاً من الخط 23 المحدد اعتباطاً ومن دون أي سند قانوني»، و«توجيه كتاب إنذار لأي شركة قد تتعاقد مع إسرائيل لاستخراج النفط من ضمن المنطقة المشمولة ضمن الخط 29، وتقديم شكوى ضد الكيان الصهيوني أمام مجلس الأمن بسبب إعطائه الإذن باستخراج الغاز من حقل مشمول بالخط 29 ما يؤدي إلى تعريض السلم الأهلي للخطر». وفيما يخدم كلام هؤلاء التعبئة المطلوبة للتحرك في هذا الملف، يبقى موقفهم العملي من اقتراح زميلهم لتحديد مدى صدق نواياهم، وما إذا كانوا فعلاً يريدون التعديل أم هي مجرد مزايدة؟

مصادر نيابية قالت إنه في حال تمت مناقشة الاقتراح واتخذت توصية ملزمة بشأنه، فإن ذلك يشكل غطاءً نيابياً لأي جلسة يدعو إليها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. في المقابل، تبقى الاحتمالات مفتوحة حول كيفية تعاطي برّي مع الاقتراح، ربطاً بتصريحه لـ«الأخبار» أمس، إذ نبّه إلى أنه «إذا لم يتجاوب (عاموس) هوكشتين أو لم يصل إلى نتيجة، فعلى الحكومة أن تجتمع وأن تأخذ قراراً وطنياً بالإجماع بتعديل المرسوم 6433 وإرساله إلى الأمم المتحدة». (الأخبار)

على الغلاف

الوفد التقني المفاوض من دون رئيس؟

رغم إحالته على التقاعد، لم يتلقّ رئيس الوفد التقني المفاوض في ملفّ ترسيم الحدود البحريّة مع فلسطين المحتلة العميد بسام ياسين أيّ رسالة تُشير إلى أنه بات رئيساً سابقاً للوفد، فيما يؤكّد قانونيون أن الأمر لا يحتاج إلى رسالة باعتبار أن مهمته في الوفد مستمدّة من كونه ضابطاً في المؤسسة العسكرية. واليوم بعد تقاعده لم يعد له صفة قانونية

(علي حشيشو)

لينا فخر الدين

نات قيادة الجيش بنفسها عن ملف ترسيم الحدود البحريّة مع فلسطين المحتلة لـ«استشعار بعض المسؤولين فيها أن تسويات ستُحاك من خلف ظهرها، إضافة إلى عدم رضاها عن التراجع عن الخط 29 لمصلحة الخط 23»، على ما تقول مصادر لـ«الأخبار». لذلك، وُضع الوفد المفاوض بملف الترسيم «على الرف»، فضلاً عن إحالة رئيسه العميد بسام ياسين على التقاعد في تشرين الأوّل الماضي.

لم يُجدِّد لياسين ولا صدر عن رئاسة الجمهوريّة بيان بإقالته من منصبه أسوةً بالبيان الذي كُلِّف فيه برئاسة الوفد. فيما لا يزال ياسين يوزّع تصريحاته على وسائل الإعلام باعتباره رئيساً للوفد، فضلاً عن لقائه الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين بعد أيّام من إحالته على التقاعد. فيما يتردد داخل قيادة الجيش أن «القائد» كان يقصد ياسين عندما منع الضباط المتقاعدين من التصريح الإعلامي من دون إذن من المؤسسة العسكريّة، بسبب الانزعاج من تصريحات ياسين واعتبارها لا تمثّل المؤسسة لكون الرجل أضحى بحكم الرئيس السابق للوفد بعد إحالته على التقاعد.

أكثر من مرجع قانوني يؤكد أيضاً أن ياسين مكلف برئاسة الوفد بصفته الوظيفيّة، وبمجرّد فقدانه هذه الصفة بإحالته على التقاعد، يفقد معها صفته رئيساً للوفد، وأن الأمر لا يحتاج إلى صدور بيان عن رئاسة الجمهوريّة أو قيادة الجيش. فيما تذهب رئاسة الحكومة أبعد من ذلك، إذ ترى أن قرار تشكيل الوفد «غير دستوري»، وأن ياسين «لا صفة قانونيّة له، لأن رئاسة الجمهورية لم تنسق مع رئاسة الحكومة في تأليف الوفد»، التزاماً بالمادة 52 من الدستور التي تنصّ على أنه «يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة. ولا تصبح مبرمة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء». لذلك، فإن «التفاوض والتكليف بالتفاوض يكون باتفاق مشترك بين رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء، وأي منحى مغاير يُشكِّل مخالفة واضحة وصريحة لنص دستوري مع ما يترتب على ذلك من نتائج». وتصرّ رئاسة الحكومة على أنه بغض النظر عن تعيين ياسين وفقاً للأصول أو خلافاً لها، فإنه «بات اليوم من دون صفة رسمية».

يوافق ياسين على ذلك، ويلفت إلى أن ظهوره الإعلامي هو بصفته رئيساً سابقاً للوفد، ولا يمكنه أن يكون مفاوضاً إلا إذا استُدعي من الاحتياط وجُدِّد له في مهمّته رسمياً. لكنه يؤكد لـ«الأخبار» أنه لم يتلق أيّ رسالة تفيد بأنه أضحى رئيساً سابقاً للوفد. وبالتالي، فإن السيناريوات هي: إما التجديد له أو تعيين البديل لخلافته. ويضيف: «لا أقبل أصلاً أن أشارك في تتويج المفاوضات في الناقورة بعد الوصول إلى اتفاق غير مقتنع به ولم تطرحه المؤسسة العسكرية. أنا كلِّفت لأنجح في مهمتي وليس لأفشل».

يشدد ياسين على أن ظهوره الإعلامي الأول كان بالتنسيق مع قائد الجيش، نافياً أن يكون الأخير عاتباً عليه من جراء المواقف التي يعلن عنها. ويقول: «مواقفي هي أشبه بانتفاضة وطنية في وجه التراجع عن الخط 29»، معتبراً أن «هناك ضياعاً على مستوى الدولة بشأن المفاوضات، والتدخل السياسي غرضه إجراء الصفقات ليس إلا»، مشيراً إلى أن عدم التمديد له بمهمته جاء استجابة لضغوط.

وعليه، لا أحد من المعنيين يملك تصوّراً عما قد يحدث في حال موافقة هوكشتين على استئناف وساطته والعودة إلى بيروت، ومن سيتفاوض معه، وهل سيعوّم الوفد التقني. لا إجابة باستثناء استناد رئاسة الجمهورية إلى المادة 52 من الدستور التي تؤكد من دون لبس أن رئيس الجمهورية هو الذي يعقد المعاهدات الدولية بالاتفاق مع رئيس الحكومة.

> رئاسة الجمهورية: عون هو المفاوض بحسب الدستور

مرّ بسلام قطوع انتخاب هيئة مكتب البرلمان. وإن بمجازفة كان في الإمكان أن تخطئ بفارق صوت واحد. أما القطوع التالي، تسمية رئيس مكلف تأليف الحكومة، فلا أحد يسعه التكهن بمآله. لا أب له يسهر عليه كالاستحقاق الذي سبقه يكفل نجاحه. ولا رمية موحدة تمتثل

نقولا ناصيف

إلى أن يدعو رئيس الجمهورية ميشال عون إلى استشارات نيابية ملزمة، لن يقلّ المخاض المتوقع لتكليف رئيس جديد تأليف الحكومة عن ذاك الذي رافق، الأسبوع المنصرم، انتخاب رئيس للبرلمان. الأسباب نفسها ستقود إلى النتائج نفسها. انقسام الكتل هو ذاته. الخلاف على المرشح المحتمل سيكون نفسه، والحصيلة ستفضي إلى نهاية غير مرضية تماماً، على نحو ما حدث الثلاثاء من الأسبوع الفائت.

لم يكن التصويت على انتخاب هيئة مكتب مجلس النواب حالاً استثنائية عابرة، بل أضحى قياساً من المرجح أنه سيستمر، وربما يرافق كل جلسة اشتراعية للبرلمان بانقسام الكتل بعضها على بعض، وتفرّقها على كتل صغيرة وربما دون. انتخاب الرئيس نبيه برّي كان جرس الإنذار لما سيأتي بعد. في الأحوال العادية، في مطلع ولاية برلمان منتخب، على الأقل تبعاً لما حدث منذ عام 1992، كان انتخاب هيئة مكتب المجلس الاستحقاق الأسهل، الأقل تناحراً وخلافات، المضمون النتيجة. لم تكن كذلك انتخابات الثلاثاء الفائت. بالكاد، بفارق صوت واحد، تفادى برّي الانتقال إلى الدورة الثالثة والغالبية النسبية.

أما ما ينتظر تسمية رئيس مكلف تأليف حكومة جديدة، فيدور من حول أسباب مختلفة لأن يمر الاستحقاق المقبل بمطبات:

أولها، أن الاسم الأكثر ترجيحاً وشيوعاً للتسمية هو رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. في المقابل لا منافسين معلنين له إلى الآن. لم يُظهر أي من الكتل، لا سيما الجديدة منها كما النواب فرادى، أي عزم على مواجهة ترشيح ميقاتي بمنافس له. جلّ ما بَان إعلان بعض هؤلاء، مخضرمين أو جدداً، أنهم لا يؤيدون تكليفه، دونما تسمية بديل منه. البعض قفز من فوق اسم الرئيس المكلف كي يشترط سلفاً مواصفات الحكومة الجديدة، تكنوقراط أو سياسية أو حكومة غالبية. الصعوبة الكامنة في التكليف الجديد، أنه محوط بغموض وأكثر من التباس: الخروج من قاعدة أن المرشح الأفضل حظوظاً، بل المحسوم، بقتضي أن يكون زعيم طائفته، وقائدها، ورئيس غالبيتها النيابية، أو على الأقل مُسمّى منه. في ضوء ما انتهى إليه التمثيل السنّي في المجلس المنتخب، ليس ثمة زعيم لطائفته ومرجعها الأقوى إن لم يكن الوحيد. لا كتلة نيابية تسميه أو تدعمه. إلى ميقاتي تتردد تكهنًا أسماء، بعضها من النواب الجدد كما من زملائهم العائدين. بيد أن أياً منها لا يحظى باتفاق طائفته عليه ظهيراً له.

ثانيها، خلافاً لانتخاب رئيس مجلس النواب، لا تتطلّب تسمية رئيس مكلف تأليف حكومة نصاباً محدداً ثابتاً كي يرسو الخيار عليه. ما يحتاج إليه بالفعل، دستورياً، هو استفتاء النصف + 1 على الأقل (65 نائباً وصعوداً) على الرئيس المكلف. شرط هذا العدد ملازم للمادة 34 من الدستور التي تقرن التئام البرلمان قانونياً بحضور الأكثرية المطلقة من أعضائه، وهي النصف + 1 كي يكتمل عقده. وهو النصاب نفسه للتصويت على القانون. استفتاء النواب الـ128 عند رئيس الجمهورية في قصر بعبدا، عملاً بالمادة 53، ليس سوى صورة مطابقة للمادة 34. كان تلتئم الكتل والنواب الفرادى من بعد، ويرشحون أمام رئيس الجمهورية الشخصية التي يختارونها لترؤس الحكومة. بذلك، فإن النصاب الملزم في الاستشارات النيابية الملزمة هو استفتاء كل مجلس النواب، وفي أسوأ الأحوال يقتضي الحصول على أجوبة النصف +1 كي تستوفي الاستشارات النيابية الملزمة شروط قانونيتها. أما أصوات الفوز، فليست بالضرورة الأكثرية المطلقة. أي أكثرية تنبثق من مجموع المجلس، أو أكثرية نسبية تنبثق من الأكثرية المطلقة على الأقل، ترجّح كفة المرشح المستفتَى. بحدث أن يترشح أكثر من واحد دونما أن يحظى أي منهم 65 صوتاً. أعلاهم أصواتاً هو الفائز. على طرف نقيض من هذه الآلية، انتخاب رئيس البرلمان الملزم حصوله في الدورتين الأولى والثانية على الأكثرية المطلقة على الأقل (65 صوتاً)، ويكتفي في الدورة الثالثة بالغالبية النسبية من المقترعين.

في الواجهة

في انتظار التكليف: البحث عن مرشّح ونِصاب

لم يسبق قبلاً أن أثير سجال دستوري وسياسي من حول نصاب تسمية رئيس مكلّف منذ عام 1992 لأسباب وجيهة ومبررة، هي أن الكتل الكبرى القابضة، حتى الوصول إلى برلمان 2022، على غالبيتي البرلمان (الأكثرية المطلقة وتلك الموصوفة)، كانت تتحكم بمسار التسمية وتفرض اسم الرئيس المكلف. الحال التي سيعصى توافرها الآن في ضوء التوازنات المهتزة في البرلمان الجديد. ناهيك بالدرس المستقى من انتخاب رئيس المجلس وهيئة مكتبه.

ثالثها، ليس من السهل هضم تسمية رئيس مكلف تأليف الحكومة، سنّي في الأصل، يفوز بأصوات الإجماع الشيعي وأكثرية درزية وأقلية سنّية ومقاطعة مسيحية واسعة، على نحو ما يتردد أن ترشيح ميقاتي للمنصب سيُواجه بتحدٍ كهذا. في المقابل لن يُصوّت الإجماع الشيعي على مرشح لترؤس الحكومة لا يحظى برضى الثنائي وحلفائه، ومن غير المؤكد أنه سينال تأييداً درزياً ومسيحياً عريضاً. أضف - خلافاً لما رافق إعادة انتخاب برّي - أن ليس ثمة مرجعية سنّية متماسكة قوية وموحدة تفرض مرشحها لترؤس الحكومة على الأفرقاء الآخرين. في حساب سهل، النواب السنّة مشتتون موزّعون مُستقلون إلى أكناف أخرى: بينهم مَن يقيم عند الثنائي الشيعي، أو عند التيار الوطني الحر، أو عند الحزب التقدمي الاشتراكي، أو متحالف مع حزب القوات اللبنانية، أو موجود في حصة نواب المجتمع المدني، أو يعمل لحسابه بالمفرّق.

على صورة ما شاب انتخاب برّي، بأن افتقر الاقتراع له إلى أوسع قاعدة تمثيلية، تجبه تسمية الرئيس المكلف صعوبة أدهى. فاز رئيس البرلمان بأصوات الإجماع الشيعي وغالبية درزية وأقلية سنّية ومسيحية، ما فسّر أن نصف المجلس اقترع إما لورقة بيضاء أو لورقة ملغاة. أوجب الوصول إلى هذه الخلاصة، أن ليس من مرشح شيعي منافس. المشكلة المقابلة للرئيس المكلف المحتمل - كميقاتي - أنه لا ينبثق من إجماع طائفته الضائعة الحائرة الموزّعة الولاء، بل من بعضها. يفوز بأصوات الإجماع الشيعي، وتقترع ضده الكتلتان المسيحيتان الكبريان، على الأقل كما جهرتا، ناهيك بنواب أحزاب المعارضة والمجتمع المدني والمستقلين. إذذاك تصبح العين على الأكثرية النسبية المؤهلة للفوز، لا الغالبية المطلقة المستعصية.

> لا نصاب ثابتاً لتسمية الرئيس المكلف. والفوز بأكثرية نسبية محتمل

هل يسهل هضم رئيس مكلف بأصوات الإجماع الشيعي وأكثرية درزية وأقلية سنّية ومقاطعة مسيحية؟ (هيثم الموسوي)

انتخابات اللجان اليوم: تفاهمات مسبقة

على ما يبدو، شيئاً فشيئاً، يخضع نواب «التغيير» لقواعد اللعبة وللتفاهمات السياسية التي تحكم مجلس النواب. فبعدما كان «أول دخولهم» إلى المجلس، في جلسة انتخاب رئيسه ونائبه وهيئة مكتبه، في اتفاق خاسر مع حزبَي القوات اللبنانية والتقدمي الاشتراكي لدعم مرشح المختارة غسان سكاف لمنصب نائب رئيس المجلس في وجه النائب الياس بوصعب، فضّل «التغييريون» هذه المرة التفاهم مع رئيس المجلس نبيه بري مباشرة، أو بالأحرى مع من كلفه الأخير القيام بالاستشارات اللازمة للوصول الى توافق قبيل جلسة انتخاب اللجان النيابية اليوم.

أول من أمس، تريث هؤلاء في إعطاء أي تصريح يؤكد توصّلهم الى تسوية مع الكتل السياسية لتأمين وجودهم في اللجان أو الذهاب الى الانتخابات يمكن أن تضعهم خارجها. لذلك انتظر النواب الـ 13 الطرح الذي سيقدّمه لهم أمين سر المجلس النيابي عدنان ضاهر لهم للبناء عليه. وفي هذا الصدد، تؤكد مصادر سياسية مكلفة التشاور معهم أنه تم التوصل الى «صيغة مرضية للجميع»، تقضي بمنح «التغييريين» عضوية في لجان كثيرة تضم عدداً كبيراً من الأعضاء، على أن يحصلوا أيضاً على رئاسة لجنة «متوسطة الأهمية» هي لجنة الإعلام والتواصل، يُرجّح أن تؤول رئاستها الى النائبة بولا يعقوبيان. فيما لم تنجح مساعيهم لمنح النائبة نجاة عون رئاسة لجنة البيئة. ولا تزال المفاوضات مستمرة إلى ما قبل انعقاد الجلسة. من جهة أخرى، توافق التيار الوطني الحر مع حركة أمل وحزب الله والقوات والاشتراكي على تقاسم اللجان بشكل يتشابه والتقسيم السابق، ما يشير الى سير عملية تشكيل اللجان اليوم بسلاسة، على أن يحدد موعد بعدها لانتخاب رؤسائها.

(الأخبار)

«الجبهة البحريّة»: برامج حماية خاصّة لمواجهة تهديدات المقاومة

مع توسّع دائرة المخاطر الأمنية المحيطة بالاحتلال، يبرز التهديد البحري كواحدة من نقاط ضعف العسكريين الإسرائيليين، مع تزايد اهتمام القوى الإقليمية في المنطقة، ومنها المقاومة الفلسطينية، بهذا الجانب. ولم يعد سرّاً أن سلاح البحرية الإسرائيلي بات في وضعية معقّدة في اتخاذ القرارات وتنفيذ المهام على السواحل الجنوبية والشمالية والغربية، بعدما أصبح عرضة للهجمات عبر «الجبهة البحرية».

وبحسب موقع «إسرائيل ديفينس»، تقدّم شركة "DSI Solutions" الإسرائيلية ما تسمّيه «حلولاً أمنية للحماية البحرية المتقدمة». وهي عرضت نظامها المحمول للأمن والحماية تحت الماء "KnightShield" في معرض "UDT 2022" في هولندا. صُمّم هذا النظام للأمن تحت الماء لحماية عدد من السفن الراسية في السواحل»، مذكّراً بـ«ما حدث إبان حرب غزة 2021، عندما حاولت حماس استهداف الحفارة الغازية لحقل تمار، المصدر الرئيسي للغاز لشبكة الكهرباء الإسرائيلية، بواسطة طائرة مجهولة». وتشير هذه المخاوف الإسرائيلية إلى أن صواريخ المقاومة الموجّهة للبحر باتت تشكل تهديداً جدّياً للاقتصاد الإسرائيلي، ولا سيما عند الحديث عن منصّات الغاز، إضافة إلى أن ثلثي التجارة الخارجية لإسرائيل يجري بحراً، كما أن اتصالات الإنترنت في دولة الاحتلال تعتمد بشكل كامل على كابلات بحرية. وبالطبع، هذه كلها تمثّل أهدافاً جذابة، ما يجعل جيش الاحتلال يأخذ في الحسبان جملة من الأبعاد المتعددة جواً وبحراً وبراً، إلى جانب الفضاء الإلكتروني، وخصوصاً أن التقديرات العسكرية تتحدث عن أن الحرب المقبلة قد تشمل دمجاً لكل هذه القدرات دفعة واحدة.

قدرات أمنية خاصة بالبحار

وبحسب موقع «إسرائيل ديفينس»، تقدّم شركة "DSI Solutions" الإسرائيلية ما تسمّيه «حلولاً أمنية للحماية البحرية المتقدمة». وهي عرضت نظامها المحمول للأمن والحماية تحت الماء "KnightShield" في معرض "UDT 2022" في هولندا. صُمّم هذا النظام للأمن تحت الماء لحماية عدد من السفن الراسية في الموانئ، ومداخل الموانئ، والمناطق المخصصة للرسو من السباحين، والطائرات بدون طيار، والوسائل البحرية تحت الماء، ضد محاولات «التخريب». وتؤكد الشركة أنّ نظام "KnightShield" يغطّي المديات المتوسطة في الموانئ بموثوقية ودقة استثنائيتين. كما يوفر الكشف التلقائي الكامل والتتبع والتصنيف والإنذارات، في ما يتعلق بالتسلل من تحت الماء، والتهريب، ومحاولات «التخريب»، ويكشف عن الغواصين المعادين - سواء كانوا يستخدمون أجهزة التنفس المغلقة أو المفتوحة - وعن كل وسائل الإبحار تحت الماء. يتم تثبيت نظام "KnightShield" داخل حاوية طولها 20 قدماً، يمكن نقلها بسهولة حسب الحاجة بين الأرصفة ومنشآت الرسوّ مثل الموانئ والمراسي والمحطات، كنظام مصمّم للعمل مع القوات المنتشرة عند تصاعد التهديدات، ويمكن تخزينه بسهولة عند عدم الحاجة إليه.

وبحسب قناة «كان»، فإنّ سلاح البحرية يستعد لاحتمال تعرّض منصة الغاز «كاريش» عند حدود لبنان البحرية لهجوم، لذا سيجري نقل نظام القبة الحديدية (النسخة البحرية) إلى المنطقة، وستعمل البحرية على تأمين المنصة العائمة في وسط البحر بواسطة القطع البحرية فوق الماء وتحتها، بما في ذلك الغواصات.

(الأخبار)

قضية

بما تيسّر، تُنجز المعاملات في إدارات الدولة ومؤسساتها. ففي ظلّ أزمة مالية غير مسبوقة ومستمرة، بات من الصعب إتمام معاملة في موعدها الطبيعي. حتى تلك التي كان إتمامها «تحصيل حاصل»، أصبح الحصول عليها مشقّة، وبات إصدار إخراج قيدٍ فردي من دوائر النفوس أو الحصول على رقم مالي من وزارة المالية أو إفادة عقارية أشبه بالفوز بـ«ورقة لوتو» في زمن الانهيار

لا لوازم مكتبية في مؤسسات الدولة
الـ«هويّات» على خطى الـ«باسبورات»؟

راجانا حمية

اليوم، ثمّة أزمة على بساطتها، إلا أنها تشُلّ العديد من مؤسسات الدولة، وهي أزمة النقص الفادح في الأدوات المكتبية اللازمة لإنجاز المعاملات، من الأوراق البيضاء إلى أوراق الإيصالات إلى القرطاسية، من دون أن ننسى الكهرباء. غياب هذه الأمور يجعل من مَهمة إصدار ورقة مهمة رسمية، مهمة مستحيلة. أما السبب الأساس الذي أوصل إلى انتكاسة بهذا الحجم، فيكمن في مكانٍ واحد: الفارق بين «ليرة» الدولة وبين دولار السوق الذي تُسعّر على أساسه غالبية الخدمات، إذ إن كلّ المستلزمات واللوازم المكتبية لا تزال تُرصد كلفتها ضمن موازنة الدولة بالليرة اللبنانية، وفق سعر صرفٍ رسميٍّ متوقف عند 1507 ليرات، فيما هذه المستلزمات مستوردة. وقد أدّى هذا الأمر إلى توقف المناقصات، بما أنّ فارق الأسعار بين ما تعطيه الدولة وبين ما يطلبه المستوردون يحول دون إجراء استدراج عروضٍ سيكلّف أضعاف الاعتمادات المَرصودة. ويحيل هذا الأمر إلى الصورة التي باتت عليها تلك المؤسسات، حيث يعمد المكلّفون إلى متابعة سيرها لتدبير أمورهم «بالتي هي أحسن»، على ما يقول المدير العام للأحوال الشخصية، العميد الياس خوري.

ما يجري «بالتي هي أحسن» لم يعد محصوراً في مكانٍ واحد، بل

«نطلب من المواطنين إحضار الأوراق معهم» (مروان بو حيدر)

يمكن تعميمه على جلّ المؤسسات العامة البالغ عددها 93 مؤسسة والوزارات أيضاً، ومنها ما بات خارج نطاق خدمة المواطنين.

مصلحة تسجيل السيارات

منذ الرابع من نيسان الماضي، توقف العمل كلياً في مصلحة تسجيل السيارات. مجموعة أسباب تراكمت وأدّت إلى هذه النهاية، منها جائحة كورونا التي فرضت حضوراً مخفّفاً في تلك الإدارة، مروراً بأزمة المحروقات، وصولاً إلى «الإفلاس» الذي تعانيه اليوم في ما يخصّ المستلزمات المكتبية.

تكمن أزمة المصلحة في ما هو مرصود لها من الموازنة على أساس سعر الـ1507 ليرات، إذ إنها لا تزال تصرف اليوم على أساس الموازنة السابقة، بما أن الموازنة الحالية بتعديلاتها وإضافاتها لم تدخل حيّز التنفيذ. تقول المصادر إن «الاعتمادات المرصودة انتهت في شهر تموز من العام الماضي، وبدأت الأزمة تظهر». كان ثمة حسن حظٍ هنا أدى إلى تأخير الأزمة حتى ذلك الوقت، وهو قرار تخفيف دوامات العمل بسبب جائحة كورونا، ما أبقى العمل في المصلحة قائماً. غير أن هذا الأمر لم يستمرّ طويلاً، في ظلّ حاجة المصلحة إلى تلك اللوازم التي يقوم عليها العمل في معظمه، فهي تحتاج يومياً على سبيل المثال إلى «ما بين 10 آلاف إلى 15 ألف إيصال ما بين معاملات ميكانيك وفك رهن وفك حجز...». وبحسابات أخرى، كانت المصلحة تحتاج في يومي العمل اللذين حدّدتهما الدولة إلى ما يقرب من «50 صندوقاً من أوراق الإيصالات».

وبما أن المصلحة لم تكن قادرة على زيادة اعتماداتها في ظلّ غياب الموازنة الجديدة أولاً، ولكون الطلب الآن «يحتاج إلى مرسوم في مجلس الوزراء لطلب مساهمة إضافية»، لجأت إلى وزارة المالية «للعمل على تأمين الإيصالات»، فسارت الأمور في البداية على قاعدة «تسيير الأمور من الفائض في وزارة المالية». إلا أن ذلك لم يكن كافياً، وهو ما دفع بالإدارة إلى العمل على تأمين «هبات»، وقد أسهم هذا الأمر في بعض الحلحلة، وترافق مع عمليات التقنين في المصلحة نفسها. وفي هذا السياق، يشير أحد العاملين إلى «أن الإدارة مثلاً باتت تسلّمنا الورق بالورقة وليس بالماعون، ونضطر في بعض الأحيان إلى استخدام الأوراق المستعملة، وقد نطلب من المواطنين إحضار الأوراق إن كانت معاملة عادية، كما أن بعض الموظفين باتوا يتقاسمون مثلاً سعر محبرة الطابعة كي ينهوا أعمالهم». إلا أن كل تلك الأمور لم تعد قادرة على سدّ النقص الكبير في شق المستلزمات ولا سيما الإيصالات التي باتت مفقودة، كما أن وزارة المالية لم تعد قادرة على استكمال المعروف الذي بدأته، وترافق ذلك مع إضراب الموظفين بسبب عدم قدرتهم على الالتحاق بمراكز عملهم.

منتصف الشهر الماضي، وافق مجلس الوزراء على «مساهمة إضافية»، إلا أن مرسوم التنفيذ لم يصدر بعد، وهو ما يعيق الإجراءات اللاحقة بذلك، أي العمل على استدراج عروض الطباعة، والتي تقوم بها المصلحة عادة في مديرية الشؤون الجغرافية في مطبعة الجيش اللبناني.

> **منذ الرابع من نيسان الماضي توقّف العمل كلياً في مصلحة تسجيل السيارات**

المالية: أزمة ثلاثية الأبعاد

في وزارة المالية الوضع ليس أفضل. فهي لم تعد تملك فائضاً اليوم كي تصرف منه على مؤسساتٍ تلجأ إليها عند الحاجة بعدما دخلت نفق الإفلاس، وباتت أزمتها متشعّبة اليوم. وإذا كانت تحلّ بعض النواحي المتعلقة بالمستلزمات... بالتعطيل عن العمل أو التساهل في إتمام طلبات المواطنين، إلا أن هذه الحلول لا تنجح دائماً.

يمكن وصف الأزمة في المالية على الشكل التالي: إما أن هناك محروقات «بس مولّد الكهرباء عطلان»، وإما أن المولّد في نطاق الخدمة «بس ما في محروقات»، وإما أن هناك مولداً ومحروقات «بس ما في حبر للطابعة»، وإما أن كل تلك العناصر متوفرة ولكن لا ورق. في الآونة الأخيرة، باتت وزارة المالية أكثر تساهلاً في طلباتها للتخفيف من كمية استهلاك الأوراق، فعملت على «إعطاء الرقم المالي مثلاً على قصاصة ورقٍ مع طالب المعاملة أو تصويره عبرَ كاميرا الهاتف». مع ذلك، الأزمة لم تنته، لأن المعضلة الكبرى اليوم تكمن في غياب عقود الصيانة في كل شيء، وهو ما يوقف العمل في كثير من الأحيان.

وزارة الداخلية

لا تختلف الأحوال في مديرية الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات عن معظم مرافق الدولة، وتحديداً تلك التي تكون عادة على تماس مباشر مع المواطنين، إلا أنها «استفادت» بعض الشيء من «سلفة» الانتخابات النيابية، إذ استفادت من الوفر الذي حقّقته المديرية في «شغل الانتخابات» لتسيير المعاملات في دوائر وأقلام النفوس، إلا أن هذه السلفة، بالنسبة إلى خوري تبقى أقرب إلى جرعة التخدير منها إلى البحبوحة، خصوصاً أن لا استدراج عروض بسبب الأزمة البنيوية المتعلقة بالفارق في الأسعار بين الليرة والدولار. ولذلك، كان الاعتماد في فترة من الفترات على ما يقدّمه المتبرعون من مستلزمات، ومن كان يقدّم «المال مثلاً كنا نطلب منه أن يعطيه مباشرة لمطبعة الجيش اللبناني، حيث نطبع».

من جهة أخرى، تواجه المديرية في بطاقات الهوية الأزمة نفسها التي يواجهها الأمن العام في ما يخصّ استصدار جوازات السفر، لكون الشركة هي نفسها. ولئن كان خوري يطمئن بأن لا أزمة هذا العام، إلا أن بعد ذلك لا يمكن تقدير ما يمكن أن يكون عليه الموقف. مع ذلك، يشير إلى أن لجنة المال والموازنة وافقت على طلب 15 مليار ليرة لزوم طباعة بطاقات الهوية، ومن المفترض أن « هناك مستنداً في يدنا» للتفاوض مع الشركة.

هكذا، تسير الأمور في المديرية: خطوة خطوة. ولأجل ذلك، يضع العميد خوري «برنامج عمل» لأقلام النفوس يقوم على قاعدة «إعطاء كلّ قلم، كلّ أسبوع، على قدر ما استهلكه خلال الأسبوع الماضي»، يعني «حتى ما نكبّر فشختنا».

تربية

بين الروابط ووزارة التربية: صيف الأساتذة الحار

فؤاد بزي

مشاهد التعب والقلق الظاهرة على وجوههم لا يمكن تجاهلها. الأساتذة في غرفهم يعيدون احتساب فواتيرهم ومداخيلهم الشهرية مرّة تلو الأخرى، يجمعون ويطرحون علّ الحاصل يتغيّر ولو لمرّة ولا يكون سلبياً. لم يمرّ أسبوع بعد على تقاضي أساتذة التعليم الرسمي رواتبهم عن شهر أيار، فقد تأخر قبضها، وكالعادة غاب عنها بدل نقل للشهر الخامس على التوالي، أما الحوافز الاجتماعية (90$) فلم تُصرف، وكذلك مساعدة النصف راتب الحكومية.

عام دراسي استثنائي

منذ الإعلان المفاجئ عن انتهاء العام الدراسي، باتوا متأكدين بأن مشهدهم هذا سيتكرّر طيلة شهور الصيف المقبل. وإن كان هناك من إنجاز يمكن تسجيله، فهو اعتراف وزارة التربية في لبنان بـ«استثنائية» العام الدراسي الحالي على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والمالية. الأساتذة لم يستطيعوا غالباً الوصول إلى مراكز عملهم، وكذلك التلامذة. الرواتب، والحوافز الاجتماعية إذا سدّدت، لم تعد تكفي. والمدارس أرهقتها المصاريف التشغيلية، ولا يمكن أن يُفرض عليها الاستمرار بالتعليم لمدّة أطول... فلم لا يشمل الاستثناء زمن العام الدراسي، حتى لو كان مثيراً لهواجس الأساتذة بشأن مستحقاتهم؟

الوزارة تبدّد الهواجس

هواجس يحاول مدير التعليم الابتدائي في وزارة التربية جورج داوود أن يبدّدها بالإشارة إلى «طلب وزارة التربية من المدراء احتساب الغياب المبرّر، كالإجازة المرضية أو حصر الدوام، أيام حضور للأساتذة كي لا يخسروا حقهم في الحوافز الاجتماعية». ويضيف أنّه ليس راضياً عما تمّ إنجازه هذا العام من الأهداف التعليمية «فهو أقلّ من المطلوب». لكن في المقابل «لا يمكن الضغط أكثر على الجهاز التعليمي»، بالتالي قامت الوزارة بإعطاء حريّة إنهاء العام الدراسي للمدارس «على الحبّة». قرار إنهاء العام الدراسي إذاً لا يلزم كلّ المدارس بتاريخ محدّد للتوقف عن التعليم نظراً لتفاوت النسبة المنجزة من المنهاج في ما بينها.

جهات مانحة

هذه الأمور مجتمعةً تسبّبت بفاقد تعليمي لا يستهان به. للتعويض، يوضح داوود أنّ «الوزارة ستعيد افتتاح المدارس الصيفية في ستمئة مركز (500 مدرسة و100 ثانوية) على حساب الجهات المانحة». وقد تولّت جمعية «كتابي» تمويل تعليم الحلقتين الأولى والثانية، و«اليونيسف» الروضات والحلقة الثالثة. ويشير داوود إلى أنّ «البدلات الخاصة بالمدرسة الصيفية يُعمل على تعديلها وسترضي الأساتذة». لا تكاليف إذاً على عاتق الدولة اللبنانية، غير القادرة على الدفع أبداً.

> **الوزارة ستعيد افتتاح المدارس الصيفية في 600 مركز على حساب الجهات المانحة**

وهذا ما يمكن للمتابع أن يدركه لكثرة ما يسمع جملة «الجهات المانحة». هذه الأخيرة ستقوم بتغطية تكاليف الامتحانات الرسمية إذ ستدفع للأساتذة المشاركين في تنظيمها مبالغ بـ«العملة الأجنبية ستحاول الوزارة زيادتها عما كانت عليه السّنة الماضية»، دائماً بحسب داوود، الذي يؤكّد أيضاً «عدم مشاركة المورّدين في المناقصات التي تعلنها الوزارة لشراء القرطاسية، نظراً إلى أنّ الدفع هو بالعملة الوطنية ما يدفعنا للتفاوض دائماً مع الجهات المانحة».

يُذكر أنّ وزارة التربية ستقوم بتوزيع الأساتذة على المدارس المحيطة بأماكن سكنهم خلال فترة الامتحانات الرسمية للتخفيف من تكلفة النقل عليهم.

مقاطعة الامتحانات؟

لكن خطط الوزارة قد لا تتطابق مع مطالب الأساتذة، إذ لا تزال «المشاركة في الامتحانات من عدمها موضع نقاش داخل رابطة التعليم الثانوي»، كما يقول عضو الهيئة الإدارية للرابطة فؤاد إبراهيم، مقسّماً الامتحانات إلى مراحل بين إعداد ومراقبة وتصحيح، مؤكّداً أنّ كلّ واحدة منها «ورقة على طاولة البحث في الهيئة الإدارية».

ورداً على سؤال عن سبب المشاركة في تنظيم الانتخابات، بما أن الظلم اللاحق بالأساتذة لم يتغيّر، يجيب بأنّه على المستوى الشخصي كان مع «المقاطعة بهدف الوصول إلى تحقيق أهدافنا النقابية»، ولكنّ كان «هناك خشية لدى روابط التعليم من تحميلها مسؤولية تطيير الاستحقاق لا سيّما مع المساعي التي كانت تشي بهذا التوجه»، كما أنّ عدد المتقدمين من الأساتذة للمشاركة كان قد بلغ الآلاف قبل فترة طويلة من انطلاق البحث.

وعود بدلات النقل

أبرز المطالب التي تعمل الرابطة على تحقيقها هي صرف بدل النقل المتأخر للأساتذة، كما يقول إبراهيم. لكن المشكلة أنهم «وعدونا ولم يفوا بوعودهم»، قاصداً وزارة المالية التي أخلّت بتعهداتها صرف بدلات النقل على شكل سلف مع المساعدة الاجتماعية الشهر الفائت (أيار). ويوضح أن «كلّ بحث ببدلات النقل الخاصة بموظفي القطاع العام مؤجل إلى حين، إمّا إقرار الموازنة وإما نقل اعتماد، والأمران يحتاجان إلى المرور في الهيئة العامة لمجلس النواب التي ينتهي عقدها العادي غداً مع انتخابات اللجان النيابية».

فذلكات موظفي التربية

الأساتذة ذاهبون إذاً لصيف طويل من دون حوافز اجتماعية (90$) مرتبطة بالحضور، أو بدلات نقل متأخرة فقدت كلّ قيمتها بعد الارتفاعات الجنونية لسعر صفيحة البنزين. بقي لهم فقط نصف الراتب الذي حاولت «فذلكات بعض الموظفين في مالية وزارة التربية أن تربطه بالحضور أيضاً، فرفضت روابط التعليم الأمر ولفتت إلى خصوصية قطاع التعليم». هنا وعد وزير التربية بحلحلة الأمور ولفت إلى أنّ الدوام الإداري لا ينطبق على الأساتذة «وأخذ الأمر بصدره» بحسب إبراهيم.

«أهل مكّة أدرى بشعابها» يقول داوود عن العام الدراسي المقبل إذ «لا يمكن التخطيط لأكثر من أسبوع واحد نظراً لسرعة المتغيّرات، ولكن الوزارة ستدرس كلّ الاحتمالات لإعادة الاعتبار للتعليم الرسمي». وهنا يضيف إبراهيم أنّ «الروابط بصدد فتح معركة تصحيح الأجور مع انتظام العمل الدستوري في البلاد».

تقرير

أفران البقاع بلا طحين
أزمة خبز... مجدداً

رضا صوايا

اعتباراً من يوم غد، ستبدأ أزمة الخبز بالظهور مجدداً. هذه المرّة، مثل المرّات الأخيرة، ستكون الأزمة عبارة عن انقطاع في مناطق محفّز بطلب استهلاكي متزايد للتخزين حتى يصبح توافر الخبز مقنناً في كل لبنان. وما يثير القلق هو أن المعالجات لم تعد مرتبطة بالتمويل من مصرف لبنان لدفع ثمن القمح المستورد فحسب، بل بصعوبة الاستيراد والحصول على السلعة في الوقت اللازم حتى لو توافر التمويل.

ما إن تنتهي أزمة الخبز حتى تطل برأسها مجدداً. في المرات السابقة لجأت الحكومة إلى حلول ترقيعية في اللحظات الأخيرة، ما فرض عليها الخضوع لابتزاز أصحاب المطاحن بينما هي تهمل حقائق أبرزها أن هناك أزمتين تحاصران لبنان: عدم توافر السلعة الغذائية الأساسية، وهذه السلعة لم تعد متوافرة عالمياً كما كانت عليه سابقاً قبل الحرب الروسية - الأوكرانية. أما بالنسبة للتمويل، فإن لبنان اقترض نحو 150 مليون دولار من البنك الدولي من أجل تمويل شحنات استيراد القمح، لكن رغم ذلك ها هو يقع فريسة انعدام التمويل ورغبات التجّار في اقتناص ما يمكنهم من الدولارات المتبقية، وتقصير الحكومة عن إدارة الأزمة رغم العديد من الاجتماعات. فالمصيبة التي ستقع على رأس لبنان اليوم، هي أكبر من سابقاتها ولا ترتبط حصراً بالتمويل وابتزاز أصحاب المطاحن والأفران، بل في نضوب مخزون القمح وصعوبة استبداله.

مخزون القمح المتوافر حالياً «لا يكفي لأكثر من أسبوعين فقط» بحسب نقيب أصحاب الأفران علي إبراهيم، فيما «لا توجد أي طلبات لاستيراد قمح إضافي. البدائل معدومة». ويلفت إبراهيم إلى أن «مستوردي القمح أرسلوا منذ أسبوعين كتاباً لوزارة الاقتصاد حذروا فيه من أنهم سيتوقفون عن الاستيراد، ولم يحرك أحد ساكناً».

أحدث المعطيات تشير إلى «توقف قسم من المطاحن عن العمل ومنها واحدة في الكرنتينا من أكبر المطاحن في لبنان، والتي نضب مخزونها من القمح ولا تنوي الاستيراد» وفقاً لرئيس نقابة أصحاب المطاحن أحمد حطيط. نتائج هذا التوقف ستظهر فوراً لأن «المطحنة التي توقفت عن العمل، مضافاً إليها مطحنتان أخريان تغطّيان 80% من حاجة السوق اللبنانية من الخبز العربي. ومن المستحيل أن تحلّ مطحنة مكان مطحنة أخرى لتغطية النقص، بخاصة إذا كانت بهذا الحجم» على ما يقول حطيط. أما أسباب الأزمة فهي ذاتها في كل مرّة، وتعود إلى «العذاب الكبير في تحويل الأموال من قبل مصرف لبنان إلى المستوردين. فعلى سبيل المثال استوردت باخرة قمح منذ شهر ونصف، ولم يفتح لها مصرف لبنان الاعتمادات إلا يوم الخميس الماضي».

يوضح حطيط أن الخطورة هذه المرّة تكمن في المدّة التي تستغرقها عملية استيراد القمح «ففي حال أخذنا قراراً باستيراد القمح اليوم، لن تصل الشحنات قبل شهر ونصف. أما التعويل على شراء شحنات من بواخر في البحر ففي غير محلّه، إذ هناك صعوبة بالغة في الاعتماد على هذا الخيار لأنه مع بداية الحرب في أوكرانيا كان سهلاً شراء شحنات من بواخر في البحر بسبب الارتفاع الكبير في أسعار القمح عالمياً، ما أدّى إلى إلغاء بعض العقود لصالح عقود أعلى، بالتالي تحويل البواخر إلى المشتري الذي يدفع أكثر. لكن في الوقت الراهن، فالأسعار ارتفعت ومن الصعب إلغاء عقود مقابل فروقات بسيطة في الأرباح».

> **أسباب الأزمة نفسها في كل مرّة: عدم تحويل الأموال من مصرف لبنان إلى المستوردين**

سيناريو يقود حكماً «إلى كارثة» وفقاً لإبراهيم. حالياً «هنالك تقنين من قبل الأفران، والمطاحن لا تسلّمنا كميات كافية من الطحين. وفي البقاع سينقطعون من القمح خلال اليوم أو اليومين المقبلين». وفي هذا الإطار يشرح حطيط أن «الأزمة في البقاع سببها نضوب مخزون مطحنة من المطاحن الصغيرة من القمح المدعوم، إضافة إلى كون المطحنة الكبيرة التي توقفت عن العمل في الكرنتينا تزوّد قسماً كبيراً من أفران البقاع بالطحين». في النتيجة «لا حلّ في الأفق، والمشكلة ستبدأ بالظهور ابتداءً من يوم غد الأربعاء أو الخميس».

(هيثم الموسوي)

مؤتمر طهران 1982: تأسيس المقاومة الإسلاميّة

طراد حمادة *

[مقاطع من مذكّرات]

استُدعيت قيادة إقليم لبنان في حركة فتح إلى اجتماع عاجل، حضره أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح: أبو جهاد خليل الوزير، أبو إياد صلاح خلف، سليم الزعنون وياسر عرفات، وذلك في منطقة الفاكهاني، كلية الهندسة للجامعة العربية. استعرض أبو عمار الأوضاع السياسية في فلسطين وحولها، من الوضعين العربي والدولي، وذهب إلى ما يلي:

1- إن الغطاء الدولي حول منظمة التحرير الفلسطينية لم يعد كافياً لمنع نشوب حرب في المنطقة.

2- إن العدو الصهيوني يتحضّر لهذه الحرب، وإنها لن تكون اجتياحاً محدوداً كسابقاتها، بل ستتحوّل إلى حرب واسعة تصل إلى تخوم العاصمة بيروت، مستهدفة ضرب منظمة التحرير الفلسطينية، وإلغاء وجودها السياسي والعسكري في لبنان.

3- إن ياسر عرفات سيقوم بجولة عربية ودولية في محاولة شبه مستحيلة لمنع نشوب هذه الحرب. وطلب من القيادة في إقليم لبنان وقوات العاصفة الاستعداد لمواجهة حرب حقيقية في أهدافها الاستراتيجية وأساليبها التكتيكية. كان لوحدتنا في منطقة البقاع قوات منتشرة في البقاع الغربي من القرعون إلى لبايا، ومنطقة مشغرة وعين التينة المحيطة ببحيرة القرعون وسدّ الليطاني، إلى جانب القوات المنتشرة للجرمق والكتيبة الطالبية في الجنوب اللبناني بما فيها موقع قلعة الشقيف الشهير والذائع الصيت بالمقاومة الباسلة.

كان راجي النجمي قد اتصل قبل عشرة أيام من الاجتماع، وأخبرني بسرور واضح أن لدينا دعوة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية لزيارة طهران والمشاركة في مؤتمر منتصف شعبان، وأنني سأكون في وفد حركة فتح إلى هذا المؤتمر. وعليه، فقد رتّبت أوراقي وجواز سفري وحصلت على التأشيرة واستعددتُ للسفر، وكانت تلك زيارتي الأولى لإيران وما أدراك ما أحمل من شوق لهذه الزيارة.

أبلغني راجي بأننا تلقّينا الدعوة من الأخ الحاج عماد مغنيّة وأنهما اتفقا أن أكون في الوفد الزائر، وأن ثمّة أهمية صريحة في حضوري هذا المؤتمر. سُرت جداً أن صاحب الدعوة الحاج عماد، وعرفت أنه أشرف بنفسه على كل الإجراءات اللوجستية، والتقيته عند راجي لتسليم الأوراق وجوازات السفر واتفقنا أن نلتقي في طهران.

شكّلت قيادة أثناء غيابي من الإخوة المرحوم الشهيد حمزة الحسيني، المرحوم محمد علي المسمار، المرحوم أحمد المسمار، المرحوم محمد أمهز والمرحوم سامي زين الدين، والمرحوم علي علاو، ومن إخوة آخرين، منهم ن.ح، ن.ع، ج.ح، م.ع، س.م، ع.ح، ع.ع.... للإشراف على قوانا المنتشرة في البقاع الغربي، واتفقنا أن نتصرف وفق ما تمليه ظروف المعركة ونستعد لها، مع تقديرنا لجهود أبو عمار في منع نشوب الحرب، وخاصة أن الأوضاع في جبهة الجنوب حينها كانت هادئة نسبياً، وأن ياسر عرفات لو كان على يقين بنشوب الحرب لما كان ليترك بيروت. وقلت إذا نشبت الحرب ساعود على الفور إلى لبنان، ولعلّ وجودنا في طهران يكون مساعداً لنا في جوانب معينة على مواجهتها، وعليه، فيما يشبه تدبير السفر؛ إننا نسافر إلى طهران كما يسافر أبو عمار في جولته العربية والدولية وبعدها نعود ولكل حادثٍ حديث.

نزلت قبل موعد السفر المقرّر من مطار دمشق إلى بيروت ومعي زوجتي وولدي إلى سوق الحمراء لشراء البسة للأولاد. ونحن نتسوّق، سمعنا أصوات القصف على منطقة الجامعة العربيّة، وتحديداً على مواقع المدينة الرياضيّة، وكذلك شاهدنا تحليق طائرات العدو في سماء العاصمة بيروت ومجابهتها من قبل المضادات الأرضيّة للمقاومة. انتهى القصف على المدينة الرياضية وهدأت أجواء المعركة، وعليه، حسبنا أن ما تم الحديث عنه بنشوب الحرب لا يتعدى العدوان بالقصف على المدينة الرياضية، ولذلك غادرنا بيروت إلى سعدنايل، وذهبت عائلتي مع أخي نظام إلى الهرمل، فيما تابعت طريقي إلى دمشق مع أعضاء آخرين من وفد «فتح»، ببنهم الأخوان منير شفيق ورضوان الشحيمي وآخرون.

عندما حطت بنا الطائرة في مطار طهران، كانت قد سبقتنا أنباء نشوب الحرب وبداية الغزو البري لجنوب لبنان. إذاً هذه هي الحرب حقاً. لم تُعر إسرائيل الاهتمام للهدوء النسبي على الجبهة واستغلت حادثة محاولة اغتيال ديبلوماسي صهيوني في لندن للقيام باجتياح لبنان عام 1982. إنها الحرب. كانت إيران قبلها قد حررت خورمشهر ولم تبقِ قطعة أرض إيرانية تحت الاحتلال الصدامي. كانت معارك الجبهة الإيرانية العراقية تجعلني أشعر بالم في المعدة، منتظراً فوز القوات الإيرانية، كنت أحلم أن أراها تحرر النجف وكربلاء. كان المذياع وسيلة الاستماع المثلى. وعليه، فقد صار لصيقاً بي. ولكن هذه المرة أجرّب الحرب وأنا مسؤول فيها عن وحدة عسكرية ربما تشارك الآن، وفي هذه اللحظات، باشتباك مع قوات العدو. كنتُ أتابع أخبار جبهة الجنوب أيضاً، ومعها تحرك القوات في ميدان المعارك في البقاع الغربي.

تحوّل المؤتمر في طهران إلى غرفة عمليات عسكرية وسياسية وإعلامية حقيقية عن الحرب في لبنان، وكنا ننتظر بشوق لقاءنا مع الإمام الخميني (قدس سرّه) صبيحة يوم الأربعاء في منزله. كان شوقاً يعصف بالجميع ولا بدّ.

أذكر أنه كان في المؤتمر الشهيد الشيخ راغب حرب، كنت أنظر إليه باحترام كبير وكنت ألحظ كفيه اللذين يشبهان إلى حد بعيد أكف المزارعين في جبل عامل. الشيخ عاملي الهوى والهيئة وبعدها كنت دائماً أنظر في الخيال إلى هذا الكف الذي رفض أن يصافح العدو، وأطلق عبارته المقاومة الشهيرة: المصافحة اعتراف، إنه كفّ العباس يا شيخ راغب.

كان السيد محمد حسين فضل الله يحضر المؤتمر، وكذلك الأمين العام لحزب الله الأسبق صبحي الطفيلي. كنت أجلس إلى جانبه ولم يكن بيننا كيمياء جاذبة ولا أعرف لماذا لم أحدث شيخاً مسؤولاً، كنا نجلس في مقعدين متقاربين عن أمر مهم مع أنني كنت، على ما شرحت في روايتي «مشهد البحر»، كثير النشاط في المؤتمر الذي تحوّل المصلى فيه إلى قاعة للاجتماع وتبادل الآراء حول الحرب في لبنان.

لا أعرف إن كان الشهيد عماد مغنية قد حضر ذلك المؤتمر، لأنني لا أذكر أنني التقيت به هناك هذه المرة. وعليه، الأمر عندي غير واضح. كان السيد محمد حسين الأمين والشيخ إبراهيم غنيم وعلماء من فلسطين، وكنا ووفد «فتح» بتنسيق مع الأخ أبو فادي منير شفيق. الآن يحدثني كثير من الإخوة المؤسسين في حزب الله أنهم كانوا حاضرين في ذلك المؤتمر، وما كنت أعرفهم، وذلك يعني أنني كنت أتصرف في المؤتمر بشكل كامل كعضو في وفد «فتح». التقيت في المؤتمر ثلاث مرات باللواء علي شمخاني، وكان من قادة الحرس الثوري، لفتني فيه لغته العربية بلكنة أهل الأهواز، وافتتاح خطبة بعد البسملة والصلاة على محمد وآل محمد، بزيارة الإمام الحسين (ع)، قائلاً السلام عليك يا أبا عبدالله، كان ذلك يجذب النظر، ويرسل الدموع سخيّة من العينين. كانت اللقاءات مع شمخاني لترتيب مسألة مقاومة العدو في لبنان، لأن توجيهات الإمام هي المقاومة في لبنان، وكنت في لحظات ما أرغب أن أكون في هذا الموقع. ولكنّ ظروفاً عدة حالت دون ذلك، من أهمّها مسيرة الحرب في لبنان نفسها وما كان علينا من واجبات لتنظيم قوّاتنا لمحاربة العدو، وكذلك استقبال وتوزيع قوات التعبئة الفلسطينية العامة الآتية من جميع أنحاء العالم.

أعتقد أن حزب الله إنما تأسس في ذلك المؤتمر، وأنني أهدرت فرصة لا تُعوّض، لكن ما سوف يحصل معنا من أحداث وواقع يبرر هذا الأمر، وربما لو كان الوقت كافياً لحصل الذي فيه الاختيار. كان الاجتماع مع اللواء علي شمخاني ناجحاً في تحديد التعاون من وجوهه كافة، لكن غادرت طهران قبل أن نضع لذلك برنامجاً عملياً.

ما حصل هو تحقيق وقف إطلاق النار بين سوريا والعدو الصهيوني بعد حرب البقاع الجوية الأكثر عنفاً في الصراع العربي الصهيوني. فُتح مطار دمشق وعدنا إلى البقاع عن طريق دمشق. كان في صبحيتي سماحة الشيخ علي طه، كنت أستعجل العودة إلى لبنان، لأنها الحرب ونحن نحتاج أن نكون في لبنان لا في طهران، ولكن لم أنتبه إلى أهمية الاستفادة من الحضور في طهران لتنظيم شؤون المقاومة في لبنان. دعني أقلّ كان لي شرف حضور الاجتماعات الأولى التي أنشأها حزب الله، وكان عليّ أن أنتظر سنوات طويلة ليكون لي شرف الانضمام إلى هذا الحزب المقاوم.

كان قد حصل وقف إطلاق النار بين سوريا والعدو الصهيوني بعد واحدة من أكبر المعارك الجوية في سهل البقاع الغربي، على المثلث الواصل بين الجنوب والجولان والجليل، والذي يمثل خاصرة دمشق اللبنانية، وقد استطاعت القوات العربية السورية إيقاف تقدم قوات العدو الصهيوني في معركة المدرعات المشهورة في السلطان يعقوب. كما توقف تقدمها عند مدينة صوفر. وعليه، فقد استطعنا العودة من طهران إلى لبنان عن طريق مطار دمشق وكان من المقرر، لو استمرت الحرب، أن نعود عن طريق إسطنبول. أمضينا ليلة في دمشق، وقمت بزيارة مقام السيدة زينب عليها السلام مع الأخ العزيز سماحة الشيخ علي طه، وبعدها اتصلت بالأخ الشهيد حمزة الحسيني، الذي كان يتابع التواصل مع الحركة الإسلامية في بعلبك، وكان لنا مركز في منطقة الكيال، حي آل كركبا، وعليه فقد قمنا بزيارة المركز ومنزل المختار صبحي كركبا رحمه الله وكانت المفاجأة الكبرى هي التالية: لقد التقينا في منزل المختار صبحي كركبا بكل من الحاج إسماعيل قائد القوات العسكرية في الجنوب والأستاذ مصطفى معروف سعد، وعرفنا أنهما مع رفاقهم قد تعرّضوا على ما ذكرا للحصار واضطروا للانسحاب من الجنوب إلى البقاع، وأدركنا عندها أن غالبية القوات قد انسحبت إلى منطقة البقاع وانتشرت في المنطقة الممتدّة من صوفر في جبل المكمل إلى سهل البقاع والمناطق الجبلية المحيطة بطريق دمشق – بيروت، طريق المصنع، وعرفت من الإخوة في وحدة البقاع أنهم كانوا آخر المنسحبين من البقاع الغربي بعدما انسحبت قوات الكرامة بقيادة اللواء أبو هاجم إلى منطقة سعدنايل البقاع. كانت القيادة الفلسطينية قد أعلنت الاستنفار والتعبئة العامة، وتعرفت إلى الشهيد الأخ حليم، وهو ابن عائلة فلسطينية ثرية تسكن في الكويت، شاب شجاع حكيم ووسيم، ووقع الاختيار علينا، حليم وأنا، في استقبال وإعادة توضيع القوات من الطلبة الفلسطينيين في الخارج الذين التحقوا بالقوات في لبنان وفق قرار التعبئة العامة. هذا الأمر مهم للغاية، لأنه من الأسباب التي منعت استكمال ما كنت قد تحدثت بشأنه مع الجنرال علي شمخاني، لقد وجدت نفسي أمام مسؤولية إعادة تنظيم قوات في حالة حرب، وأنه لا يمكن التخلي عن هذه المهمة حتى تنتهي الحرب نفسها. ذلك واحدٌ من الأسباب الأساسية التي جعلتني أتابع العمل داخل «فتح»، لاعتبارات تتعلق بالقيام بالواجب أثناء الحرب. وكنت متفقاً مع الإخوة بأن هذا الواجب مرتبط بمدّة الحرب، وأنه سوف نعود للعمل مع الإخوة في الحركة الإسلامية وحركة المقاومة التي التقينا بقادتها في طهران. في الواقع، استمر إخوة آخرون بالتواصل مع الهيئات التي كانت تتشكل لبناء إطار تنظيمي معيّن للمقاومة الإسلامية، ومنهم الأخوة، ر.ش، ح.ح، م.لا، وآخرون، ولكن كانت هذه الاتصالات تتم مع تواصل متين بالتيارات الإسلامية الفلسطينية التي انشأت في ما بعد كلاً من حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس. استشهد الأخ حليم على طريق بيروت . دمشق في كمين محكم أعدّ له من قوات حليفة نتيجة للصراعات الداخلية التي نشبت في البقاع وبعدها في الشمال، بعد خروج القوات من بيروت. واستشهد الأخ حمزة الحسيني في معركة الجبل مع وحدة عسكرية من منطقة البقاع في معركة الجبل، كان يعمل على شق الطريق من حي السلم، وذلك بالقرب من منزل المفتي حسن خالد في عرمون، واستشهد معه كل من الملازم علي صبحي كركبا وعلي حسن وجُرح أكثر من عشرة من الإخوة بقذيفة جاءت من البحر. أثّر استشهاد حمزة الحسيني على مسألة التواصل مع الحركة الإسلامية في بعلبك، وترك وصية مفادها إكمال المقاومة وتنظيم تموضع قوات العاصفة التي انسحبت من بيروت، وهذا الأمر تم إنجازه بتكتيك عسكري مميز، حتى وصلت هذه القوات مع عديدها وعتادها إلى مدينة طرابلس في الشمال، ومن هناك تابعت مرة ثانية من لبنان عن طريق البحر بعد خروجها الأول من بيروت.

في الطريق بين الهرمل وطرابلس حدثني أبو عمار قال: هل تريد تزفيت هذه الطريق الجبلية الاستراتيجية؟ قلت: بكل سرور وترحاب. قال: يوجد رجل سعودي من أصل لبناني اسمه رفيق الحريري يريد أن يعمل في التنمية والإعمار، عندما أعود إلى بيروت أرتّب لك موعداً معه وتتفقان على الأمر. عاد أبو عمار إلى دمشق وغادرها ولم التقِ بالشهيد رفيق الحريري ولم أتعرّف إليه، وتلك من صدف مرحلة الحرب.

أمر آخر أثّر على التحاقنا بحركة التدريب والإعداد التي باشرها الحرس الثوري في منطقة البقاع، وهو أن حركة فتح شكّلت في البقاع قيادة مؤقتة، كان من أعضائها أبو ماهر غنيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وقدري عضو اللجنة المركزية، وأيضاً كانا يقيمان في دمشق، وكذلك انضم إليهما الأخ فؤاد الشوبكي مسؤول المالية المركزية والحاج إسماعيل واللواء أبو هاجم وأعضاء قيادة البقاع ونحن منها، وكانت مسؤولة عن قوات المليشيا إلى جانب المساعدة في تمركز القوات واستقبال المتطوعين من الطلبة وفق قانون التعبئة العامة. كان قدري، المعروف بقربه من عضو اللجنة المركزية أبو صالح ومن تيار أبو موسى، يتحدث عن ضرورة تشكيل قيادة بديلة لحركة فتح ترث ياسر عرفات الذي لن يترك بيروت وسوف يستشهد في العاصمة اللبنانية وأن مرحلة قيادة عرفات أصبحت من الماضي نتيجة تطورات الحرب. كان جوابنا أنه لا يمكن أن نرث جلد الدب قبل قتله، وأن هذه مؤامرة داخلية خطيرة تحصل في زمن الحرب وأن عرفات سوف يقاوم في بيروت وقيادة «فتح» ستجد طريقة للخروج من حصار العاصمة اللبنانية. لقد أفلحنا في إفشال خطة فورية للانشقاق قبل أن يحصل بعد خروج القوات الفلسطينية من بيروت وقيام ما يُعرف بفتح الانتفاضة وهذا حديث آخر له ذكرياته الأليمة.

كنت قد اتفقت والشهيد حمزة الحسيني أن نكمل دراستنا في باريس أو في قم، واتفقنا أن لا ندخل في الصراع الفلسطيني الداخلي، وأن تكون فلسطين هي القضية المركزية وأن تحرير الجنوب اللبناني والبقاع الغربي يتحقق بالمقاومة. استشهد حمزة ورفاقه في معركة الجبل على مشارف مدينة بيروت، في قذيفة جاءت من سفينة حربيّة في البحر الأبيض المتوسط. أكملت الطريق، ودخلت السجن، وحصل إبعادي من لبنان إلى فرنسا، والتحق الإخوة في البقاع بقوات حزب الله بإشراف الحرس الثوري، وبقيّة القصة تُروى في المذكرات الخاصة.

كان مؤتمر طهران منقسماً إلى تيارين:

1- تيار التوجه إلى فلسطين لتحريرها ومقاومة الغزو والاحتلال.

2- تيار التوجه إلى أفغانستان بدعم من الأفغان الطاجيك خاصة وبعض الهزارة.

ولكن قرار الإمام الخميني صدر بالتوجه إلى فلسطين ولبنان وتشكلت وحدة القدس وأرسل الحرس الثوري إلى بلاد الشام، وبدأت المقاومة الجديدة بقيادة حزب الله.

وعليه، ما يهمّ القول في هذا المحل هو الآتي:

1- إن منتدى فندق استقلال في طهران، شهد بداية القرار في انتشار مقاومة إسلامية لمواجهة الغزو الصهيوني للبنان والدفاع عن لبنان وعن فلسطين.

2- إن كل المشاركين في ذلك المؤتمر كان لهم نصيب من البحث والتوجّه في أمر إنشاء المقاومة، وخاصة أن ذلك المؤتمر انقسم إلى اتجاهين:

- اتجاه العمل في لبنان وفلسطين.

- اتجاه العمل في أفغانستان والمنطقة المحيطة بها.

وكان قرار الإمام الخميني هو الذهاب إلى فلسطين ولبنان، ولذلك فقد اتخذ قرار متابعة الحرب مع صدام حسين تحت عنوان معاقبة المعتدي لفتح الطريق إلى القدس.

تستحق هذه المسألة دراسة متأنية ربما تحصل تفصيلاً في المذكرات الخاصة. ويمكننا القول بأن القوة التي كنا نمثلها في حركة فتح هي من القوى المؤسّسة لحزب الله، إلى جانب كل من حركة أمل، وحزب الدعوة، والحركات الإسلامية الأخرى، وهي قوة مؤسسة لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية، وهذه مسألة يمكن للإخوة الفلسطينيين دراسة تفاصيلها.

كل ما أفعله هنا أنني أروي مذكّرات واقعية، تدحرج الوقت لتجعل من كل هذه القوة التي كنا فيها تدخل في حزب الله، كما في حركات جهادية فلسطينية، وفق خيارات الأفراد، ومواقفهم الدينية المتعددة. إن هذا شرف عظيم، أحداثه موثّقة في رواية «مشهد البحر»، وفي مذكّرات أخرى، كتبها كثيرون، ولعلّ الذكرى الأربعين المباركة لتأسيس حزب الله، والمقاومة الإسلامية، هي المناسبة المثلى لرواية هذه المذكّرات، والله من وراء القصد.

* كاتب ووزير سابق

عمليّة الويمبي: بيروت أم الشرائع

فراس الشوفي *

الأبنية تشتعل. الحطام يقطّع الأحياء والشوارع، والكلاب تنهش جثث الشهود وتُطارد الخارجين. المحاصرون في بقايا البيوت، يراقبون آخر قطرات ماء وكسر خبزٍ، وأشداء ناضبة، على إيقاع الأنين وطائرات الـ F16.

9 حزيران 1982، 10 حزيران، 21 آب، 16 أيلول... البسطة، المزرعة، الكولا، الطريق الجديدة، مار الياس، صبرا، فردان، لا يهمّ. تناسخت يوميّات بيروت، والموت واحد.

دخان الحريق منع العالم من الرؤية. وهتافات المشجّعين العرب والأجانب في مونديال مدريد ذلك العام. طفت على صخب القذائف وصرخات بيروت تُطمر فوق سكّانها. انشغل مجلس الأمن، ومنظّمات «العدالة الدولية»، بالوساطة بين الكويت وفرنسا، بعد خلافٍ على هدف في مباراة.

أمّا جنود الاحتلال الإسرائيلي، فجرّبوا للمرّة الألف سكرة الخمر في بحر الدماء، وهم يرشدون عناصر القوّات اللبنانية وميليشيا سعد حدّاد إلى صناعة جهنّم، فيما النظام اللبناني يداري عدّاد الضحايا حفاظاً على التوازن الطائفي.

لم يصمد الجنيُّ طويلاً في الفانوس. اخترق خالد علوان غبار القنابل والأجساد، ليبرّد عن مدينته الحقد والهمجيّة، مستترساً خلف اسمه الحركي، ميشال، وظاهراً على هيئة انفجار دائم بوجه الاحتلال والظلم.

■■■

تختزن حياة الشهيد خالد علوان، وسنواته القصيرة الملتهبة، هويّة مرحلة ووعي جيل تشكّل مع الغزو وصدمة احتلال العاصمة. فنبت شبّان وشابات من حجارة الأرصفة، يمارسون المقاومة الشعبيّة اليومية كما يشعلون السجائر، في ردٍّ طبيعي وفوري على الاحتلال وجرائمه.

ومن بين هذه النخبة، كان خالد مميّزاً جداً. وُلد البيروتي «الأحمر» عام 1962، في بيت أهله في زاروب الكعكاتي بين قصقص وحرش بيروت. والده عثمان صاحب مطعم مونتانا، من أبرز «قبضايات» الطريق الجديدة، معروفٌ بانتمائه الوطني، وشقيقه مصطفى من قبضايات عين المريسة، حيث تعود أصول العائلة.

ورث خالد عن والده جسماً قويّاً وشجاعة «القبضاي»، وعن والدته خديجة رجب ابنة حلبا العكارية، طيبة الريفيين. فبرز من بين ثمانية إخوة وشقيقتين، متمرّداً عنيداً، يتفوّق في مدرسته ويثابر على الركض اليومي بين قصقص والمطار. وفي ثانوية المقاصد . الحرش، تعرّف إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عبر الطلاب القوميين، فوجد ضالّته منتمياً إلى الحزب في عام 1978.

> لم يصمد الجنيُّ طويلاً في الفانوس. اخترق خالد علوان غبار القنابل والأجساد، ليبرّد عن مدينته الحقد والهمجيّة

ظهرت عمليّة الويمبي، كايقونة إبداعات خالد ومجموعته، بمعناها الزمني والمعنوي والسياسي. في النصف الأول من أيلول، كان الفلسطينيون قد خرجوا من بيروت وتراجع السوريون إلى المديرج، ووقعت المدينة تحت الاحتلال وانتُخب بشير الجميّل رئيساً للجمهورية. استحكم الياس بالمدينة. لكن لم تدم نشوة أريل شارون طويلاً. دوى انفجار مبنى حزب الكتائب، وقتل حبيب الشرتوني بشير الجميّل في الأشرفية. وما هي إلّا ساعات، حتى بدأ شارون انتقامه الجاهز، مطلقاً قطعان القتلة على سكّان صبرا وشاتيلا، فغطّت رائحة المذبحة سماء المدينة لأيام متتالية.

في مخبئه السرّي، جفّف خالد دموعه المالحة، بعد أن سالت على وجهه وقلبه غزيرةً ساخنة. ظُهر 24 أيلول، جمّع غضبه في فوّهة مسدّسه، وسار بهدوئه المعتاد في شارع الحمرا الرئيسي، حتى وصل إلى أمام مقهى الويمبي مقتربا من الهدف الذي حدده مع المجموعة إلى أقرب مسافة. أدخل يده من تحت إبط حكمت (نادل شهير في المقهى)، وسدّد رصاصاته الدقيقة السريعة، محيلاً قعدة القهوة لثلاثة جنود وضابط من جيش العدوّ إلى حمام دمٍ. لم يجزع. لم يركض. خرج بخطوات باردة من المدخل العلوي للمقهى باتجاه بناء البيكاديلي. وعلى الطريق، رمى المسدّس نحو أحد الأسطح، واختفى، كشبحٍ دخل إلى الإسفلت.

خلال «مثوله» أمام «لجنة تحقيق» من «الجوستابو» الجديد في القناة العربية لإذاعة صوت ألمانيا أو «دويتشه فيله» قبل أشهر، سُئل المدير السابق لمكتب القناة في بيروت باسل العريضي: «ما هو موقفك من عمليّة الويمبي؟». يكفي، أن «المعايير» الغربية مهمّة بالموقف من الويمبي أكثر من مصير شارون أو مناحيم بيغن.

أمّا هنا، على الشاطئ الأحمر، فحبر القرارات الدوليّة كلّها لا يكفي للكتابة عن هذه اللمعة التاريخية. الويمبي 6 آلاف قبلة على أقدام 3 آلاف امرأة وطفل وشيخ ذُبحوا في صبرا وشاتيلا. الويمبي 30 ألف وردة على أضرحة 30 ألف شهيد قتلتهم إسرائيل في 1982. الويمبي كرامة مدينة وشعب. الويمبي تعويضٌ حتّى عن عدالة مفقودة للحولة ودير ياسين والنقب وحيفا ويافا وصيدا وصور وكل جريمة لم تحاسب إسرائيل عليها. الويمبي طقس صلاة وبرعم زيتون ينبت كل يوم في فلسطين مع كلّ اشتباك وقنبلة وحجر. الويمبي استجابة لنداء الطبيعة. الويمبي تعويضٌ معنويٌّ مسبق عن موت شارون على سرير في مستشفى بدلاً من الموت بخنجر مسموم على قارعة طريق. أمّا خالد علوان، قاضي القضاة، فكتب على رصيف الويمبي فصلاً جديداً من دروس العدالة في بيروت أم الشرائع.

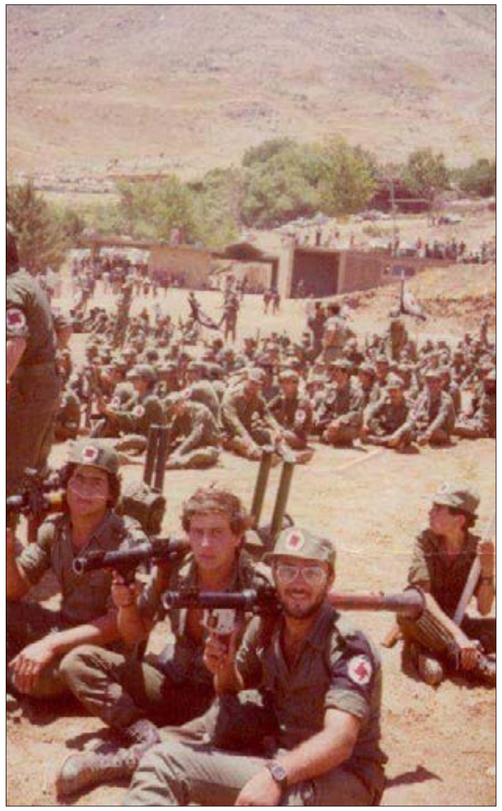

* صحافي

الحدث

بمجرّد أن بدا التداول بتأجيل زيارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى السعودية لمدة شهر، وبمعزل عن أسباب هذا التأجيل، والتي قد تكون تقنية فقط ربطاً بضبط المواعيد، أو ذات دلالات عميقة على الأزمة التي مَتّ بالعلاقة بين البلدين، ولا سيما بين بايدن وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، توقّفت احتفالات الذباب الإلكتروني السعودي بانتصار الثاني على الأول، وأخذ المعارضون السعوديون نفساً عميقاً. كما خفّفت الصحافة الأميركية التي كانت قد هلّلت لقرار الرئيس عدم التعامل مع ابن سلمان وإعادة ضبط العلاقات مع المملكة، من حملتها العنيفة ضدّه، والتي بدأت بعد تسرّب أخبار اللقاء المحتمل

ارتباكٌ أميركي يعلّق «النصر» السعودي

بايدن يتأخّر على ابن سلمان

تأجيل زيارة بايدن ينغّص فرحة ابن سلمان الذي كان على بعد خطوات قليلة من تحقيق حلمه بالعرش (أ ف ب)

حسين إبراهيم

ما يؤشّر إليه التذبذب في صناعة القرار داخل البيت الأبيض، هو وجود ارتباك صارت تشكو منه عائلة الرئيس، وخصوصاً زوجته جيل وابنته فاليري، اللتان تقولان إن مساعديه في الجناح الغربي يعاملونه بعناية خاصة، ولا يسمحون له بإظهار عبقريّته، ولو كان معرّضة لزلّات الكِبَر، بحسب ما رأت صحيفة «بوليتيكو». ومسألة العلاقات مع السعودية واحدة من أبرز مظاهر الارتباك تلك، حيث كان رأي الصحافة الأميركية، ولا سيما «واشنطن بوست» التي تقود الحملة ضدّ اللقاء مع محمد بن سلمان باعتبارها معنيّة مباشرة بقضية جمال خاشقجي الذي كان كاتب عمود فيها، موحِّداً على أن هذا اللقاء يقدّم نصراً مجانياً لولي العهد السعودي، مقابل مكاسب مشكوك فيها لجو بايدن، إلى درجة أن صحيفة «نيويورك بوست» دعت الأخير إلى التنقيب عن النفط داخل أميركا بدل «التذلّل» في الخارج، أي لابن سلمان.

الكثير من الكلام غير الواقعي قيل في أسباب التأجيل، حتى في وسائل إعلام رصينة، من مثل أن الزيارة إلى السعودية قد تُحمل من دون لقاء لبايدن مع ابن سلمان، لكن الثابت أن الملفّات التي جرى الحديث عنها، أكثر تعقيداً وأقلّ نضوجاً وأكبر تأثيراً وتأثُّراً بقضايا كبرى، من أن يجري الاحتفال بإنجازها في لقاء يُرتّب على عجل بين رئيس طاعن في السن يلقّبه خصومه بـ«النعسان»، وبين وليّ عهد غير ناضج سياسياً ومتعطّش للسلطة ومندفع إلى حدّ ارتكاب جميع أنواع الأخطاء الجسيمة في خمس سنوات من الهيمنة على الحُكم تحت ظلّ أبيه الهرم. الملفّ الأضخم هو مستقبل العلاقات السعودية - الأميركية؛ فالمواكبة الأميركية المطلوبة لتسليم ابن سلمان السلطة، مع منْحه نصراً معنوياً، ستترك آثارها على العلاقة ربّما لعشرات السنين القادمة، خاصة وأن الأخير من النوع الذي يريد سحق أيّ معارضة داخلية حتى لو كانت من الأسرة. وهذا يُفقد الولايات المتحدة المرونة التي كانت تتمتّع بها، حين كانت ترعى، مع ضمانتها للحُكم، التوازنات داخل الأسرة نفسها، ما يجعلها أكثر قدرة على التأثير في القرار السعودي، سواءً تعلّق الأمر بالنفط أو بخدمات لا تريد واشنطن التورّط فيها مباشرة، فتحيلها إلى المملكة، تمويلاً وتنفيذاً، أو بتحالفات من النوع الذي خدم واشنطن ضدّ السوفيات في فترة الحرب الباردة. وإذا اعتُبر أن حرب أوكرانيا تؤذن بعودة الصراع مع الروس، فإن ابن سلمان يقف حتى هذه اللحظة في المعسكر الروسي، لا الأميركي.

> المواكبة الأميركية المطلوبة لتسليم ابن سلمان السلطة ستترك آثارها على العلاقة لعشرات السنين

الملفّ الثاني الكبير، هو ملفّ تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل. وإذا كان ابن سلمان قد خطّ خطوات أكبر في هذا المجال، فإن السعودية منذ أيام عبد العزيز آل سعود كانت دائماً تقيم نوعاً من العلاقة السرّية مع العدو. وعلى رغم الاندفاع الإسرائيلي على واشنطن للتنازل لابن سلمان مقابل بدء شكل من أشكال التطبيع الرسمي التدريجي عبر نقل اتفاقية جزيرتي تيران وصنافير مع العدو من العُهدة المصرية إلى السعودية، إلّا أن الجميع يقرّ، بمَن في ذلك الإسرائيليون، بأن التطبيع مع المملكة المحافظة سيستغرق وقتاً طويلاً، الأمر الذي يعفي وليّ العهد السعودي من التسديد الفوري لأحد الأثمان الكبرى لتسهيل انتقال العرش إليه، وإلّا فلا الأميركيون ولا الإسرائيليون يعملون عنده بالمجّان. ومن بين تبريرات التأجيل ارتباطاً لاجتماع سيشارك فيه بايدن مع قادة دول «مجلس التعاون الخليجي»، يُفترض أن يحصل خلاله اتفاق على ضمانات أمنية أميركية جديدة لدول الخليج، الخائفة جميعها من الفراغ الأمني الذي يتركه الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط. أيضاً، ما تسرّب عن هذه الترتيبات يوحي بأن إسرائيل ومنظوماتها الصاروخية ستكون محورها، وهذا ما لا تستطيع دول خليجية كالكويت وسلطنة عمان القبول به. كما أن لقطر توجّهات مختلفة عن تلك التي للسعودية والإمارات؛ فهي بخلاف الأخريين ما زالت وستظلّ في المستقبل المنظور تحظى بالحماية الأميركية المباشرة عبر قاعدة العُديد، فلماذا تستبدلها بحماية إسرائيلية في الوقت الذي تتمتّع فيه بمرونة في التعامل مع الأطراف الإقليمية الأخرى، بمَن فيها إيران، التي ستكون مستهدفة بالترتيبات الجديدة؟ ولذا، طالب رئيس الوزراء القطري السابق، حمد بن جاسم، الدول المشاركة في الاجتماع بالتفاهم في ما بينها على جدول الأعمال قبل القمّة.

أمّا الملفّ الأكثر إلحاحاً بالنسبة للأميركيين، أي النفط، لارتباطه بحرب أوكرانيا، فهو أيضاً شديد التعقيد، لا بسبب نوايا المتحكّمين في سياسة «أوبك»، وفي هذه الحالة ابن سلمان، وإنما بسبب طبيعة السوق النفطية العالمية التي لا يمكن التنبّؤ بحركتها، وتتأثّر بعوامل كثيرة ليس في وُسع أحد التحكّم فيها. لكن في هذا السياق، يمكن إيراد مؤشّرين أساسيَين: الأوّل أن قدرة السعودية ودول «أوبك» على زيادة إنتاجها محدودة، لأنها تنتج بالفعل قريباً من طاقتها القصوى؛ والثاني أن روسيا قادرة على إيجاد زبائن بدلاء للزبائن الأوروبيين، ولو بحسم، بينما أوروبا هي مَن يحتاج إلى مصادر بديلة للطاقة ليست متوفّرة فوراً، وستحتاج إلى سنوات حتى تصبح متاحة، إن توفّرت.

بعد تسريب أخبار تأجيل اللقاء من جانب مسؤولي البيت الأبيض، انقلبت حملة الانتقادات التي تعرّض لها بايدن، سواءً في الولايات المتحدة أو من قِبَل المعارضين السعوديين الذين اتّهموه بـ«الخيانة»، إلى رجاء بأن يتراجع عن فكرة اللقاء من أساسها. وما حصل، نغّص بالفعل فرحة ابن سلمان الذي كان على بُعد خطوات قليلة من تحقيق حلمه بالعرش، الذي كلّف العالم الكثير حتى الآن.

تشبيك خليجي ـ صهيوني في عصر ما بعد العولمة

وليد شرارة

التحوّلات الجيوسياسية الكبرى التي يشهدها العالم، تفرض على جميع دوله، بخاصة تلك التي اندرجت تاريخياً في الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة، الشروع في عمليات تكيُّف وتموضع للحدّ من مخاطرها، والاستفادة من الفرص التي قد تتيحها. لا يمكن فصل الشراكة الأمنية - الاقتصادية المتنامية بين الكيان الصهيوني وأنظمة خليجية («الإمارات والبحرين والسعودية) عن البيئة الاستراتيجية الإجمالية، الدولية والإقليمية، المتغيّرة باضطراد، بفعل ارتفاع حدّة المواجهة بين الولايات المتحدة وكل من روسيا والصين، إضافة إلى التعديل التدريجي ولكن المستمرّ لموازين القوى في المنطقة نتيجة تطوّر القدرات العسكرية لأطراف محور المقاومة.

الأولويّات المستجدّة «للراعي العطوف» الأميركي، واحتمال «تخفُّفه جزئياً من أعباء الشرق الأوسط» للتركيز على بقاع أخرى، تضافرت مع معادلات القوّة الإقليمية المشار إليها، لتحفّز حلفاءه المحليين الخائفين لرصّ الصفوف للتصدّي للتهديدات المقبلة. غير أن اعتبارات اقتصادية، وأخرى سياسية ظرفيّة، تفسّر أيضاً قرار هؤلاء بالشراكة بغية تعظيم المصالح المشتركة وتوسيع القاعدة الاجتماعية لأنصار التحالف مع العدو بحجّة الدفاع عنها، باعتبارها مصالح «وطنيّة». وزيارة رجال أعمال إسرائيليين إلى السعودية، جاءت في هذا الإطار.

نشر الصحافي الإسرائيلي، داني زاكن، مقالة على موقع «المونيتور» حول هذا الموضوع، بعنوان «إسرائيليون يعقدون صفقات في السعودية»، تضمّنت مقابلة مع نيريت أوفير، مديرة غرفة التجارة الإسرائيلية - الخليجية، اعتبرت فيها أن «المهمّ هو أن القطاع الخاص لدى الطرفين هو الذي يدفع بالعلاقات نحو الأمام. رجال الأعمال لا يعبأون بالاعتبارات الدبلوماسية، وعندما تتقاطع الرؤى والمصالح، يمضون قدماً».

ويذكر زاكن أن مصدراً سعودياً مطلعاً أسرّ له أن طلبات للحصول على تأشيرات إسرائيلية من قطاع رجال الأعمال في المملكة تتزايد باستمرار، نتيجة «لتعطّشه للتكنولوجيا». وهو كرّر ما سبق لـ«وول ستريت جورنال» أن كشفته، عن استثمار سعودي بقيمة مليارَي دولار في الصندوق الاستثماري الذي أنشأه جاريد كوشنر، والذي يعمل مع كبريات شركات التكنولوجيا في الكيان، وكذلك عن استثمار في الصندوق الذي يرأسه ستيفن منُّوتشين، الذي يموّل شركات إسرائيلية تعمل في قطاع التكنولوجيا العسكرية في الولايات المتحدة، كشركتَي «زيمبيريون» و«سيبيريزون».

> السطو على الثروات العربية، طموح صهيوني قديم اتّخذ مسمّيات متعدّدة خلال العقود الماضية

المنطق العميق الذي يحكم خيارات الجيل الجديد من النُخب الحاكمة في الخليج، أفصح عنه محمد بهارون، مدير «مركز دبي لبحوث السياسات العامة»، في مقابلة مع جوشوا كراسنا، أشار إليها الأخير في مقال على موقع «مركز موشيه دايان للدراسات الشرق أوسطية والأفريقية» التابع لجامعة تل أبيب. يقول بهارون إن النظام الدولي الحالي لم يَعُد قطبياً بل شبكياً، وإن الصلات والشراكات التي تنشئها الدول، لا تخضع لضرورات الاستقطاب، بل لحساب المصالح والتداخل المتزايد في ما بينها. الخلاصة التي يصل إليها كراسنا هي أن إسرائيل، من منظور الحكم الإماراتي، «قوّة توازن في مواجهة القوّة الإيرانية، وحليف ضدّ الإسلام السياسي، وجزء لا يجزّأ من هندسة أمنية إقليمية محافظة يتمّ تشييدها، ومصدر للتكنولوجيا الأمنية وطرف داعم في مجالَي الدفاع والردع. هي تستطيع أيضاً تقديم مساعدة حاسمة لصيانة العلاقات المعقّدة أحياناً مع الولايات المتحدة، وتأمين مكاسب مهمّة في حال تغيّر الخريطة السياسية وأن الأخير من النوع الذي يريد سحق أيّ معارضة داخلية حتى لو كانت من الأسرة. وهذا يُفقد الولايات المتحدة المرونة التي كانت تتمتّع بها، حين كانت ترعى، مع ضمانتها للحُكم، التوازنات داخل الأسرة نفسها، ما يجعلها أكثر قدرة على التأثير في القرار السعودي، سواءً تعلّق الأمر بالنفط أو بخدمات لا تريد واشنطن التورّط فيها مباشرة، فتحيلها إلى المملكة، تمويلاً وتنفيذاً، أو بتحالفات من النوع الذي خدم واشنطن ضدّ السوفيات في فترة الحرب الباردة. وإذا اعتُبر أن حرب أوكرانيا تؤذن بعودة الصراع مع الروس، فإن ابن سلمان يقف حتى هذه اللحظة في المعسكر الروسي، لا الأميركي.

ما زال محمد بن زايد قدوةً لمحمد بن سلمان (أ ف ب)

والتداخل المتزايد في ما بينها. الخلاصة التي يصل إليها كراسنا هي أن إسرائيل، من منظور الحكم الإماراتي، «قوّة توازن في مواجهة القوّة الإيرانية، وحليف ضدّ الإسلام السياسي، وجزء لا يجزّأ من هندسة أمنية إقليمية محافظة يتمّ تشييدها، ومصدر للتكنولوجيا الأمنية وطرف داعم في مجالَي الدفاع والردع. هي تستطيع أيضاً تقديم مساعدة حاسمة لصيانة العلاقات المعقّدة أحياناً مع الولايات المتحدة، وتأمين مكاسب مهمّة في حال تغيّر الخريطة السياسية مجدّداً في هذا البلد بعد الانتخابات الرئاسية في 2024». من الممكن الزعم بأن المقاربة السعودية للعلاقات مع الكيان، تتطابق مع هذه المقاربة الإماراتية.

اجتذاب الاستثمارات أولوية إسرائيلية

السطو على الثروات العربية، طموح صهيوني قديم اتّخذ مسمّيات متعدّدة خلال العقود الماضية، تارةً «زواج الذكاء ورأس المال»، وطوراً «شرق أوسطية». لكنه تحوّل إلى حاجة ملحّة في ظلّ التحوّلات التي طرأت على الدور الاقتصادي للدولة في الكيان، بفعل السياسات النيوليبرالية التي اعتمدتها. من أبرز نتائج هذه السياسات، في العقد الأخير، هو تراجع خطير للإنفاق العام على البحث والتجديد التكنولوجي لصالح القطاع الخاص، ما يهدّد موقع الكيان كقطب تكنولوجي في المدَيين المتوسّط والبعيد، في ظلّ احتدام المنافسة في هذا المجال، وتقدُّم دور اقطاب آخرين. ووفقاً للاقتصادي الإسرائيلي - الفرنسي، جاك بنديلاك، في مقال بعنوان «أمّة الشركات الناشئة، نهاية حقبة؟» على موقع دورية «كونفلوينس ميديترانيه»، فإن قطاع الشركات الناشئة، الذي لعب دوراً محورياً في عملية التجديد التكنولوجي، يعاني من تراجع استثمار القطاع العام فيه إلى نسبة 10%، وأصبح القطاع الخاص هو المستثمر الرئيس فيه، مع 90% من نسبة الاستثمارات. علاوة على ذلك، فإن «استثمار القطاع العام في مجال التكنولوجيا المتطوّرة، لم يَعُد يمثّل سوى 0,5% من الناتج الداخلي الإجمالي، أي أقلّ من غالبية الدول الصناعية الأخرى، كالولايات المتحدة أو كوريا الجنوبية، حيث تتراوح هذه النسبة ما بين 0,7 و1% من ناتجها المحلّي الإجمالي. على هذه الخلفية، تراجع عدد تأسيس الشركات الناشئة سنوياً من 1400 في 2015، إلى 520 في 2020».

نقطة أخرى مهمّة بلغت إليها بنديلاك، وهي هجرة العقول من إسرائيل بسبب تراجع مستوى الدخل بالنسبة إلى العاملين في حقل التكنولوجيا المتطوّرة بسبب انخفاض الاستثمارات: «سنة 2020، وصل عدد الإسرائيليين البالغين المستقرّين في الخارج، إلى 6500000، أي 8% من العدد الإجمالي للسكّان. أحد الأسباب البارزة للهجرة، هو البحث عن عمل بأجر أعلى في الخارج، بخاصة في ميدان التكنولوجيا». يكتسب اجتذاب الرساميل الخليجية لمثل هذا القطاع الحسّاس، أهمية استراتيجية بالنسبة إلى النخب الصهيونية، بخاصة إذا أخذنا في الاعتبار حقيقة أن مثل هذه الاستثمارات من قِبَل الأنظمة الخليجية ليست ذات طبيعة اقتصادية صرفة، بل هي أيضاً ناتجة من قرارات سياسية شبيهة بتلك التي حدت بها لشراء الأسلحة من الولايات المتحدة والاستثمار فيها، في مقابل الحصول على حمايتها. بطبيعة الحال، لا يستطيع الكيان تأمين حماية شبيهة بتلك الأميركية، لكن تعزيز الشراكة معه يفضي إلى ضمان الحصول على دعمه ولوبياته النافذة في واشنطن.

فلسطين

العدوّ غير جاهز للتبادل: لا صفقة قريباً

غزة ـ رجب المدهون

نفى مصدر قيادي في المقاومة الفلسطينية الأنباء التي تحدّثت عن قرب تنفيذ صفقة تبادل أسرى مع العدو برعاية مصرية، مُرجعاً تعثّر هذا الملفّ مع اقتراب اكتمال ثماني سنوات على أسْر الجنود الإسرائيليين، إلى موقف حكومة الاحتلال التي «لا تريد دفْع الثمن المطلوب للمقاومة». وبحسب المصدر الذي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن الحديث عن هذا الملفّ لا يغيب عن جميع المباحثات التي تُجريها قيادة المقاومة مع الوسطاء، الذين تقدّموا غير مرة باقتراحات لتسهيل إتمام الصفقة، لكن بحسب تقدير الجهات الوسيطة، فإن حكومة الاحتلال غير مستعدّة للذهاب نحو اتفاق جديد خلال الفترة الحالية، نتيجة وضعها الهشّ على المستوى الداخلي، وتعرّض رئيسها، نفتالي بينت، لتهديدات من أطراف يمينية داخل الائتلاف، وخاصة شريكته في حزب «يمينا»، وزيرة الشؤون الداخلية، إيليت شكيد. وبلفت المصدر إلى أن المقاومة لا تزال ترفض تقديم أيّ معلومات حول الجنود من دون مقابل، مُذكّراً بأنها كانت بعثت برسائل واضحة حول ملفّ الأسرى، سواءً عبر الوسطاء أو عبر رسائلها الإعلامية، «إلّا أن حكومات الاحتلال المتعاقبة كانت سبباً في عدم تنفيذ الصفقة على مدار السنوات الماضية».

> يواصل الأسرى الإداريون مقاطعتهم محاكم الاحتلال لليوم الـ157 على التوالي

ويكشف المصدر عن تلاعب بعض الأطراف بعائلات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، عبر بثّ أخبار تتحدّث عن صفقة تبادل وشيكة، مؤكداً أن «المقاومة تخوض معركة من أجل جني أثمان كبيرة من العدو، وهي تسعى لأن تُحصّل ثمناً لأيّ معلومات تتعلّق بأوضاع الجنود بين يديها، وأن جهودها لن تخرج من خلال تسريبات، بل ستكون معلومة للأسرى». وكان نائب القائد العام لـ«كتائب القسام»، مروان عيسى، أكد، في تصريحات العام الماضي، أن «حركته تمتلك أوراق مساومة لإنجاز صفقة تبادل أسرى مشرّفة»، وأن «ملفّ الأسرى الفلسطينيين هو الأهمّ على طاولة كتائب القسّام والمقاومة، وهذا يعني أن هناك جهداً يوازي هذا الملف مهما كانت الأثمان». وفي إشارة إلى أن الجنود لا يزالون على قيد الحياة، قال عيسى: «رجالنا في وحدة الظلّ (المكلّفة بـ«رعاية» الأسرى في غزة) على رأس عملهم، ويحافظون على الأسرى الذين بين أيدينا حتى هذه اللحظة». ويحتفظ الجناح العسكري لحركة «حماس» بـ4 جنود، بينهم جنديان أسرا خلال الحرب على غزة صيف عام 2014 (من دون الإفصاح عن مصيرهما أو وضعهما الصحي)، والآخران دخلا القطاع في ظروف غير واضحة خلال السنوات التي تلت الحرب.

وفي موضوع متّصل، تُواصل سلطات الاحتلال انتهاكاتها بحقّ الأسرى الفلسطينيين في سجونها، حيث لا تزال عمليات القمع والاعتداء متواصلة، في وقت حمّلت فيه «لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة»، أمس، العدو المسؤولية الكاملة عن حياة المعتقلين المضربين عن الطعام. ويأتي ذلك فيما يواصل الأسرى الإداريون مقاطعتهم محاكم الاحتلال لليوم الـ157 على التوالي، في إطار محاولات الضغط على إدارة السجون، وتعريف الوفود الأجنبية التي تزور المعتقلات كلّ فترة بقضية الاعتقال الإداري. وعادة ما تتّخذ سلطات الاحتلال إجراءات عقابية ضدّ المعتقلين المقاطعين لمحاكمها، كالحرمان من الزيارة، وتجديد الاعتقال الإداري لهم، فيما لا يزال العدو يتجاهل مطالب هؤلاء، ويرفض الجلوس مع قياداتهم حتى الآن لإيجاد حلّ لهذا الملفّ.

لا تزال المقاومة ترفض تقديم أيّ معلومات حول الجنود الإسرائيليين من دون مقابل (أ ف ب)

الحدث

بعد طول تردُّد، عدلت الولايات المتحدة عن موقفها القاضي بعدم تزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى، معلنةً المضيّ قُدُماً في حزمة مساعدات عسكرية، تتضمّن أنظمة الصواريخ المدفعية عالية الحركة «هيمارس»، والتي في مقدورها استهداف الأراضي الروسية المتاخمة لأوكرانيا، وتالياً تهديد الأمن القومي لهذا البلد. قراراً، وإن أكدت موسكو أنه لن يغيّر من المعادلات القائمة على الأرض، فهي توعّدت بـ«ضرب مراكز القرار»، من دون أن تُحدّد ماهيتها، وبتوسيع دائرة الاستهداف لتشمل أهدافاً كانت لا تزال بمنأى عن العملية العسكرية

بوادر نقْلة في التسليح الغربي
موسكو تهدّد بردّ دراماتيكي

موسكو - **الأخبار**

احتلّ ملفّ تزويد الولايات المتحدة وبريطانيا، أوكرانيا، بأسلحة وصواريخ قادرة على استهداف روسيا، حيّزاً مهمّاً في أجندة القيادة الروسية. ولمّا كان التخيُّط حيال تزويد كييف بصواريخ بعيدة المدى سمة الإدارة الأميركية، خصوصاً بعد تأكيد الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن بلاده لن تزوّد كييف بصواريخ من هذا النوع، يبدو أن البيت الأبيض عدل أخيراً عن موقفه، وهو ما تجلّى في إعلان وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 700 مليون دولار، تتضمّن أنظمة الصواريخ المدفعية عالية الحركة «هيمارس - HIMARS»، بالإضافة إلى 1000 صاروخ «جافلين» ومنصّات إطلاق.

وكان قرار بايدن القاضي عدم تزويد أوكرانيا بهذه الصواريخ، قوبل بترحيب روسي، عبّر عنه نائب رئيس مجلس الأمن القومي، ديمتري ميدفيديف، الذي وصف ذلك القرار «بالتصرُّف العاقل»، ولكنّه عاد ليحذّر، بعد ساعات، من أن موسكو «ستضرب مراكز القرار»، في حال مضيّ واشنطن قُدُماً بقرارها تسليم كييف صواريخ بعيدة المدى من شأنها أن تُهدّد الأمن القومي الروسي. وفيما لم يحدّد ميدفيديف ماهية «مراكز القرار» التي تحدّث عنها، خرجت تصريحات من الكرملين ووزارة الخارجية تحذّر من مغبة إرسال مزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا، على رغم تأكيد هذه الجهات أن الخطوة الأميركية لن تُغيّر من المعادلات القائمة على الأرض، بل ستسهم في تدمير أوكرانيا، فضلاً عن تحقيق رغبة واشنطن في «قتال روسيا حتى آخر أوكراني».

وجاء التصريح الأكثر حدّة على لسان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي هدّد بالتحرُّك وضرب مواقع كانت، حتى الآن، خارج دائرة الاستهداف، في حال تلقّت كييف صواريخ بعيدة المدى. وفي تحليله للغاية من عمليات التسليح الغربية، رأى بوتين أن هذه الإمدادات الإضافية لها هدف وحيد، وهو إطالة أمد الصراع المسلّح إلى أقصى حدّ ممكن، معتبراً أن توريد راجمات صواريخ أميركية إلى أوكرانيا، لا يغيّر شيئاً في الحقيقة، لأن كييف

قال بوتين إن جنوده يتصيدون الأسلحة الأميركية «كالجوز»

كانت تمتلك صواريخ بذات المدى، وما الواردات الجديدة، بحسبه، إلّا «تعويض عن الخسائر». وفيما أشاد بوتين بفعالية الأسلحة الروسية في مواجهة المسيّرات التي جرى تزويد كييف بها، واعتبر أنه لا طائل من مواصلة إرسالها، علّق ساخراً: «ما لم تُمنح لنا فرصة لإنزالها والاطلاع على أجهزتها وكيفية عملها... فأنا ببساطة لا أرى أيّ معنى آخر لإرسالها»، مشيراً إلى أن الأسلحة الخبراء الروس على أن موسكو لا تثق بإعلان بايدن أن بلاده لن تورّد صواريخ بعيدة المدى لأوكرانيا، لأن الرؤية الروسية حيال تصرّفات واشنطن في الأزمة

يبقى الردّ الروسي في حال نفّذت واشنطن وعدها وسلّمت كييف أسلحة تهدّد روسيا، محلّ ترقّب (أ ف ب)

الأوكرانية، تبيّن أن الأخيرة معنيّة بقتال موسكو في كييف حتى آخر أوكراني من دون أن تهتم أبداً بعواقب ذلك.

ويبقى الردّ الروسي في حال نفّذت واشنطن وعدها وسلّمت كييف أسلحة تهدّد روسيا، محلّ ترقّب، لا سيما وأن بوتين ترك الباب مفتوحاً أمام تخمين ماهية الأهداف التي تحدّث عنها. وهنا، يمكن التكهّن بأن الجبهة الغربية من أوكرانيا على الحدود مع بولندا تحديداً، ستكون في دائرة الاستهداف مستقبلاً، كونها تعتبر منطقة عبور الأسلحة الغربية إلى هذا البلد منذ انطلاق العملية العسكرية. ويسود اعتقاد لدى الخبراء بأن روسيا ستسمح بعبور هذه الأسلحة، ليجري استهدافها وتدميرها في الأراضي الأوكرانية. ولا يمكن فصل الحديث عن تزويد أوكرانيا بأسلحة إضافية، عن التطورات الميدانية، إذ يدرك الغرب أن كييف بحاجة إلى جرعة دعم معنوية ومادية عقب الخسارات التي تلقّتها أخيراً، وهو ما جعل القيادة الأوكرانية تقرّ بالفعل بأن الأوضاع لا تمضي وفق ما تبتغيه. أمّا من جهة موسكو، فيُظهر جلياً أن الأهداف التي وضعتها للمرحلة الثانية من العملية العسكرية، أصبحت قاب قوسين من التحقّق.

سوريا

«الدستورية» عالقة في مكانها
توجّه أممي لتغيير آلية العمل

بعد مضيّ أكثر من عامين ونصف عام على انطلاقتها، وعقْدها ثماني جلسات حوارية، يتّجه المبعوث الأممي، غير بيدرسون، إلى طرْح آلية مغايرة لعمل اللجنة الدستورية، التي لم تتمكّن إلى الآن من تحقيق أيّ إنجاز، باستثناء استمرار التئامها نفسه. وبحسب المعلومات، فإن بيدرسون بات موقناً بأن الآلية الحالية لا تُجدي نفعاً، وقد تستغرق سنوات من الأخذ والردّ. وبالتالي بات لا مناص من استبدالها

بلال سليطين

لم تشهد مجريات الجولة الثامنة من اجتماعات اللجنة الدستورية أيّ تَغيّر نوعي يُذكر، على رغم ما رافقها من أجواء هادئة نسبياً، ظلّلت النقاشات اليومية حول البنود المقترحة من قِبَل الوفود، والتي غاصت عميقاً في صُلب الموضوع الدستوري. ويقول عضو في اللجنة فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار»، إن المواضيع التي طُرحت في هذه الجولة «كانت مهمّة جدّاً، وأثارت نقاشاً مُفيداً بغضّ النظر عن مدى قبولها أو رفضها، فقد كُنّا بحاجة إلى أن نتحدّث في هذه الأمور، ويُفهم كلّ طرف احتياجات الآخر ومخاوفه واعتراضاته، لكن المهمّ توفّر الإرادة للوصول إلى توافق، وتلك هي الإشكالية الجوهرية التي لم نستطع الخروج منها بعد».

وكانت الوفود المشاركة قدّمت 4 أوراق، أولاها من وفد المعارضة بعنوان «سموّ الدستور»، تضمّنت ثلاثة بنود أبرزها أن يكون للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تتمّ المصادقة عليها ونشرها حسب الأصول، قوّة تفوق قوّة القوانين، وهو ما ووجه باعتراضات من منطلق أن القانون المحلّي يجب أن يكون الأقوى. أمّا ورقة الوفد الحكومي، فتمحورت حول مؤسّسات الدولة، ودعت إلى الحفاظ عليها وتعزيزها، واعتبرت تقويض عملها انتهاكاً دستورياً، كما تناولت موضوع الجيش العربي السوري ومسؤولياته ودوره في مكافحة الإرهاب، في ما أثار نقاشاً متوتّراً نسبياً، بدءاً من كلمة «العربي» في اسم الجيش وصولاً إلى محاربة الإرهاب. وبالنسبة إلى ورقة المجتمع المدني القادم من خارج سوريا، والتي حملت اسم «العدالة الانتقالية»، فقد نصّت بشكل رئيس على التزام الدولة بتبنّي نهج شامل للعدالة الانتقالية، ومبدأ عدم الإفلات من العقاب لمجرمي الحرب وعدم إسقاط جرائمهم عبر الزمن، إضافة إلى معرفة الحقيقة وكشف مصير المفقودين والمغيّبين قسراً. وعلى

يأمل بيدرسون التوصّل إلى طريقة أكثر ديناميكية يمكنها الخروج بنتائج أسرع

(أ ف ب)

الرغم من حساسية هذا الملفّ، إلّا أنه نوقش بشكل هادئ عموماً، من جهتهم، طرح ممثّلو المجتمع المدني القادمون من دمشق موضوع العقوبات، واعتبروها «إرهاباً اقتصادياً»، داعين إلى تغريم الدول التي تفرضها بدفع تعويض. كذلك، طرحوا بندَين آخرَين عن إعادة الإعمار وحق اللاجئين السوريين في العودة إلى بلادهم من دون ربط ملفّهم بأيّ شروط سياسية خارجية. وعلى المنوال نفسه، لم تحظَ هذه البنود بالتوافق في صياغتها ولا في تفاصيلها، حالها حال كلّ الأوراق السابقة التي تمّ الردّ عليها مباشرة عند تقديمها والنقاش حولها.

وفي اليوم الأخير، قدّم كلّ وفد ردّه على أوراق الآخرين، لتنتهي بذلك الاجتماعات من دون الوصول إلى أيّ توافق، باستثناء موعد الجلسة القادمة في 24 تموز المقبل. ويبدو أن هذا الإنجاز المتواضع لا يروق المبعوث الأممي، غير بيدرسون، الذي تحدّث بشكل مباشر مع أعضاء اللجنة في اليوم الختامي للجولة الثامنة، مبلغاً إيّاهم أن الآلية المعتمدة حالياً لا تجدي نفعاً ويجب تغييرها. وبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر في الأمم المتحدة، فإن بيدرسون سيطرح آلية جديدة مختلفة على الأطراف والدول المعنيّة بعمل «الدستورية»، خلال جولة اتّصالات سيجريها نهاية الشهر الجاري، على أمل التوصّل إلى طريقة أكثر ديناميكية، يمكنها برأيه الخروج بنتائج أسرع، بدل الآلية الحالية التي تحتاج إلى سنوات. والظاهر أن الآلية الحالية لا تعجب أيضاً الأطراف الثلاثة المشاركين في المجموعة المصغّرة (45) وكذلك القائمة الموسّعة (150)؛ إذ إن بعض أعضاء الوفد الحكومي لا يستسيغون اللقاءات الجانبية التي تجري مع بعض الدبلوماسيين الغربيين في جنيف على هامش الاجتماعات، فيما يرى أعضاء من وفد المعارضة أنه يجب عدم تقديم طروحات بعيدة عن الدستور، أمّا بعض ممثّلي المجتمع المدني فهم ينتقدون العودة إلى نقطة الصفر في كلّ جلسة وعدم البناء على ما سبق، وعدم تثبيت المقترحات التوافقية بحيث تُمنَح الأولوية لما هو مشترك بين الأعضاء، وتُؤجَّل الاختلافات إلى مواعيد لاحقة.

تقرير

تردّد تركي في سوريا: الخوف من إيران... لا من روسيا!

يبدو أن حسابات الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لا تزال تؤخّر إطلاق العملية العسكرية الخامسة في سوريا، والتي تكثر الإشارات إلى أن منبج وتل رفعت ستكونان مسرحها الرئيس. لما تشكّلانه من أهمية بالنسبة إلى أنقرة، ولكون احتلالهما سيعني ربط منطقتَي «درع الفرات» و«نبع السلام». وفي ظلّ الحديث المتكرّر عن «موافقة ضمنية روسية» على العملية، يربطها الباحثون الأتراك بحاجة موسكو إلى حليفتها أنقرة. لْقلق هؤلاء موقفَ إيران المعارض للهجوم. وسط توقّعات تُشير إلى أن طهران لن تكتفي بالاعتراض عن طريق الأدوات الديبلوماسية، على رغم أنّ «أيّ حرب إيرانية - تركية غير مباشرة، لن تكون في مصلحة طهران». كما يقولون

محمد نور الدين

لا تزال المعلومات حول عزم الجيش التركي شنّ عملية عسكرية في منبج وتل رفعت السوريتَين، متناقضة. فبينما تتحدّث أوساط حزب «العدالة والتنمية» عن «موافقة روسية ضمنية» على العملية، تقول صحيفة «يني شفق» الموالية للحزب الحاكم، إن «القوى المعادية» تَجمع أوراقها في سوريا لمنْع تركيا من تنفيذ تهديداتها، مشيرة إلى تعزيزات عسكرية أميركية وروسية وأخرى من جانب الجيش السوري، فضلاً عن تسليم «قوات سوريا الديموقراطية» بعضَ مراكزها للأخير، وهو ما يؤشّر إلى احتمال إرجاء العملية إلى وقت أكثر ملاءمة. من جهتها، لا تزال المعارضة التركية متشكّكة إزاء أهداف الهجوم، الذي يرى زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، أنّ الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، يريد توظيفه «خدمةً لمصالحه الشخصية».

ويكتب الباحث في العلاقات الدولية، محمد علي غولر، في صحيفة «جمهوريات»، أن إردوغان حدّد هدفين للعملية: «تنظيف المنطقة من الإرهاب (الكردي)، وإعادة اللاجئين إلى مناطق آمنة». إلّا أنّ «تدخّل الجيش التركي من دون اتفاق مع الحكومة السورية، حوّل المنطقة إلى ساحة نفوذ للجيش السوري الحرّ، ولم يقطع بالكامل الكوردبدو الكردي. وفي حال تدخّلت تركيا مجدّداً، فهي ستكتفي بتوسيع نطاق نفوذها وتضييق الشريط الكردي المتبقّي، من دون الإغاثة، لأن ذلك غير ممكن من دون الاتفاق مع دمشق، وعودة الجيش السوري للسيطرة على أراضيه وحدوده»، بحسب غولر. ويرى الباحث أن إعادة اللاجئين السوريين عبر إقامة 13 منطقة لهم في شمال سوريا، «يتعارض مع وحدة سوريا، ويهدّد بتفتيت البلاد»، مضيفاً أن اشتغال حكومة «العدالة والتنمية» على «إنشاء 13 مجلس إدارة هناك، وتعيين إداريين لها، وفتح كليّات تابعة لجامعة غازي عينتاب، وتشريع استخدام الليرة التركية وغير ذلك الكثير، يُعبّر عن الهدف الأصلي للحزب الحاكم».

في المقابل، يقول الباحث في شؤون العراق وسوريا، سرهاد أركمين، إنّ التهديدات الكردية لتركيا لم تتوقّف بعد عملية «نبع السلام». ولذا، فهو يعتبر، في حوار مع صحيفة «جمهوريات»، أن منبج وتل رفعت تشكّلان أهميّة كبيرة لتركيا، بعدما كانتا مصدراً لعمليات القصف على عفرين، فضلاً عن كونهما حاجزَ قطع بين منطقتَي «درع الفرات» و«نبع السلام»، وهو ما يجعلهما «مسرح العمليات الرئيسة للجيش التركي». وعن موقف القوى الفاعلة على الأرض، يعتقد أركمين أنّ روسيا لن تكون «غير راضية» عن الهجوم، مستدركاً بأن الحديث عن «دعم كامل» من قِبَلها للعملية «مُبالَغ فيه». أمّا إخلاء «قسد» للمدينتَين ورفع العلم السوري فيهما، فمتروك لطروف المواجهة المحتملة، في حين أن دمشق «من أكثر الأطراف سعياً إلى ملء الفراغ الروسي، كونه سيشكّل انتصاراً لها». وبخصوص الموقف الأميركي، يرى الباحث أنه «طالما أن العملية المحتملة لن تشمل عين العرب ومنطقة القامشلي وجوارهما، فإن ردّة الفعل الأميركية ستكون محدودة جداً، فيما سيكتفي الاتحاد الأوروبي بإصدار بيانات تنديد». لكن أركمين يلفت إلى أهمية الموقف الإيراني، إذ أعربت طهران، حتى الآن، عن معارضتها الهجوم، فيما هناك «شكوك بأنها ستكتفي بالمعارضة، إذ إنها تسعى إلى ملء الفراغ في المناطق التي ستنسحب منها روسيا. وتريد أن تبلغ المعنيّين بأنها عامل مؤثّر في المشهد السوري». لذلك، فإن

إيران، برأي أركمين، ستكون من العوامل «غير المساعدة»، كونها «لن تكتفي بالمساعي الديبلوماسية لحلّ المشكلة، ولن يكون مفاجئاً إذا وجدنا الميليشيات الموالية لها في مواجهة الجيش التركي». وبحسب الباحث، فإن مدّة العملية ستكون قصيرة، لأن المناطق المستهدَفة محدودة، إلّا إذا وسّعت تركيا نطاقها، متوقّعاً أن ينهي الهجوم «التهديد الكردي من تل رفعت على عفرين، ويربط منطقتَي عمليات درع الفرات بنبع السلام، ما يجعله لخطوط لكسر البنية التحتية لأيّ مشروع دولة سيُقام لاحقاً في شمال شرق سوريا».

في الإطار نفسه، يرى الكاتب سليمان سيفي أوزغون، في «يني شفق»، أن إيران كان لها الصوت الأعلى من بين الجميع في معارضة العملية التركية، قائلاً: «لقد شهدنا تصريحات معتدلة من جانب روسيا، وربّما يعني هذا موافقة على العملية، فيما أعربت الولايات المتحدة عن قلقها من اختلال التوازن. أمّا أوروبا، فهي عاجزة ومرتبكة بسبب الحرب في أوكرانيا، لذا لا يرتفع صوتها تجاه تركيا هذه الأيام». ويعتبر أوزغون أن روسيا، وعلى خلفية الحرب في

تشكّل منبج وتل رفعت حاجزَ قطع بين منطقتَي «درع الفرات» و«نبع السلام»

أوكرانيا، «ضعفت إلى حدٍّ كبير، فيما تبقى تركيا متنفّسها في المنطقة». ومن هنا، ستبذل موسكو جهداً كبيراً من أجل الحفاظ على أنقرة حليفةً، بل إنها لن تتردّد في اختيار تركيا، إذا خُيّروها بينها وبين إيران. ووفق الكاتب، لن تُغامر روسيا «بضرب علاقاتها مع إسرائيل عبر الانحياز إلى إيران في سوريا. ففي حال قرّطت موسكو بعلاقاتها مع تل أبيب، يمكن لإسرائيل شنّ حملة عسكرية في الجنوب السوري، ربّما تشمل لبنان. وتصبح إيران، في حينه، بين فكّي الكماشة التركية والإسرائيلية». ويَخلص أوزغون إلى أن «أفضل ما يمكن أن تفعله إيران هو النأي بنفسها عن العملية التركية، وعدم المضيّ في تشكيل تحالف بين الحشد الشعبي وحزب العمال الكردستاني»، محذّراً من أن «أيّ حرب إيرانية - تركية غير مباشرة، لن تكون في مصلحة طهران». كما يتحدّث عن احتمال إرسال إيران وفداً إلى تركيا «ليس لمعارضة العملية التركية، بل للبحث عن أفضل الطرق أيضاً للحدّ من خسائر الجمهورية الإسلامية في سوريا».

من جهته، يربط حسين ليك أوغلو، في صحيفة «يني شفق»، التطوّرات في سوريا بما هو أبعد من اعتراض تركي على انضمام السويد وفنلندا إلى «حلف شمال الأطلسي»، إذ يرى أن أنقرة لا تعلّق أهمية على مجرّد ضمّ هذَين البلدَين إلى «الناتو»، بقدر ما تعير أهمية لأمنها القومي، متسائلاً عن السبب الذي يجعل الكونغرس الأميركي يصفّق، أخيراً، 37 مرّة لخطاب رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، أمامه: «هل قال إنه سيوقف روسيا في أوكرانيا؟ أم ماذا؟ لقد تحدّث 37 مرّة ضدّ تركيا تحديداً. كان خطاباً معادياً لتركيا وقابله الكونغرس بحفاوة بالغة. المسألة ليست مرتبطة بعلاقة تركيا بكلّ من السويد وفنلندا، بل بالأمن القومي التركي عموماً». ويختم ليك أوغلو مقالته بالقول إن «العملية العسكرية التركية الخامسة في سوريا ستشكّل فرصة ممتازة ليُظهر حلفاؤنا في الأطلسي تفهّمهم لمخاوفنا الأمنية».

لا يُتوقّع ان تخرج ليبيا من ازمتها السياسية المزمنة من دون مزيد من الانخراط الدولي (أ ف ب)

قضية

مؤتمر جديد للحلّ المفقود
ليبيا رهينة المحاصصات

محمد عبد الكريم أحمد

رسَخت المناوشات العنيفة التي شهدتها مدينة طرابلس في أيار الفائت، بين أنصار حكومة عبد الحميد الدبيبة ومنافسه فتحي باشاغا (رئيس الحكومة التي دعمها مجلس النواب في بنغازي)، المعادلة الصفرية في التسوية السياسية المفترضة للأزمة الليبية، والتي أصبح رهْنها بشكل كامل، وحتى الأمتار الأخيرة، بتسويات الأطراف الإقليمية والدولية ومحاصصاتها، حتمياً ومقبولاً علناً، قبل إطلاق عملية سياسية حقيقية سبق أن توفرت لها - نظرياً - خرائط طرق واضحة لم تلتزم بها أطراف الأزمة داخل ليبيا، كما داعموها في الخارج. وبعد استنفاد «مسار برلين» و«مؤتمر باريس» التنشيطي له (منتصف تشرين الثاني 2021) قوّتهما، إثر الفشل في عقْد الانتخابات البرلمانية والرئاسية نهاية 2021 (كحدّ أقصى)، بادرت روما، مطلع حزيران الجاري، إلى الإعلان عن ترتيبات لعقْد «مائدة تقنية»، يُحتمَل، في ظلّ وضعها مسألة توفيق الموقفَين المصري والتركي بخصوص ليبيا ضمن أجندتها، أن تنجح في تهدئة الأوضاع في ليبيا، على الأقلّ على المدى القريب، على رغم استبعاد روسيا من حضور المؤتمر حتى الآن.

النزاع على «الشرعية»

كشفت الفوضى الليبية في الأسابيع الأخيرة هشاشة حالة السلام التي استمرّت نحو عام، مع تصاعد المواجهة بين حكومتَي باشاغا والدبيبة المتنافستَين، وانتقاله إلى طرابلس (17 أيار الفائت)، إثر دخول الأوّل العاصمة ومحاولته إقامة حكومته فيها بدعم من مليشيا «النواصي» بقيادة مصطفى قدور، نائب رئيس جهاز الاستخبارات، واضطراره بعد نحو 24 ساعة فقط إلى الانتقال إلى مدينة سرت، ثمّ إقالة الدبيبة لقدور وأسامة جويلي رئيس الاستخبارات العسكرية، وهو القرار الذي عارضه المجلس الرئاسي، في ما بدا طعنة من داخل معسكر الدبيبة. وكانت القاهرة قد شهدت، منتصف أيار الماضي، جلسات «ملتقى الحوار السياسي» الذي ترعاه الأمم المتحدة، في محاولة للاتفاق على التعديلات الدستورية بخصوص الانتخابات التي تمّ تأجيلها أكثر من مرّة، من دون الخروج بتوافق، ما أدى إلى تعقيد الوضع، لا سيما أن باشاغا وحليفه عقيلة صالح كانا قد أعلنا في مطلع أيار (قبل الملتقى بأقلّ من أسبوعين) عن إمكانية إعادة فتح مرافق البترول بشرط تجميد عائداتها مؤقّتاً، حتى يتمّ التوافق على «آلية إدارة هذه العائدات»، وهو ما اعتبرته الفصائل المناوئة مشروطية غير مقبولة.

ويرى مراقبون دوليون أنه على رغم اعتراف مصر وفرنسا والولايات المتحدة بحكومة الدبيبة رسمياً، فإن هذا «المحور» يدعم تكتيكياً باشاغا لإمكية تحالفه مع حفتر، وما سيمثّله ذلك من قوّة استقرار كبيرة (سياسياً وعسكرياً) في ليبيا. كما أن الدول الثلاث تدعم خريطة طريق مجلس النواب لتجاوز الأزمة الحالية، والداعية إلى تعديل مشروع الدستور قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية، فيما تتخوّف القاهرة من الاكتفاء بالانتخابات البرلمانية التي تتوقّع أن تفوز فيها فصائل الإسلام السياسي. وبينما برّر باشاغا، المعروف بصلاته الوطيدة مع تركيا (التي زارها قبيل منتصف أيار الماضي، والتقى فيها مدير المخابرات

> **يظلّ الاتحاد الاوروبي حاضراً، تأثراً وتأثيراً، في الأزمة الليبية التي زادت من تعقيد مصالحه في الطاقة والأمن**

التركية)، والجزائر (التي ترفض بشكل واضح الاعتراف بحكومته راهناً)، تقاربه مع غريمه سابقاً، أي حفتر، باهمية الخطوة لـ«إنقاذ ليبيا بعد سرقة ثورتها»، كشف تقرير أممي (نهاية أيار) عن أدلّة على ضلوع حفتر في انتهاكات خطيرة ضدّ الاستقرار الأمني في البلاد.

وإجمالاً، لم يقدّم طرفا الصراع أيّ حلول وسط يمكن أن تُجنّب البلاد تبعاتها؛ فبينما بَعد باشاغا بدعم خريطة الطريق التي أقرّها برلمان بنغازي، ويحاول استثمار صلاته الاستخباراتية التركية المعروفة في إقناع أنقرة بقبوله حلّاً وسطاً، فإن الدبيبة تجاهل التفاوض بشأن تعديل الخريطة المذكورة، وأكد تمسّكه بـ«شرعية» بقائه في السلطة حتى إجراء الانتخابات التشريعية التي قال إنها ستجري في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومته («في غضون الشهور المقبلة»، حتى في ظلّ غياب «دستور متوافق عليه»، ما يفرّغ عملية الانتخابات الجزئية من مضمونها تماماً. كما بدات فصائل أخرى بالدعوة إلى تكوين حكومة مؤقّتة جديدة بقيادة شخص آخر غير باشاغا والدبيبة، «كخطوة أولى» للخروج من الأزمة، وهو طرحٌ يتجاهل طبيعة الاستقطابات السياسية الراهنة وصلابة المواقف الخارجية الداعمة لها، كما يتجاهل تقديم تصوّر للخطوات التالية.

المسار الإيطالي

يظلّ الاتحاد الأوروبي حاضراً، تأثراً وتأثيراً، في الأزمة الليبية التي زادت من تعقيد مصالحه في الطاقة والأمن، ومحاولات تنويع وارداته من منتجات الطاقة، وتقليل الاعتماد على مصادرها الروسية. كما أن الصراع على قطاع البترول والغاز بين الفرقاء الليبيين يحجّم استقرار العرض على المدى القصير، ويهدّد توفّر موارد إضافية على المدى البعيد. وعلى هذه الخلفية، أعلنت روما، مطلع حزيران الجاري، في ما يُذكّر بمؤتمرات أوروبية سابقة أخرها «مؤتمر باريس»، إعدادها لاجتماع دولي يضمّ الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وتركيا ومصر، على أن يُعقد قبل 22 حزيران، أي قبل أيام من نهاية المهلة المحدّدة لخريطة طريق الحوار السياسي (وفق مسار جنيف). وتحدّثت مصادر إيطالية عن حرص روما على جمع مصر وتركيا في الاجتماع، لضمان إسهامهما في خفض التوتّر في ليبيا. ويُتوقّع أن يقوم الاتحاد الأوروبي، عبر هذا المسار، بالضغط على الأطراف الليبية للتوصُّل إلى اتفاق حول موازنة موحّدة للدولة (بعد فشل حكومة باشاغا في تمرير الموازنة التي وضعتها ووافق عليها مجلس النواب). وقد عزّز السفير الألماني في طرابلس، ميخائيل أونماخت، المقاربة الإيطالية بتأكيده - بعد الإعلان عنها مباشرة - أن الحلّ الأفضل لإنهاء الأزمة السياسية، «هو الحوار والاتفاق السياسي الذي يؤدّي إلى الانتخابات ويعزّز الاستقرار»، كما وافق جميع أعضاء مجلس الأمن الدولي (باستثناء روسيا التي امتنعت عن التصويت)، في 3 حزيران الجاري، على قرار قدّمته فرنسا بتمديد عمليات البحث عن أسلحة في أعالي البحار قبالة السواحل الليبية لمدّة عام آخر، ما يؤشّر إلى استمرار الضغط الأممي على الأطراف الليبية التي تنتهك حظر واردات السلاح.

تركيا ومصر: مفتاح حلّ الأزمة؟

ثمّة ملاحظتان أساسيتان على خطّة عمل روما: استبعادها - حتى الآن - روسيا من الاجتماع المزمع عقده «في مدينة عربية محايدة»، على رغم حضور روسيا في تفاعلات الأزمة منذ سنوات، مقابل حرصها على حضور تركيا ومصر، والذي يؤشّر إلى الرغبة في الاستفادة من جهود البلدَين في خفض التوتّر داخل ليبيا، خصوصاً في ظلّ تقارب القاهرة وأنقرة اقتصادياً، والذي من شأنه تعزيز فرضيّة جنوحهما إلى مبدأ «الفوز للجميع». وتمثّل السوق الليبية فرصة حقيقية أمام الصادرات المصرية والتركية؛ فليبيا أحد أكبر الأسواق المستقبلة للصادرات المصرية (حلّت التاسعة عالمياً في عام 2021، باستقبالها سلعاً بقيمة 938 مليون دولار، مقارنة بما قيمته 570 مليون دولار فقط في عام 2020، أي بزيادة تجاوزت 64%)، بينما تجاوزت الصادرات التركية إلى السوق الليبية في عام 2020 (بحسب تقديرات OEC World) 1,65 بليون دولار، قبل أن ترتفع. وفق تقديرات «مجلس الأعمال الليبي التركي» - إلى 2,44 بليون دولار في العام التالي، مُحقّقة زيادة قدرها 65%، وسط توقّعات بوصول حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 10 بليون دولار حال الاستقرار السياسي في ليبيا، وتصاعُد دور المنظّمات غير الحكومية في قطاع الأعمال. وهكذا، فإن ثمّة مؤشرات إلى وجود فرص مستقبلية «لمحاصصة مصرية تركية» في السوق الليبية، حيث تستأثر مصر بخبرة كبيرة وميزة نسبية هائلة في مجالات الخدمات والبنية الأساسية، بينما تغلب التجارة السلعية على العلاقات التركية - الليبية.

خلاصة

لا يُتوقَّع، تقليدياً، أن تخرج ليبيا من أزمتها السياسية المزمنة من دون مزيد من الانخراط الدولي، مع ضرورة توفّر إجماع ليبي أكبر. وما يدلّل على ذلك أنه على رغم الاعتراف الدولي الغالب بشرعية حكومة الدبيبة، باستثناء روسيا التي اعترفت رسمياً بحكومة باشاغا، وما تتمتّع به الأخيرة من قبول واقعي بين أغلب الأطراف الخارجية النافذة، فإن هذه الأطراف لا تزال مختلفة حول الخطوات التي يجب إكمالها للانتقال من الإدارة المؤقّتة إلى حكومة منتخَبة، كما أنها لا تزال ثابتة على مقاربتها للأزمة الليبية من زاوية رهْن حلّها من عدمه، بنسبوية مناسبة لمصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية.

اليمن

مفاوضات عمّان: بداية متعثّرة للجولة الثانية

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

يبدو أنّ وفد الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في مفاوضات عمّان، يحاول إيجاد ثغرة عسكرية تُمكّنه من التقدّم عسكرياً باتجاه منطقة الحوبان في محافظة تعز، والواقعة تحت سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية»، وفق ما أظهرته الجولة الثانية من المشاورات التي انطلقت يوم أمس، ويُفترض أن تنتهي أواخر الأسبوع الجاري. إذ إن هذا الوفد رفض مبادرة صنعاء إلى فتح أحد الطرقات الواقعة جنوب مدينة تعز من طرف واحد، عادّاً ذلك التفافاً على مطالبته بفتح طرقات أخرى، تربط صنعاء إعادة تشغيلها بانسحاب ميليشيات «الإصلاح» من المناطق المحيطة بها، وتقديم ضمانات بعدم ممارسة أيّ انتهاكات بحقّ النازحين من تلك المناطق، والذين تحوّلت منازلهم إلى مقارّ عسكرية في أكثر من نقطة تماس.

> **مبادرة صنعاء تسبّبت بانقسام داخل الوفد الموالي لـ«التحالف»**

وفي هذا الإطار، أعلن رئيس اللجنة العسكرية التابعة لحكومة الإنقاذ في مفاوضات عمّان، اللواء يحيى عبد الله الرزامي، في تصريحات صحافية، أن لجنته قدّمت مبادرة جديدة تقوم على فتح ثلاثة طرق في تعز، مستدركاً بـ«(أنّنا) لمسنا تعاطياً سلبياً من الطرف الآخر مع المبادرة»، مشيراً إلى أن ذلك يضع الكثير من التساؤلات حول أهداف المفاوضات الجارية.

وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر دبلوماسية في الأردن، فإن مبادرة صنعاء تسبّبت بانقسام داخل الوفد الموالي لـ«التحالف»، حيث هاجم عضوه، محمد عبد الله بن نائف (مستقلّ)، البيان الصادر عن رئيسه عبد الكريم شيبان، المحسوب على «الإصلاح»، والذي حذّر فيه من محاولة حركة «أنصار الله» «فرْض رؤية أحادية تنسف الجهود الأممية بشأن فتح طرقات تعز». ورأى بن نائف أن هذا البيان «يهدف إلى إعاقة أيّ مساعٍ لدفع المفاوضات إلى الأمام»، قبل أن يتوعّد بكشف دوافع المعرقلين ومصالحهم. ووفقاً لأكثر من مصدر، فإن الوفد الموالي لـ«التحالف» لوّح بالانسحاب من المفاوضات، بعد تعرّضه لضغوط من المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، للموافقة على مقترح جديد تقدّم به الأخير مساء الأحد، ونصّ على فتْح ثلاثة طرقات، من دون أن يشمل طريق الحوبان - جولة القصر، والذي يُعدّ مطلباً رئيساً لذلك الوفد. وبيّنت المصادر أن الطرقات التي اقترح غروندبرغ فتحها هي الستين - عصيفرة المدينة، الخمسين - مصنع السمن والصابون، ومدينة النور - الزنقل - تعز.

وفي هذا السياق، يصف القيادي في «الحزب الاشتراكي اليمني»، وأحد الشخصيات التي قادت مبادرات مجتمعية لفتح الطرقات في محافظة تعز، عبد الجبار الحاج، في حديث إلى «الأخبار»، مبادرة محافظ تعز المحسوب على صنعاء، إلى رفع الحواجز عن طريق الستين - الأربعين - مدينة النور - بير باشا - تعز، تمهيداً لفتحها، بأنها «كانت جديرة بالاحترام على رغم جزئيّتها»، ملوّحاً بأنه ما لم تُقابَل تلك المبادرة بخطوات مماثلة، فإن «تحرّكاً شعبياً سلمياً قادماً سيتولّى تنفيذ هذه الخطوة، وتنفيذ مهمّات إنسانية أخرى في ملفّات الطرق والأسرى والمرتّبات وإيقاف النهب بالأتاوات، وقضايا كثيرة تهمّ حياة المواطن اليومية ومعيشته بالدرجة الأولى».

وفد الحكومة التابعة لـ«التحالف» رفض بشكل مطلق فتح أي منفذ إنساني من طرف واحد (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

1	14	31	38	41	42	22

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2011 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 14 - 31 - 38 - 41 - 42

الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 8,270,241,584 ل.ل.
- عدد الشيكات الرابحة: شيكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شيكة: 8,270,241,584 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 436,328,200 ل.ل.
- عدد الشيكات الرابحة: شيكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شيكة: 436,328,200 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 191,091,600 ل.ل.
- عدد الشيكات الرابحة: 20 شيكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شيكة: 9,554,580 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 191,091,600 ل.ل.
- عدد الشيكات الرابحة: 970 شيكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شيكة: 197,002 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 423,584,000 ل.ل.
- عدد الشيكات الرابحة: 13,237 شيكة.
- الجائزة لكل شيكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,310,210,526 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 265,411,620 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2011 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 85408

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
- قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5408.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 408.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 08.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1233 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 248
- يومية أربعة: 3834
- يومية خمسة: 39625

استراحة

كلمات متقاطعة 4044

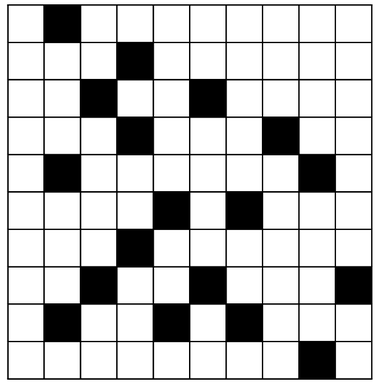

أفقيا

1- شجرة الدرّ - 2- كبوة - يو - تر - 3- رام - البلسم - 4- يراهن - نا - 5- دارك - 6- اليمونة - بغ - 7- نف - الو - 8- من - نيكوبار - 9- عريس - عرين - 10- العزيزية

عمودياً

1- شكري غانم - 2- جبار - نعل - 3- رومانيا - رع - 4- ة ة - زين - 5- أندونيسي - 6- ليل - إنفكّ - 7- دوبارة - وعي - 8- إبرة - 9- تسن - بلاي - 10- هرمان غورنغ

sudoku 4044

8	5			6				
		3	8				4	9
9		4			7	1		6
	9	2						3
4			1		3			
1						7	9	
3		8	9			6		
5	1				4	8		
				7			5	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4043

1	3	8	4	6	9	5	2	7
6	4	9	7	5	2	1	3	8
5	7	2	8	1	3	4	6	9
9	2	4	3	8	5	6	7	1
8	1	3	6	4	7	2	9	5
7	5	6	2	9	1	3	8	4
3	9	5	1	7	6	8	4	2
2	8	1	9	3	4	7	5	6
4	6	7	5	2	8	9	1	3

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ممثل مصري راحل - 2- طبيب يوناني يتعهّد الأطباء في قسمهم بالتقيّد بنهجه الأخلاقي - وكالة أنباء عربية - 3- إله هندي - تهيّأ للحملة في الحرب - مرتفع من الأرض - 4- عمر - بقرة وحشية - جواهر ومصاغ - 5- مراكب هوائية تُملأ بغاز الهيدروجين - 6- حرّكت وهزّت - ماركة الآلات كهربائية يابانية - 7- عائلة ممثلة أميركية - عاصمة آسيوية - 8- ضُعف - جنون - وعاء الخمر - 9- استلّ سيفه - من الحيوانات - 10- إتحاد إقتصادي وجمركي أوروبي

عمودياً

1- فنان لبناني خريج برنامج استديو الفن - تنشقّ - 2- قائد السفينة - مدينة أردنية - 3- يقف منتصباً - فيه طاقة كهربائية - 4- مدينة نروجية - حرف نصب - 5- هر بالأجنبية - مذنب مشهور - من الحبوب - 6- طائر ليلي - وشى - 7- نعم بالأجنبية - خلاف صعب - 8- أنت بالأجنبية - تفصل بين دولتين - أصغر نهر في العالم - 9- برم الحبل - كدّر العيش - 10- أمبراطور روماني

مشاهير 4044

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية زوجة الفنان كرم مطاوع. من أفلامها « العشق والدم» حازت على وسام الفنون والآداب من مهرجان قرطاج في تونس

7+6+5+4+3 = ألف مليون ■ 2+9+8 = في السنة ■ 11+10+1 = يضع خفية

حل الشبكة الماضية: **ياكوبو بلّيني**

إعداد نعوم مسعود

مقابلة | اجراها شربل كريم

قائد «ليون» ليو دوبوا
القالب فرنسيّ والقلب لبنانيّ

زيارة استثنائية لقائد احد اهم الفرق الفرنسية الى لبنان. كابتن نادي ليون وظهير ايمن منتخب فرنسا ليو دوبوا لا يحمل اسما لبنانيا. لكنّ ارتباطه ببلاد الارز يبدو كبيرا فاراد زيارتها الاستعراض قصة لبنانيته ولمساعدة الجيل الناشئ الذي خسر الكثير من الرعاية والاهتمام

(سركيس برتسيان)

لا بدّ اسم عائلة دوبوا على أي شيء يرتبط بلبنان أو أي بلدٍ عربي، وذلك بعكس الكثير من النجوم العرب الذين حملوا أسماءً عربية لكنهم لعبوا لمنتخباتٍ أوروبية، ولعلّ ابرزهم في العصر الحديث للعبة هو النجم زين الدين زيدان الذي قاد فرنسا إلى الفوز بكأس العالم عام 1998.

ومن فرنسا تحديداً أطلّ ظهير أيمن منتخب «الديكة» ليو دوبوا ليعلن بكل فخر لبنانيته من خلال قصةٍ مؤثرة تصلح لتصويرها فيلماً سينمائياً، إذ إن جان بيار، والد قائد ليون، ولد في لبنان أواخر ستينيات القرن الماضي، وقد تبنّته عائلة فرنسية وهو لم يكن يبلغ أكثر من 13 شهراً، وقد أخطرته العائلة لاحقاً بأصوله، فنقل حبّه الفطري للبنان إلى نجله الذي تحوّل إلى أحد أبرز لاعبي فرنسا، وتشرّب من والده التمسّك بأصله وبـ«بلده الأمّ» رغم عدم نجاح جان بيار في التعرّف إلى والديه البيولوجيين.

قصةٌ مؤثرة بلا شك يرويها ليو دوبوا في كلّ مرةٍ يُسأل فيها عن سرّ تعلّقه بلبنان، وقد تطرق إلى المزيد من النقاط اللافتة في حديثٍ خَصّ به «الأخبار».

■ رغم انشغالك بمشواركَ الاحترافي ومبارياتك مع فريقك ليون ومنتخب فرنسا، لماذا قررت زيارة لبنان؟

لبنان، ببساطة لأنني من أصول لبنانية من جهة والدي الذي وُلد في عام 1968 وتمّ تبنيه بعدها من قبل عائلة فرنسية. لقد وجدتُ أنه من الجميل عودتي إلى جذوري وهذا ما أفعله من خلال زيارتي للبنان.

■ بعد انفجار مرفأ بيروت تحرّكت سريعاً لمساعدة لبنان. أخبرنا عن هذا الأمر.

هو حدثٌ كان له تأثيره عليّ، فوجدت أنه من الضروري التحرك بشكلٍ عملي عبر عملية كبيرة تخلق شعوراً لدى الناس وخصوصاً في محيطي للقدوم والمساعدة، وقد شعرت بالفعل بردود فعل إيجابية وقتذاك.

■ في أي سنٍّ عرفت بأنك لبناني؟

منذ بداية نشأتي علمت بأصولي. أنا فرنسي، وتعلّمت عبر نظام درّاسي فرنسي، لكن دائماً تحدثنا عن لبنان والتقينا الكثير من اللبنانيين في فرنسا وفي مجتمعي، حيث نتشارك القيم نفسها والظروف الحياتية نفسها. من المهم جداً بالنسبة إلي القدوم إلى هنا.

■ ماذا تفكر عندما تذكر وسائل الإعلام اسمك بين العديد من النجوم الدوليين الذين لعبوا مع منتخباتٍ عالمية كبيرة وهم من أصولٍ لبنانية؟

أنا فخور. حالياً أنا فرنسي وأرتدي ألوان منتخب فرنسا، وأنا فخور أيضاً بأصولي، وهو ما أؤكده من خلال قدومي إلى هنا، آملاً أن تكون بدايةَ مغامرة طويلة وجميلة.

■ هل سبق أن شاهدت مباراةً لمنتخب لبنان؟

لم تسنح لي الفرصة لمشاهدة المنتخب اللبناني، لكن منذ وصولي أسمع كلاماً عنه، لذا سأشاهد في المرة المقبلة مباراة للمنتخب.

■ لقد قمت بلفتة تجاه مجموعة من لاعبي إحدى الأكاديميات اللبنانية عبر توزيع أحذية لهم. ماذا تخبرنا عن هذه المبادرة؟

هو أمر مهم، فبعد الانفجار في بيروت أردت أن أدعم إحدى الأكاديميات وشبانها، واليوم في هذا المشروع الذي نعمل عليه نشدد على أهمية الشباب والتعليم، وهم الذين قدموا من أجل هذا اليوم الأولمبي، وما وجودي هنا إلا ضمن هذا التوجّه وطبعاً لأكون متواجداً عبر تقديم أي دعمٍ للبلاد.

■ هل لديك أي خطة في بالك لمساعدة كرة القدم اللبنانية في المستقبل؟

سنفكر في هذا الأمر. كما قلت اليوم هي البداية لأكتشف الأجواء ومكانة كرة القدم في لبنان. سنفكر في مشاريع لتحتفظ اللعبة في هذه البلاد بمكانها القوي لأنّها مسألة مهمة وعاطفية.

■ ما هو انطباعك الأول عند رؤية كل هؤلاء الشبان المتطوّعين وهم يعملون بجهد لمساعدة فرنسا في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في عام 2024؟

هو فخر كبير أن أرى كل هؤلاء الشبان المستعدّين والملتزمين من أجل هذا العمل. ننتظر حدثاً كبيراً في عام 2024، وسنفعل ما بوسعنا لمساعدة الشبان اللبنانيين وبكل سرور. تبقى هناك سنتان على الألعاب الأولمبية في باريس ولتجهيز ما يلزم من أجل الوصول إلى الأهداف.

■ وما كان انطباعك الأول عندما زرت بعض المدن والمناطق اللبنانية؟

الكثير من المشاعر راودتني مع وصولي إلى لبنان، فهي كانت الزيارة الأولى لي. لقد زرت بعض المناطق والمدن مثل مدينة جبيل التاريخية والأرز. لبنان له خصوصيته وقد كان من المهم بالنسبة إلي التعرّف إليه، وأنا سعيد جداً بهذا الأمر.

- أي كلمة تريد أن تتوجّه بها إلى محبي كرة القدم في لبنان؟

أبقوا على الأمل، وأبقوا على كرة القدم في قلب اهتماماتكم، لأنها لعبة مليئة بالعواطف وتساهم في تحسّن المجتمع، وآمل أن تبقوا مستمتعين بكل لحظة فيها.

سبوت لايت

مورينيو في باريس... مَهمّة محفوفة بالمخاطر

فشلٌ أوروبي تلو آخر. لا الأسماء «الكبيرة» نجحت ولا عناصر الخبرة. انطلاقة باريس سان جيرمان الصعبة قد تكون عبر المدرب جوزيه مورينيو. فهل يتحقّق الحلم الباريسي أخيراً؟

حسين فحص

يتجه باريس سان جيرمان إلى إقالة مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في ظل عدم تحقيق النتائج المرجوّة. كان النادي الباريسي يستهدف في السابق النجم الكبير زين الدين زيدان لخلافة بوكيتينو، لكنّ الجهود تعثّرت، حيث من المتوقع أن يتولى زيدان تدريب المنتخب الفرنسي بعد نهائيات كأس العالم المقبلة.

هكذا، بات المدير الفني لنادي العاصمة الإيطالية روما، البرتغالي جوزيه مورينيو، أحد أبرز المرشحين لتدريب باريس سان جيرمان انطلاقاً من الموسم المقبل وفقاً لما هو سائد في الوسط الرياضي. حقّق «PSG» اللقب المحلي خلال الموسم الأخير، لكنّ المعيار الأساسي للنجاح في أعين الإدارة والجماهير، يتمثل بالاستحقاق الأوروبي الكبير أي دوري أبطال أوروبا، الذي تبدّد على عتبة ربع مدريد في الدور الـ16 رغم قيام النادي الباريسي بسوق انتقالات تاريخي ضمّ خلاله العديد من اللاعبين أبرزهم قائد «الميرينغي» السابق سيرجيو راموس وأسطورة برشلونة ليونيل ميسي. فور نهاية الموسم، تولى البرتغالي لويس كامبوس منصب مدير المشروع الرياضي لباريس سان جيرمان ليحل مكان البرازيلي ليوناردو وفق ما أعلنت الصحافة الفرنسية، وهو ما قد يعزز من فرص قدوم مورينيو إلى باريس نظراً إلى العلاقة الجيدة التي تجمع الثنائي البرتغالي منذ أن عملا معاً في ريال مدريد.

تاريخ مورينيو كفيل بإظهار معدنه، هو من مدربي النخبة عن جدارة واستحقاق. أدار «السبيشل وان» عدداً من أكبر الأندية في عالم كرة القدم خلال مسيرته وفاز بالقاب الدوري في البرتغال وإنكلترا وإسبانيا وإيطاليا. لديه أربعة ألقاب أوروبية باسمه كمدرب أيضاً، حيث تُوج بدوري أبطال أوروبا مع بورتو البرتغالي وإنتر ميلانو الإيطالي كما حمل لقب الدوري الأوروبي خلال فترة وجوده في مانشستر يونايتد ليعزز حصيلته بلقب دوري المؤتمر الأوروبي خلال الموسم الأخير مع روما.

إدارة النادي الفرنسي مهتمة بمورينيو، حيث تعتقد أنه سيعزز فرصها في الفوز بدوري أبطال أوروبا. يدرك باريس سان جيرمان أنه في حاجةٍ ماسة إلى تغيير ثقافة النادي، ومن المؤكد أن مورينيو سيجلب الكثير على هذا الصعيد.

سبق أن أكد المدرب البرتغالي سعادته العارمة برفقة روما، مشيداً بتضافر جهود الجميع لإنجاح المشروع، لكن فرصة باريس سان جيرمان قد تكون مغرية بالنسبة إلى مورينيو الذي لم يفز بأي بطولة دوري منذ موسم 2014/2015. كان ذلك في إنكلترا برفقة تشيلسي. العرض الباريسي سيجعل «السبيشل وان» في موقفٍ صعب عاطفياً، على أن تتضح المعالم أكثر خلال الأسابيع المقبلة.

نجم مورينيو مع روما أخيراً (أ ف ب)

هل ينجح مورينيو؟

النقطة المشتركة بين الطرفين هي اللهفة للنجاح. مورينيو لاستعادة اسمه بين مدربي النخبة وباريس سان جيرمان لاعتلاء منصة دوري أبطال أوروبا. لكن، ورغم الاتفاق على النتيجة، فإن المعادلة لن تكون سهلة أبداً. يتميز مورينيو بشخصيته «المتغطرسة» واتّباعه أسلوب «المدرسة القديمة» بحيث تكون الكلمة الأولى والأخيرة له، الأمر الذي حال دون نجاح محطاته الأخيرة بالشكل المطلوب إثر عدم مواكبته تطور الكرة. اللاعبون أصبحوا «أصولاً» بالغة الأهمية بالنسبة إلى الأندية. هم أساس مداخيل الخزائن إثر النتائج المترتبة عن أدائهم والتسويق المرفق بقيمتهم الجماهيرية وما إلى ذلك... أما المدرب، ورغم كونه المحرك الأساسي للأحجار، فقد صار في نظر الملاك والأجهزة الإدارية عنصراً يسهل استبداله مقارنةً ببعض اللاعبين.

بالنسبة إلى نادي باريس سان جيرمان، فإنه يضم كوكبةً من النجوم تتقاضى أكبر فاتورة أجور في أوروبا. يمتلك الفريق أسماءً كبيرة مثل ليونيل ميسي، سيرجيو راموس ونيمار، دون إغفال كيليان مبابي الذي جدّد عقده مع الفريق قبل أسابيع مقابل تسلّمه بعض الصلاحيات الإدارية، والتي ستجعل كلمته أعلى من مورينيو في حال حطّ البرتغالي رحاله داخل حديقة الأمراء. يعد مورينيو المدرب الأنسب لامتصاص الضغط، ظهر ذلك جلياً في مختلف محطاته من خلال المؤتمرات الصحافية التي كان يعقدها. تبقى غرفة الملابس وأسلوب اللعب عقبتين أساسيتين أمام المدرب البرتغالي في حال تأكّد توقيعه لصالح باريس سان جيرمان.

دوري الأمم الأوروبية

ألمانيا x إنكلترا: مباراة الثأر «للماكينات»

بعد نحو عام على المواجهة التي جمعت بين ألمانيا وإنكلترا في ثُمن نهائي كأس أوروبا لكرة القدم وانتهت بفوز الأخيرة (2-صفر)، تخوض «الماكينات الألمانية» مباراة ثأرية ضد منتخب «الأسود الثلاثة» اليوم الثلاثاء (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) في ميونيخ خلال الجولة الثانية من دوري الأمم الأوروبية. ويحتاج الفريقان إلى الفوز بعد خسارة إنكلترا مباراتها الافتتاحية أمام المجر (صفر-1) ضمن المجموعة الثالثة من المستوى الأول، في حين عانت ألمانيا للخروج متعادلة ضد إيطاليا التي لعبت بتشكيلة رديفة بعد أن خاضت مباراة «فينالِيسّيما» ضد الأرجنتين قبل ثلاثة أيام فقط.

ويحمل ملعب ميونيخ ذكرى طيّبة للمنتخب الإنكليزي لأنه ألحق بنظيره الألماني خسارة فادحة (5-1) في أيلول/ سبتمبر عام 2001 في تصفيات مونديال كوريا الجنوبية واليابان.

وفي المقابل، لم يخسر المنتخب الألماني في 10 مباريات حتى الآن منذ أن استلم تدريبه هانزي فليك بعد كأس أوروبا الأخيرة حيث حقّق فريقه 8 انتصارات تواليا قبل تعادُلين في المباراتين الأخيرتين. لكن معظم المنتخبات التي واجهها حتى الآن كانت متواضعة، في حين لم يقدم فريقه عرضَين جيّدين أمام هولندا في آذار/ مارس (1-1) وديا وضد إيطاليا (1-1) قبل أيام في دوري الأمم الأوروبية.

تعادلت ألمانيا في مباراتها الأخيرة أمام إيطاليا (أ ف ب)

وعلّق فليك على المباراة الأخيرة ضد إيطاليا بقوله: «النتيجة لم تكن على قدر تطلعاتنا. لقد افتقدنا إلى الزخم، إلى التناسق لا سيما في الدفاع. نحن نملك نوعية أفضل، لقد افتقدنا إلى الدقة». ويعتمد فليك على مجموعة كبيرة من لاعبي بايرن ميونيخ على رأسهم الحارس مانويل نوير وبوزوا كيميش ولوين غوريتسكا وسيرج غنابري.

وعلى الرغم من فشل «ناسيونال مانشافت» في آخر بطولتين بخروجه من الدور الأول في مونديال روسيا عام 2018 في مجموعة سهلة ضمت المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية احتل فيها المركز الأخير، ثم السقوط في ثُمن النهائي أمام إنكلترا في كأس أوروبا الأخيرة، يثق المنتخب الألماني بحظوظه بإمكانية إحراز اللقب العالمي في مونديال قطر المقرر من 21 تشرين الثاني/ نوفمبر إلى 18 كانون الأول/ ديسمبر المقبلين ومعادلة الرقم القياسي للبرازيل (5 مرات). ومشواره في دوري الأمم سيعطي فكرة أوضح عن مدى قدرات المانشافت في المنافسة على اللقب العالمي من عدمه.

وفي أبرز مباريات اليوم تلعب إيطاليا مع المجر وليتوانيا مع تركيا في ذات التوقيت (21:45 بتوقيت بيروت).

(أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون

الرئيس إميل عازار

المنفذ: صفا يعقوب الزامر وكيله المحامي ادوار جريج المنفذ ضده: نخلة وانطونيوس جرجس الشماس – مجهولي المقام بالإستنابة 2022/5 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2021/191 بموجب حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الإبتدائية في الشمال برقم /24/ تاريخ 2020/08/13. تاريخ التنفيذ: 2021/7/5 تاريخ محضر الوصف: 2022/1/20 تاريخ تسجيله: 2022/2/16.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 5011 أميون ضمنه بعض أشجار الزيتون مساحته /375 م2 حدوده العقارات شمالاً 5012 – 5004 -، جنوباً 5010، شرقاً 5004 – 5008 – غرباً 5010.

التخمين وبدل الطرح: /6750 د.أ./

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2022/7/7 الساعة 12:00 ظهراً أمام رئاسة الدائرة بمحكمة أميون وللراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون

الرئيس إميل عازار

المنفذ: عبدالله بهاء عوده وكيله المحامي ادوار جريج المنفذ ضدهم: سليم جرجوره عوده – مجهولي المقام بالإستنابة 2022/6 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة رقم 2021/193 بموجب حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الإبتدائية في الشمال برقم /25/ تاريخ 2020/08/13.

تاريخ التنفيذ: 2021/7/5 تاريخ محضر الوصف: 2022/1/20 تاريخ تسجيله: 2022/2/16.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار /702/ كفرحزير سليخ مساحته /1349/م2 حدوده العقارات شمالاً 701 – 699 جنوباً 703 – 2463 – 2464 شرقاً 699 – 2464 – 701 – 2463، غرباً 703 – 698.

التخمين وبدل الطرح: /67450000 ل.ل./

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2022/7/7 الساعة 12:15 ظهراً أمام رئاسة الدائرة بمحكمة أميون وللراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع/ زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا

المستدعى ضدهم عساف جرجس الدبس ومنير ميشال الدبس وجورج ميشال الدبس المجهولي محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الإستدعاء المقدم من المستدعي شربل جان جريصاتي. بوكالة المحامي ايليا صفير المسجل لدينا برقم أساس 2021/48 تاريخ الورود 2021/11/4 والذي يطلب بموجبه: إبلاغ أمين السجل العقاري في زحلة لتدوين اشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /59/ رعيت إزالة الشيوع في العقار رقم /59/ رعيت وفقاً لأصول الموجزة المنصوص عليها في المادة /2/ وما يليها من قانون رقم 82/16. وتدريك المستدعى ضدهم رسوم ونفقات المحاكمة كافة. يتم التبليغ بإنقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المستدعى ضدهم الحضور اما بأنفسهم او بواسطة من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق وإلا يصار الى ابلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة بإستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

شطب قيد شركة تجارية

بموجب محضر جمعية منعقدة في 2022/5/23 تقرر بتاريخ 2022/5/23 شطب قيد شركة بيار ايف روشون وشركاه ش.م.ل. المسجلة تحت الرقم 76394/ رئيس مجلس إدارتها السيد طلال كمال عبده الشاعر، نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.

الرقم المالي 223606

فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم ملاحظاته أو إعتراضه خلال مهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب حيدر محمد عميص بصفته مشتري من البائع مالك العقار محمد حيدر عميص شهادة قيد بدل ضائع العقار 366 عبا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب باسل محمد مكه شهادة قيد بدل ضائع العقار 3211 حبوش.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي أحمد طباجة لموكلته نائلة عبد اللطيف الزين شهادة قيد بدل ضائع 926 كفرمان.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي حسن فياض لمورثه حسن جميل فياض سند تمليك بدل ضائع العقار 2302 انصار.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب اشرف أحمد اسعد لموكله عبد الهادي موسى حجيج شهادة قيد بدل ضائع العقار 341 بريقع.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب عبد اللطيف لطفي عياش بوكالته عن محمد ابراهيم عطوي شهادة قيد بدل ضائع العقار 2529 حاروف.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب عدنان علي شحادي سند بدل ضائع للعقار 75 الخرايب.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب عباس اسماعيل طنانه سند بدل ضائع للعقار 434 سكسكية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلب شربل شاهين الحلو شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 4058 و4099 جزين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت المحامية اليز عطاالله اصدار سند للمالك يوسف كريم سليمان بالعقار 226 عبرا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور

غرفة القاضي يولا غطيمي

بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/19

المنفذ: أحمد محمد الأحمد

المنفذ عليها: فاطمة جمال الأحمد

بتاريخ 2022/5/11 تقرر إبلاغ المنفذ عليها فاطمة جمال الأحمد المقيمة في البستان ومجهولة محل الإقامة حالياً، بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الإنذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/19 موضوعها تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة صور الشرعية السنية بتاريخ 2021/8/2 أساس 208 سجل 199 بموضوع طلاق وإلا اعتبر كل تبليغ لكِ ضمن قلم الدائرة قانونياً.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب المحامي حسين جواد شلهوب بوكالته عن يوسف محمد بيضون بالإصالة عن نفسه ولموكله محمد يوسف بيضون سندات تمليك بدل ضائع للعقار 1398 انصاريه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري ومي أبو زيد المستدعى ضدهم فؤاد وعماد ومحمد وحسن وزينب وخديجة علي فرحات وبدرية خالد العكاري لاستلام نسخة عن القرار رقم 2021/41 تاريخ 2021/05/20 أساس 2021/1497 المقامة من فادي رعد بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز والذي قضى باعتبار العقار رقم /3230/ من منطقة عنقون العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم وتوزيع الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم، وذلك أمام دائرة التنفيذ في صيدا، وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.

رئيسة القلم
سلام الغوش

وفيات

تُقبل التعازي بوفاة المرحومة
الحاجة وصال فبيسي نحلة
زوجة المرحوم الحاج محمود ذيب نحلة يومَي الأربعاء والخميس الواقع فيهما 8 و9 حزيران 2022 في جمعية التخصّص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة عصراً.
أبناؤها: المهندس علي نحلة (المدير التنفيذي في مصرف لبنان)، حسان نحلة، بسام نحلة، وهيثم نحلة.
الأسفون: آل نحلة وقبيسي وعموم بلدتَي الطيبة وزبدين.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

فلسطين في القلب

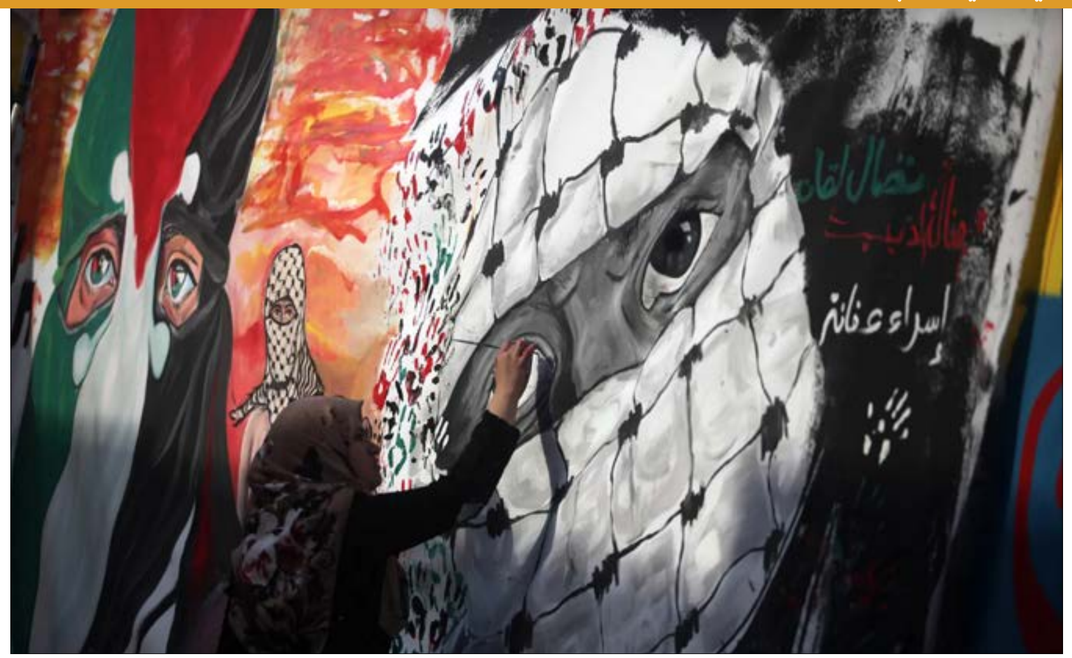

(مجدي فتحي ــ غزة)

المخيّم في الرواية الفلسطينية: عن المكان والذاكرة والألم

حضر المخيّم في الرواية الفلسطينية كمكان قسري انتجته النكبة. فدخل السّرد وبقي هناك. لكنّ صورته في الرواية تغيّرت عمّا كانت عليه في السبعينيات حين كان ايقونةً للثورة. واذ به يحضر في بعض الروايات الحديثة كمكان للشتات والاحلام الضائعة. اصبحت له جغرافيا مختلفة تتقاطع مع الوطن في الذاكرة الحية، لكنّها لا بد من انها تتألم. فهل خيمة عن خيمة تفرق. كما قالت «ام سعد» (1969) في رواية غسان كنفاني؟ وهل صورته في الروايات الحديثة تعكس هواجس جيل مختلف عن الجيل السابق؟ وما هي ابرز الروايات التي تحدثت عنه؟ وكيف كانت صورته في تلك الروايات؟ ثلاثة كتّاب فلسطينيين يتوقّفون عند صورة المخيم في الإصدارات الفلسطينية التي ينتمي كتّابها إلى اجيال مختلفة

تغريد عبد العال

◄ محمود شقير: أحد التجلّيات المُرّة للكارثة

يقول لنا الروائي والقاص الفلسطيني محمود شقير (1941) المقيم في رام الله إنّ «المخيم هو أحد التجلّيات المُرّة لكارثة 1948، وقد تنوعت صوره في الرواية الفلسطينية. في رواية «ماء السماء» (2008)، رصد يحيى يخلف، بدايات تشكّل المخيم بعد اضطرار الناس إلى مغادرة وطنهم جرّاء الغزوة الصهيونية، ثم كيف أصبح الوعي على المأساة يدفع الناس باتجاه العمل المنظم الذي يستهدف إبقاء شعلة الأمل حية في النفوس. الأمر ذاته نلمسه في رواية «العشاق» (1973) لرشاد أبو شاور ورصده للحياة اليومية في مخيمات عين السلطان والنويعمة وعقبة جبر، وفي رواية حسن حميد «تعالي نطير أوراق الخريف» التي صدرت في بداية التسعينات، هناك البؤس والمعاناة ثم بداية التحول نحو المقاومة. وفي رواية «مخمل» (1993) لحزامة حبايب، ظلّت بطلة الرواية تكافح من أجل حياة كريمة لها ولأسرتها، ثم كان مصيرها القتل على أيدي شقيقها وابنها لمجرد أنهما اشتبها في سلوكها، وهي لم تكن خاطئة. وفي رواية «سروال بلقيس» (2019) لصبحي فحماوي، كان الهمّ الأساسي للناس كيف يدبرون لقمة العيش، ثم أصبح الوعي السياسي يتبدى في سلوك الجيل الجديد». ويتابع أنّ «هذا الوعي يتنامى ويزدهر إبّان صعود المقاومة كما في رواية «أم سعد» لغسان كنفاني، حيث الثقة في المستقبل والإصرار على المقاومة، وفي رواية السيرة لإبراهيم نصر الله الموسومة بـ «طفولتي حتى الآن»، يبدو المخيم الذي عاش الكاتب طفولته فيه، مكاناً مؤقتاً تحيا فيه، إضافة إليه نماذج بشرية محبة للحياة. تحفزها على ذلك ذاكرة عابقة بحب مكانها الأول في فلسطين، غير منقطعة في الوقت ذاته عن التفاعل مع التطورات السياسية في مكان اللجوء. وفي روايتي «مديح لنساء العائلة» (2015)، يظهر المخيم في حالة خضوع وظهور روح جديدة مقاومة فيه، وتقع أثناء ذلك بعض السلوكيات غير السوية، تتمثل في وقوع البندقية في يد غير واعية، ثم تتراجع صورة المخيم لدى تراجع المقاومة إلى حد العبث بأجساد النساء والتطاول على كرامتهن كما جاء في رواية «حليب التين» (2010) لسامية عيسى». ويرى شقير أنّ ثمة تنويعات أخرى، ففي رواية «ليالي الأشهر القمرية» (2002) لغريب عسقلاني، يعود بطل الرواية من جزّاء اتفاق أوسلو إلى المخيم الذي عاش فيه طفولته، فكأن كل هذه التضحيات لم تنتج سوى الخسارات، مع ذلك يظل الأمل قائماً في عزائم الجيل الجديد من الشباب. ويتوقف شقير عند رواية «عين المرأة» (1991) التي «توثّق فيها لبانة بدر حياة الناس في المخيم، وترصد همومهم وتطلعاتهم؛ وأحزانهم وأفراحهم، وتضع هذا المخيم عبر التفاصيل الحميمة في بؤرة الاهتمام. وفي رواية «الباطن» (2017) يقترب صافي إسماعيل صافي من أجواء المخيم المجاور للقرية، ليصور حياة الناس الذين يقاومون البؤس والشقاء بالإصرار على حب الحياة. ويكتب الأسير المقدسي حسام زهدي شاهين «زغرودة الفنجان» (2015) محدداً الأمكنة التي يتحرك فيها بطل الرواية، وهي مخيم الدهيشة ومدينتا بيت لحم وبيوس. ويكتب الأسير المحرر صالح أبو لبن «البيت الثالث» (2013) معبراً فيها عن مخيم الدهيشة الذي كان من أهم البؤر الثورية للانتفاضة الأولى. وفي «الحاجة كريستينا» (2016) لعاطف أبو سيف، تلعب المصادفة دوراً في نزع بطلة روايته من مكانها الأصلي في يافا، لتعيش في لندن، ثم في أحد مخيمات غزة، ثم تغادر المخيم في مفارقة لافتة. وفي أحد مستويات روايته «باب الشمس» (1998)، يوثق إلياس خوري حكايات اللاجئين من أهالي مخيم شاتيلا، لضمان حفظ الذاكرة الفلسطينية وحمايتها من التبديد، والأمر ذاته في أحد مستويات «بنت من شاتيلا» (2019) لأكرم مسلم». ويختم شقير بما قاله الروائي مروان عبد العال لدى تسلمه «جائزة القدس عام 2016»: «هذه الجائزة هي وسام على صدر المخيم، وصدر الفلسطيني البسيط والفقير والطيب والمقاتل (..) المخيم الذي أنجب ناجي العلي وبطله حنظلة، وغسان كنفاني وأبطال رواياته الذين نعرفهم».

◄ ثورة حوامدة: باب لتوثيق المأساة

ترى الروائية الفلسطينية المقيمة في تونس ثورة حوامدة (1990) أنّ عبارة «المخيم المكان والهوية» تطرح الرؤية الشمولية في السرد الروائي الفلسطيني، عن الحالة التي أصبح يشكلها المخيم في الذاكرة والتذكر. بين المكان المفتعل والهوية المستقطعة من بيئتها الأصيلة؛ تتضح إشكاليات عديدة، البداية فيها من اللجوء الإنساني كمظلمة تاريخية تهدد الذاكرة، إلى اللجوء الأدبي نحو التذكر إبداعياً عن هذا الحيز الجغرافي، والمحافظة قدر الإمكان على الأمكنة كما تركها أصحابها لا كما أصبحت عليها. مما سبق، يمكن تحديد الصورة التي حضر فيها المخيم في الأدب الفلسطيني، مرة ضمن النتيجة، أي القطع بين الطين والطين/ الإنسان والمكان. الحديث عن أكداس من البشر على مساحة صغيرة، يحملون هندسة منازلهم وأصولهم وقصصهم ومعاناتهم ولحظاتهم، لنجدها في حديثهم الأبدي قبل أن ترصد أدبياً، ليكون الوصول إلى المكان الفطري ـ فلسطين ـ أسهل من كل ما مر عليهم في سنوات الإقصاء الاحتلالي. ومرة يكون المخيم حاضراً بصفته البداية، بداية الأشياء التي تكونت وتكوّمت وتراكمت. الجيران الجدد، الطريق الجديد، الصور الجديدة، الأم والأب كما لم يسبق لهما أن يكونا، الأحلام الموؤودة، الغياب كجزء من مشهد متروك خلف الجبال، غياب اليد عن شجرها الذي زرعته، كلها صور يلتقطها الأدب كونه شاهداً إبداعياً، تُسخّر أدواته إمكانية الحديث عن الواقع كما حدث، والأهم رصدها لترهلات الجسد في رفضه لكينونة وقدرية أن يسمى الفلسطيني في هذه المهزلة البشرية «لاجئاً»». وتضيف: «لكن هذا ليس كافياً، ببساطة؛ يمكن احتساب الوقت بدل الضائع للقصص والأعمال الروائية التي كتبت، ووثقت ضمن السرد الفلسطيني، لكنها لم تكن كافية، كانت تُراوح بين الحق والواجب. يمكن اعتبار العديد من الأعمال الروائية شاهد الموت على أحياء المخيمات. الفرق واضح بين الرواية التي تكتب عن المخيم والرواية التي يرويها المخيم. مثال على ذلك «بنت من شاتيلا» للكاتب أكرم مسلم. بناء على قراءتي لهذا العمل، يمكنني تسميتها «رواية المخيم». هذا النوع من الكتابة لا يقف عند اللجوء بصفته حالة، وإنما يصل إلى بيئة اللاجئ النفسية والثقافية، مع الأخذ في الاعتبار أن المخيم حتى اللحظة الراهنة، لا يتعدى، ضمن المنجز السردي الفلسطيني، كونه أحد أبواب توثيق المأساة. لم يصل ليكون موضوعاً يحمل قضاياه ومشارب أفكار ساكنيه. ويمكنني هنا استحضار ما قاله لي صديقي رحيم ابن مخيم الجلزون: في السياسة كما في الأدب، أبدع الجميع في أن يُجعّل هذا المكان الذي اسمه «مخيم». أجروا له عمليات تجميلية ليصبح موطناً، لكنه لم يكن يوماً موطناً. المخيم لا يمحي فكرة التهجير قسراً بقدر ما يذكرنا يومياً ببلادنا المحتلة، ولو اقتنع اللاجئ بالمخيم كموطن له، فقد بوصلة العودة».

◄ حسام معروف: بين بينة الأصل وبينة الطارئ

يقول الروائي والشاعر الفلسطيني المقيم في غزة حسام معروف (1981)، إنّ «المخيم الفلسطيني ـ بصفته البناء الهندسي المؤقت ـ حمل صفة الرمز للقضية الفلسطينية طيلة أكثر من سبعين عاماً. وهو الذي يملك خصوصية الإنسان والعلاقة الشائكة مع المكان، ومع المفاهيم والحقوق الإنسانية. فالمرء الفلسطيني يعرف ماهية العالم الهشّة، والمزيّفة، بمجرد نظرة ثاقبة إلى حال المخيم. وحينما يتعمق الأدب في تفاصيل المخيم، فإن المهمة شاقة، لأن سوسيولوجيا المخيم مبنية على التهجين في العادات وطبيعة الإنسان. هذا من جانب الوعي الجمعي، أما الوعي الذاتي، فإن الحيرة في بناء الشخصية متواجدة، في أن تكون حاملة لبيئة الأصل، وهو المكان المتجذر في ذات قاطن المخيم، أم بيئة الطارئ، وهو المخيم ككتلة سكانية مكثفة. لذا تناول المخيم كمجتمع حديث التكوين في الرواية، مخاطرة تحتمل الإخفاق من الكاتب. وهناك عشرات المحاولات من روائيين فلسطينيين، لتوصيف المخيم في أعمالهم، وقد برز دور إبراهيم نصر الله، وسحر خليفة، ويحيى يخلف، ورجب أبو سرية، لكنني أتوقف أكثر عند رواية «أم سعد» لغسان كنفاني التي بقدم من خلالها تفاصيل المخيم من خلال الحكي المنقول عن شخصية أم سعد الحقيقية. فالرواية جسدت الطبقة المسحوقة في المخيم، وكذلك بذرة العمل الفدائي المسلح، وهي كناقلة للواقع كانت الأقرب إلى شخصيات المخيّم».

«الموسوعة التفاعلية»: كي لا ننسى القضية

في الذكرى الرابعة والسبعين على النكبة، أطلقت «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» بالشراكة مع «المتحف الفلسطيني» مشروعاً رقمياً عملا عليه طوال ثماني سنوات: إنّها «الموسوعة الفلسطينية التفاعلية» التي تُعدّ منصة رقمية تتبع تاريخ فلسطين الحديث منذ نهاية الحقبة العثمانية حتى الوقت الراهن. تتضمن المنصّة آلاف النصوص، أعدّها خصيصاً للمشروع باحثون عرب وأجانب متخصّصون في القضية الفلسطينية. جهد رمى إلى جعل المنصة بمثابة مرجع بالنسبة إلى الباحثين والطلاب والمهتمين. وقد أطلقت المنصة الأسبوع الماضي في مقرّ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» في بيروت بالتزامن مع مقر «المتحف الفلسطيني» في رام الله.

افتتحت الاحتفال المديرة العامة للمتحف الفلسطيني عادلة العايدي التي أشارت إلى أن الموسوعة بمثابة «متحف القضية الفلسطينية»، فيما وصف رئيس مجلس أمناء «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» طارق متري المشروع بأنّه تراكمي لا يخاطب الباحثين فحسب، بل أيضاً جميع المعنيين بالقضية، مضيفاً أنّه «لا يكتفي بالأحداث فحسب، بل أيضاً يطال الأمكنة والأشخاص، وهو حيوي لأن الصراع حول الرواية التاريخية ما زال قائماً، لا بل يزداد حدة». وتابع أنّ هذا المشروع يواجه الرواية الأخرى برواية تعتمد على مصادر فلسطينية وغير فلسطينية، وهنا تكمن قوته.

وأضاف مدير «المتحف الفلسطيني» عمر القطان أن أحد التحديات أمام محرري هذا الموقع، هو إيجاد الصيغ التي تنتج المعرفة من وجهة نظر الباحثين الفلسطينيين والعرب والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية، وتظهر جوانب من هذا التاريخ التي عتّمت عليها الرواية الصهيونية، و«لأهم أنّها تتيح المعلومات بشكل حديث ومفتوح لأجيال جديدة من الفلسطينيين، لا سيما أولئك الذين لا يعرفون القضية لأن المنهاج لا يوفر هذا التعليم. ويأتي هذا المشروع كمحاولة من المتحف لنشر المعرفة وليس فقط إنتاجها. ويوفر معرفة تتنقل بين الباحثين والطلاب والمهتمين. ونأمل أن نستمر في تحديث المحتوى وأن نحدّث المحتوى لتحويل المعرفة إلى منصات تروي هذا التاريخ. ومن مصادر الفخر هو كم انتشر هذا الموقع منذ إطلاق أول منصة وهي «رحلات فلسطينية» عام 2018».

وعن الشراكة بين المؤسستين، أضاف القطان أنها ليست مصادفة لأن كلا المؤسستين «معنيّتان بنشر المعرفة وتكثيف التواصل مع العرب والمناصرين وأنه في المستقبل، سيتم التوجه إلى الجمهور غير المناصر. وأجمل ما يميز هذه المنصة هو دمج الجدية والنوعية مع التكنولوجيا واستخدامها بشكل غير أكاديمي».

أما المدير العام لـ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» خالد فراج، فقد تطرّق إلى العلاقة بين «المتحف الفلسطيني» و«مؤسسة الدراسات»، واصفاً إياها بأنها علاقة «قامت قبل تشييد مبنى المتحف في رام الله واستمرت خلال السنوات العشر الماضية، وأصبحت هناك أنشطة مشتركة، والهدف منها هو خدمة الشعب والقضية الفلسطينيّين. وهذا المشروع هو امتداد لعمل «مؤسسة الدراسات». وبعد أقل من عام، ستحتفل «مؤسسة الدراسات» بعامها الستين وتكمل طريقها اليوم نحو إنتاج معرفة جادة حول القضية الفلسطينية».

وقدم رئيس تحرير كميل منصور من بيروت عرضاً مهماً حول الموسوعة ومميزاتها وأهميتها، قائلاً بأنها «ثمرة تعاون بين المتحف والمؤسسة، وقد تطلّب إعدادها أكثر من عشر سنوات من النقاش والتخطيط والتنفيذ تخلّلتها آلاف الساعات من المراجعة وقد شارك في إعدادها وتحريرها العشرات من الباحثين والمحرّرين ومدخلي البيانات. وقد شكّلت منصة «رحلات فلسطينية» التي تضمّنت المسرد الزمني التفاعلي للقضية الفلسطينية البنية التحتية للموسوعة، وهناك استمرارية بين «رحلات فلسطينية» والموسوعة الجديدة. أما المنصة الجديدة، فتتضمن أكثر من ألفي حدث وأكثر من ألف مقالة متخصصة وأكثر من أربعمئة نبذة عن القرى المهدّمة وعشرات الجداول، ونظام معلومات جغرافية ومئات الوثائق والصور والخرائط. وبفضل تكنولوجيا المعلومات، تمّ الربط بين هذه المعلومات».

وعن مميزات هذه الموسوعة وأهميتها، شرح كميل منصور أنها «ليست مشروعاً منافساً أو بديلاً عن «الموسوعة الفلسطينية» التي أشرفت على إعدادها «منظمة التحرير الفلسطينية» بالتعاون مع «المنظمة العربية للتربية والعلوم» في سبعينيات القرن الماضي وقد صدرت يومها في 11 مجلداً في عام 1984 و 1990. وقد لعب الكاتب والباحث والمفكر أنيس صايغ الدور الأكبر فيها. تضمّنت هذه الموسوعة أربعة موضوعات هي: جغرافيا فلسطين، وتاريخها، وحضارتها، والقضية الفلسطينية. أما الموسوعة الجديدة، فهي أكثر تواضعاً لأنّ موضوعاتها تقتصر على القضية الفلسطينية وهي تتميز بالمنهجية المتبعة في إعدادها. فبينما تحتوي الموسوعة التقليدية على مجموعة مداخل تعالج المفاهيم المتفرعة من عنوان رئيسي وتكون مرتّبة منطقياً، فإن «الموسوعة الفلسطينية التفاعلية» (palquest) اتبعت منهجية مبتكرة. إذ يشكل جدول الأحداث فيها عمودها الفقري، لثلاثة أسباب: الأول، هو جدولة تنفيذ المشروع على مدى عشر سنوات، والثاني يتعلق بطبيعة القضية الفلسطينية، وهي مجموعة أحداث وتطورات يقوم بها فاعلون ضد فاعلين آخرين. والسبب الثالث هو الإفادة من ثورة تكنولوجية تُتيح التفاعل بين مواد مختلفة داخل المنصة الواحدة، وكذلك إنشاء روابط متشعبة بين الأحداث والوثائق. أما الصفة المميزة في هذه المنصة، فهي صور القرى المهدمة التي سيعمل في المستقبل على الربط بينها وبين مخيمات اللاجئين». وناقش منصور أن المنصة تتوجه إلى الجمهور العام، وتم إعدادها بتصميم غرافيتي جذاب للوصول بيُسر إلى المعلومات، وتهدف إلى تعريف الشباب الفلسطيني على قضيته وكذلك الشباب العربي لأن القضية الفلسطينية هي قضية عربية، ولكي تُسهم في تضامن الشباب العربي وشعورهم بأن المخاطر التي تحدق بفلسطين تشكل خطراً على العالم العربي. وقد كان الحرص أيضاً على أن تكون المواد متوافرة باللغة الإنكليزية للوصول إلى الشباب في المهجر. أما الفلسفة التي اعتمدت في إعداد الموسوعة، فقد بنيت على فلسفة المؤسسة والمتحف، أي تقديم وصف دقيق لوقائع القضية وتصوير الفلسطينيين كما هم لا ضحايا، بل أناس ينجحون ويفشلون».

www.palquest.org

تغريد...

> يتضمن المشروع صور القرى المهدّمة التي سيتم الربط بينها وبين مخيمات اللاجئين

مبادر لا ضحية!

تتبّع «الموسوعة الفلسطينية التفاعلية» تاريخ فلسطين الحديث منذ نهاية الحقبة العثمانية حتى الوقت الراهن، وتضمّ آلاف النصوص تقدّم جدولاً عاماً للأحداث بتواريخها المحددة، وجداول زمنية في موضوعات مختارة؛ وإضاءات على تطورات سياسية وعسكرية ومؤسسات، وأوجهاً مهمة من الحياة الفلسطينية الاجتماعية والثقافية والنضالية؛ وسيَراً لشخصيات فلسطينية تركت بصماتها في تاريخ فلسطين في القرن العشرين؛ ومئات الوثائق التاريخية والصور والخرائط؛ ونبذة عن كل قرية من القرى الأربعمئة ونيف التي تهدمت خلال النكبة (استناداً إلى كتاب وليد الخالدي «كي لا ننسى» الصادر عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»)، وربطها بنظام معلومات جغرافية. وجاء في بيان التعريف المشروع: «تستهدف الموسوعة الأكاديميين والطلاب والصحافيين والجمهور العام، وتعكس حرص المؤلفين والمحررين على إبراز الشعب الفلسطيني كفاعل ومبادر، وليس فقط كضحية للمشروع الاستعماري - الصهيوني – الإسرائيلي في مختلف مراحله».

مخيم «عقبة جبر» (جنوب غرب اريحا ـ غير مؤرخة ـ ارشيف الاونروا)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 7 حزيران 2022 العدد 4647

صورة وخبر

بالزغاريد، استقبلت مدينة الحمامات، في تونس، ليلى علوي في مناسبة تكريمها خلال الدورة التاسيسية للمهرجان السينمائي «ياسمين الحمامات» الدولي وعرض فيلم «المصير» للمخرج المصري الراحل يوسف شاهين. بعد عرض الفيلم أول من أمس، جالت النجمة المصرية في المدينة واستُقبلت بحفاوة من الباعة ورواد المدينة وارتفعت زغاريد النساء في استقبال نجمة أسرت قلوب التونسيين على مدى نحو نصف قرن عبر مجموعة من الأفلام التي لعبت بطولتها. يُذكر أن المهرجان تتواصل فعّالياته حتى 11 حزيران (يونيو) ويكرّم في دورته الأولى ليلى علوي، والنجم التونسي رؤوف بن عمر، والمخرج الصربي أمير كوستوريتسا. (الأخبار ـ تونس)

المفكرة

«رواق بيروت»: غناء وتجريب

■ من ضمن مواعيده الموسيقية الحيّة، ينظّم «رواق بيروت» أمسية اليوم تجمع أربعة أسماء معروفة في مجال التجريب الموسيقي، هم: عازف الكلارينت والمؤلف السويسري ذو العلاقة الوطيدة بلبنان، بايد كوكنا، وزميله المحلّي في المهنة والتوجّه، عازف الغيتار شريف صحناوي، بالإضافة إلى الثنائي المصري، عازف الغيتار والمؤلف موريس لوقا وآية متولّي، عازفة الغيتار والمؤلفة (كاتبة وملحنة/ الصورة). الأخيرة تتمتّع بصوت ناعم جداً، وأغانيها عبارة عن مزيج من نيو ـ سايكادلِك ونيو ـ أمبيانت وبعض التجريب الإلكتروني، في قالب مينيمالي غالباً لناحية المرافقة الموسيقية، لكن المحوَر الأساسي هو اللحن الكلاسيكي الأليف، الشرقي/ الغربي النَفَس والغربي البُنيَة. متولّي تنجح غالباً في وضع الكلمات العربية/ المصرية التي لا تتنافر مع أسلوب الأداء، وهذا نادر في تجارب مماثلة، إضافةً إلى أن النَّص يميل إلى البسيط غير السطحي ويعبّر عن الشكل المعاصر للديناميكيات العاطفية بين الشباب العربي، المصري ربّما بشكل خاص. إلى هذا، لدى متولّي اهتمام بالتجريب والارتجال الحرّ، وهذا ما يجمعها مع الثلاثي أعلاه، ما قد يجعل البرنامج أقرب إلى هذا الجانب من تجربتها الفنية، بالإضافة إلى اللمسة الموسيقية الشعبية المجدولة بتقنيات إلكترونية بهدف التجريب على طريقة مواطنها موريس لوقا.

حفلة موسيقى وغناء لآية متولّي، موريس لوقا، بايد كونكا وشريف صحناوي: س: 20:30 مساء اليوم ـ «رواق بيروت» (مار مخايل الجمّيزة/ بيروت) ـ للاستعلام: 81/715656

ضمير فلسطين

■ رغم مرور 31 عاماً على استشهاده في ذلك اليوم المشؤوم من تموز (يوليو) عام 1978، ما زال الفنان والمناضل ناجي العلي (1937- 1987) حاضراً في وجدان الشعوب والقضية الفلسطينية. «حنظلة» جسّد بريشته ضمير فلسطين وأوجاعها وواكب المفترقات التاريخية التي مرّت بها القضية وشعبها في أعمال راديكالية لا تساوم. ولهذا السبب اغتيل بكاتم صوت في لندن. تكريماً له، يقيم طلاب كلية الإعلام والفنون في «جامعة المعارف» ندوة ومعرضاً فنياً اليوم تحت عنوان «ريشة مناضل... حنظلة ضمير فلسطين وأيقونة الكاريكاتور». سيتحدث في الندوة كل من خالد ناجي العلي، والإعلامي طلال سلمان، والإعلامي والباحث الفلسطيني خالد الفيه والصحافي خضر سلامة. يتضمن المعرض صوراً تُعرض للمرة الأولى وحوالى مئتين من رسومات العلي، بالإضافة إلى غرس شجرة تحمل اسمه.

معرض وندوة «ريشة مناضل... حنظلة ضمير فلسطين و أيقونة الكاريكاتور»: س:14:00 عصر اليوم ـ «جامعة المعارف» (جسر المطار- بيروت) ـ للاستعلام: 01/820930

تعلّموا «فنّ البهجة»

■ الماندالا أو الدائرة، هي مجموعة من الرموز استُعملت من قِبل الهندوس والبوذيين للتعبير عن صورة الكون الميتافيزيقي. بدأ هذا الفن في التيبت في الهند، ثم انتشر بعد ذلك في الكثير من دول العالم. الماندالا هي أيضاً نوع من التأمل المُوجه الذي يحث على خلق السلام والاتزان في الحياة. أما رسم الماندالا، فهو

عبارة عن دائرة تتكرر فيها الأشكال الهندسية المختلفة، وكلما تعمق الرسام في دائرته، كلما وصل إلى تركيز وهدوء داخلي عميق. تسمى الماندالا أيضاً بفن البهجة لأنه يُدخل السرور والفرح إلى النفس. لذلك، هو يُعد أحد الفنون التي ثبُت علمياً دورها الإيجابي في معالجة التوتر الناتج عن ضغوط الحياة. من أجل تعلّم رسم الماندالا وتشجيع التأمّل، تقيم «جمعية السبيل» جلسة مخصصة لهذه الغاية في 18 حزيران (يونيو) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في الجعيتاوي.

رسم ماندالا وتأمل: س: 15:00 عصر 18 حزيران (يونيو) ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الجعيتاوي) ـ للاستعلام: 01/560728

اللبنانية... «مفروكة» ومدعوكة

■ بعدما كانت ربة منزل مثالية لوقت طويل، قرّرت أمل أن ترمي مئزر المطبخ وأن تحصل على الطلاق. لكن ما هي عواقب هذا القرار في مجتمع ذكوري مثل لبنان؟ بعد عرضها في «مسرح مونو» في آذار (مارس) الماضي، يُعاد تقديم «مفروكة» على خشبة المسرح نفسه ابتداءً من 16 حزيران (يونيو) لغاية 30 تموز (يوليو). تتناول المسرحية (إخراج رياض شيرازي. تمثيل سيرينا شامي، مروى خليل ووفاء حلاوي) معاناة المرأة اللبنانية بعد طلاقها وتستكشف رحلتها في مواجهة المجتمع الأبوي والتقاليد البالية. كما تُصور النظرة القانونية والاجتماعية والعاطفية والنفسية والاقتصادية التي تجعل من المطلقة مواطنة درجة ثانية أمام القانون وأعين الناس.

«مسرحية مفروكة»: س: 20:30 بدءاً من 16 حزيران (يونيو) لغاية 30 تموز (يوليو) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية) ـ للاستعلام: 01/202420

على بالي

أسعد أبو خليه

العلاقة بين قبرص وبين عدوّتنا إسرائيل وثيقة جداً. وقبرص اليوم ليست قبرص مكاريوس. قبرص اليوم هي شريك استراتيجي مع إسرائيل. وما جرى أخيراً لا يجب أن يمرّ هكذا. الجيش الإسرائيلي يتشارك مع الجيش القبرصي في تمرين على تدمير لبنان. عبدالله بو حبيب كان صامتاً، لأنه يرصد الصواريخ الحوثيّة إذا ما توجّهت نحو السعودية (يتنافس وزير الداخلية اللبناني مع وزير الخارجية اللبناني على تمثيل المصالح السعودية في الحكومة). هذا شبه إعلان حرب من قبل حكومة قبرص. صحيح أن ليس للبنان كرامة وهناك إعلاميّون لبنانيّون في صفّ الخليج ممّن يجاهرون برفض مفهوم الكرامة الوطنيّة (لأن الكرامة تتناقض مع مواقعهم في الحاشيات)، لكنّ لبنان الفقير يستطيع على الأقلّ أن يحمي سمعته. ميشال عون وفريقه فاخرا بعلاقاتهما مع حكومة قبرص عبر السنوات، «ووفود رايحة ووفود جاية». سكتا عن التحالف القوي بين قبرص وإسرائيل، لكن ما جرى من تمرين مشترك للعدوان على لبنان هو استفزاز وخرق للعلاقات الديبلوماسيّة بين بلديْن. هذا التمرين يغيّر من طبيعة العلاقة بين بلديْن ليست بينهما حالة عداء. تخيّلوا لو أنّ جيش لبنان، مثلاً، تمرّن مع دولة أخرى على عمليّات عسكريّة ضد السعوديّة أو أميركا أو قبرص، فكيف سيكون موقف الدول هذه من لبنان؟ ميشال عون يريد أن يمرّر هذه الإهانة الفظيعة، كما مرّرنا إهانات قبلها وبعدها من الخليج والغرب. الاحتجاج على ما حصل بات متأخّراً. كان على الحكّام رفع الصوت بمجرّد نشر خبر التمارين العدوانيّة. طرد السفير القبرصي وقطع العلاقات هما من أقلّ الواجب. ليس هناك من أصوات يمكن أن تطلع بأن قبرص هي جمهوريّة خير نحو لبنان أو أنّ قبرص جادت على لبنان بالمليارات قبل سنوات. وليس لقبرص شيوخ وأمراء نفط يبتاعون الأقلام اللبنانيّة ويُسيّرون فنّاني وفنانات لبنان على هواهم. ليس من تركي الشيخ في قبرص، فما المانع من التنديد الرسمي والعلني بفعلة قبرص الشنيعة ضدّنا خصوصاً أنّ لبنان تمتّع (من ناحيته) دائماً بعلاقة وديّة مع الجزيرة التي آوت له سارقين ومجرمي حرب عبر السنوات.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
/Alakhbarnews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com